منبر الإسلام

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية

مع العدد هديتان:
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)
وكتيب مولد الهادى البشير

السنة (٧٣) العدد (٣) ربيع الأول ١٤٣٥هـ
يناير ٢٠١٤م - الثمن ٢٠٠ قرش

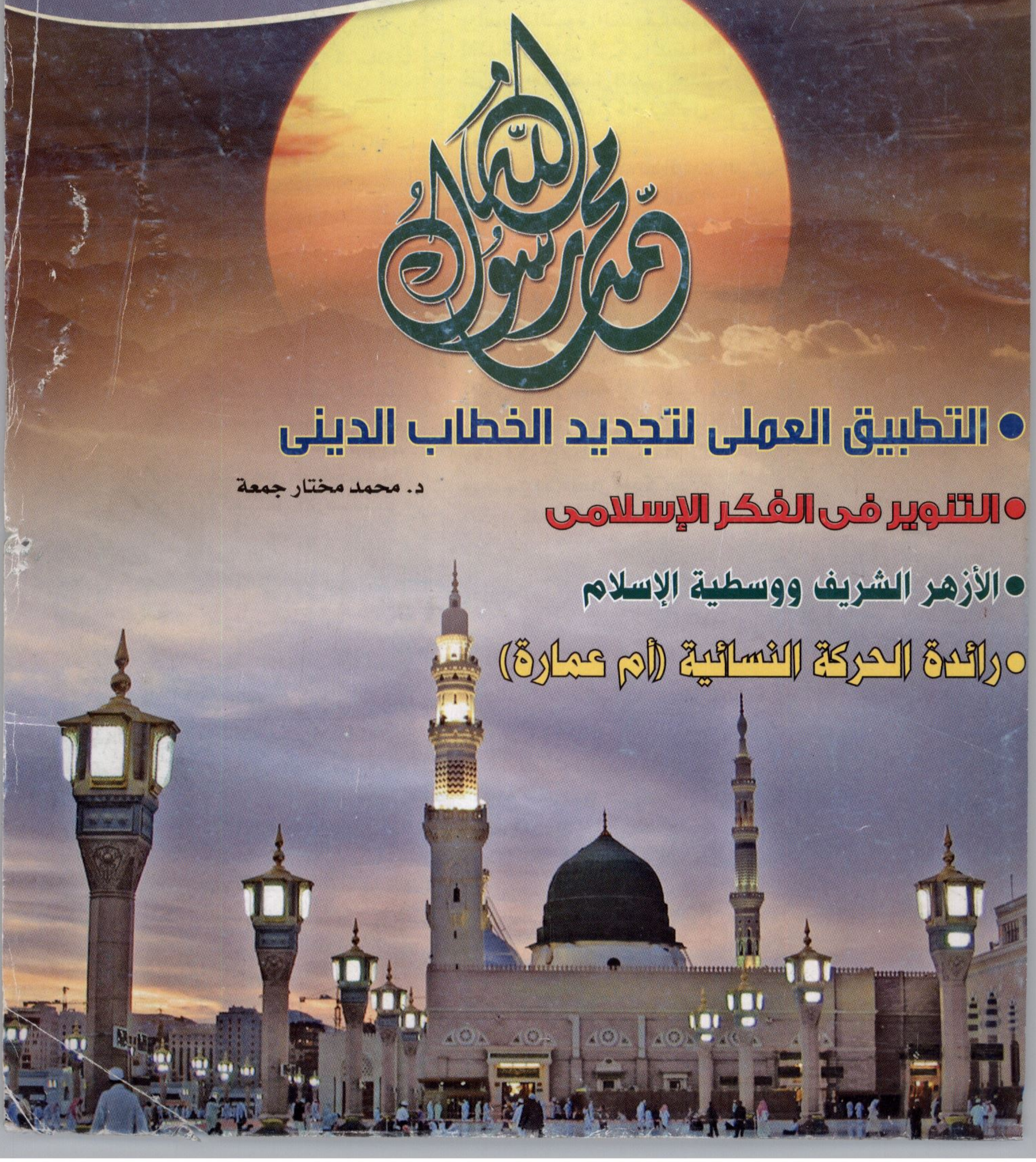

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير التنفيذى

إسماعيل الفخرانى

مجلس الأمناء

فضيلة الأمام الأكبر (شيخ الأزهر)

الدكتور: أحمد محمد الطيب

الدكتور: شوقى علام

مفتى الجمهورية

الدكتور: عباس شومان

وكيل الأزهر

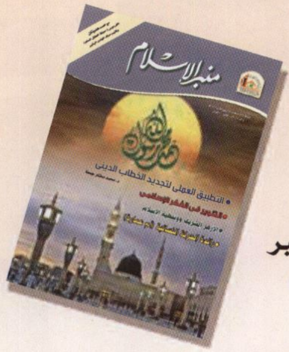

مجلة منبر الإسلام

تشكيل رائع لاسم سيدنا محمد ﷺ والشمس حوله، والمسجد النبوى الشريف مهوى أفئدة المسلمين فى كل الدنيا، تعبر عن إشراقة شمس النبى العظيم التى تضىء الكون كله ليشمل برحمته الدنيا.

ومع العدد كتيب «مولد الهادى البشير محمد ﷺ» الذى جاء للعالمين مبشرًا ونذيرًا.

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

تكوين رائع لاسم سيدنا محمد ﷺ الذى جاء رحمة للإنسانية كلها رجالاً ونساء، شيوخًا وأطفالاً، وفى ذكرى ميلاده يسعد الكبار ويبتهج الأطفال، ويكتسى الكون كله بالضياء.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سي تى. القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوربية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكياً)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيّا).

اقرأ لهؤلاء

■ التطبيق العملى لتجديد الخطاب الدينى ٢
د. محمد مختار جمعة

■ التنوير فى الفكر الإسلامى ٧
د. محمد شامة

■ الرسول القدوة والمثل الكامل ١٤
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

■ النور المنبعث من رحم الهداية ١٨
د. أمان محمد قحيف

■ رسالة الإعلام تجاه نبى الإسلام ٢٣
د. عبد الصبور فاضل

■ قبس من النور الخالد ٣٤
مصطفى إبراهيم خيان

■ الترغيب فى العزم والعزيمة «من أخلاق النبى العظيمة» ٤٢
د. حسن السيد خليل

■ الأزهر الشريف ووسطية الإسلام ٥٤
د. حسن أحمد خليل

■ المشكلة الاقتصادية بين القوانين الوضعية والنظرية الإسلامية ٥٩
د. أحمد فاروق الهلباوى

■ الأخلاق بين تعاليم الإسلام الصحيحة والممارسات الخاطئة ٦٤
محمد كامل شاهين

■ أنباء وأخبار ٨٩

■ يسألونك فى الدين والحياة ١١٨

■ نافذة على القراء ١٢٢

■ مسابقة منبر الإسلام ١٢٤

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

كل مصابيح الهداية والمشاعل التى جاء بها أعظم الدعاة والمصلحين خبا ضوؤها وانطفأت جذوتها إلا سراج محمد ﷺ الوهاج الذى بقى متوقداً فى النفوس متأججاً فى القلوب، ولم تزده السنون إلا توهجاً وضياءً.

وكل الرسالات السابقة أفلت شمسها إلا شمس صاحب الرسالة العصماء التى لم تزدها الأيام إلا بريقاً ونوراً.. وما يُعجز العقل ويرقى على الفهم أن يجف نبع كل الرسالات والنظريات إلا شريعة محمد ورسالته العصماء التى بقى نبعها فياضاً يزداد عطاء وفيضاً، وقد يعجب المرء وتتملكه الدهشة أنه على الرغم من كل ما كتب عن محمد ﷺ، إلا أن المفكرين والأدباء يجدون كل يوم جديداً يضيف للإنسانية وعياً وعلماً ويفتح أمام الفكر الإنسانى آفاقا من العظمة بلا حدود.

ومن عجب أنه فى ظل تنكب المسلمين طريق الرسالة وتراجعهم فى سلم الحضارة إلا أن هذا الدين يظل يمتد ويتقدم بقوة دفعه الذاتية التى أذهلت كل مفكرى الغرب ومصلحيه.

وفى ظل هذه الذكرى العطرة ذكرى رسول الإنسانية الأعظم الذى أضاء برسالته وجه الحياة.. أما آن لنا أن نثوب إلى رشدنا ونتدارس تلك المعانى والقيم العظيمة التى جاء بها سيد الأولين والآخرين!

أسرة التحرير

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنّة.

٢ - أن يكون المقال متميزا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبا على الكمبيوتر ومصحوبا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبَل المتخصصين بالمجلة، علما بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg
http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

التطبيق العملى لتجديد الخطاب الدينى

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

لقد أخذت قضية تجديد الخطاب الدينى فى عصرنا الحديث مساحات واسعة من التنظير الذى وصل إلى حد الجدل أحيانا، وحملت مفاهيم سلبية أحيانا أخرى.

ففى حين ينظر بعض العلماء والمفكرين والمثقفين إلى التجديد على أنه ضرورة كل عصر، وأن الفتوى قد تتغير بتغير الزمان أو المكان أو حال المستفتى، وأن الإمام الشافعى - رحمه الله - له فى الفقه مذهبان:

القديم الذى كان يفتى به فى العراق، والجديد الذى أفتى به بعد ذلك فى مصر نظرا لتغير الحال والمكان وأحوال المستفتين، ولم ينكر عليه أحد من أهل العلم ذلك، بل عدوه من مناقبه وأمارات فقهه وحكمته.

وعلى الجانب الآخر ينظر بعض قصار النظر إلى مصطلح التجديد على أنه تفريط فى الثوابت، وممالأة للسلطة، وسير فى ركابها، أو لون من ألوان البحث عن الشهرة، ولا ننكر أن بعض ذلك قد يكون، وأن هناك من ينحرف عن الجادة باسم مسار التجديد، غير أن ذلك لا يمكن أن يكون عائقا لمسيرة التجديد الصحيحة الواعية المنضبطة..

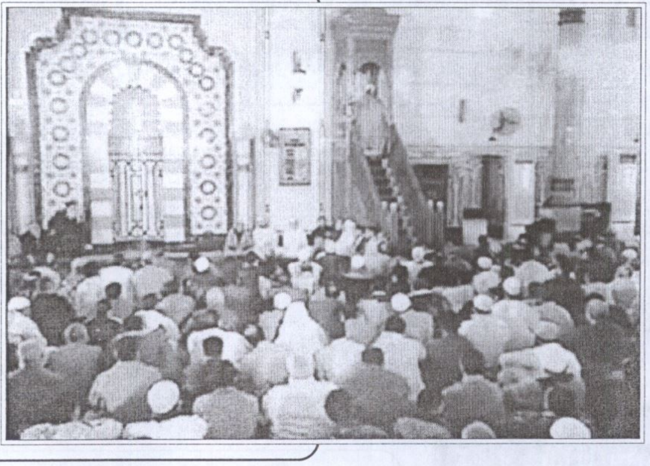

تأخذ الأمم الراقية من ماضيها ما تبنى عليه حاضرها وتنطلق به إلى مستقبلها

على أن قضية الصراع بين القديم والحديث، أو الأصالة والمعاصرة شغلت الباحثين والدارسين فى كثير من مجالات العلم، وليس فى مجال الدراسات الدينية والشرعية فحسب، والناس فى ذلك ثلاثة أصناف:

أ - الفريق الأول: فريق متعصب للقديم لمجرد القدم، لا يكاد يعترف بأى فضل لمحدث أو معاصر، وهؤلاء نقول لهم إن الله - عز وجل - لم يخص بالعلم ولا بالفقه ولا بالشعر

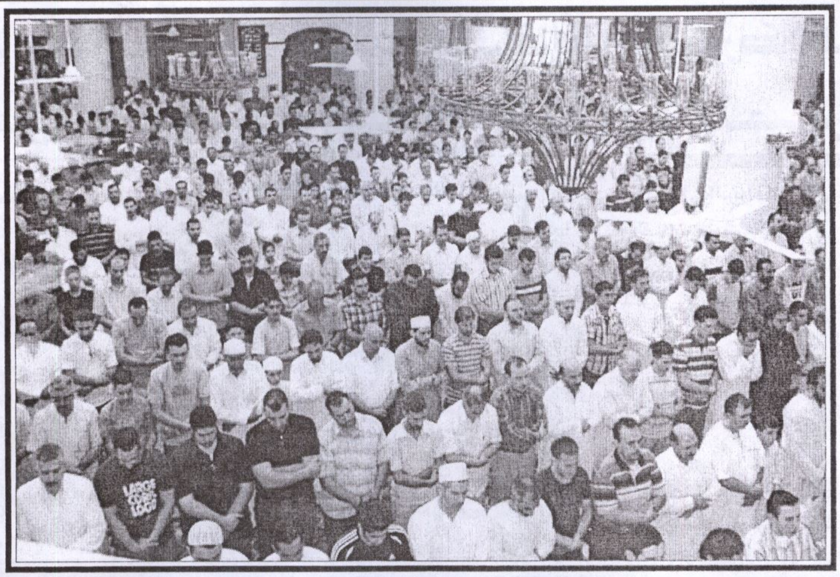

ولا بالبلاغة قوما دون قوم أو زمانا دون زمان، وأن باب الاجتهاد فى العلم والإبداع فى الأدب والشعر لم ولن يغلق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ب ـ الفريق الثانى: هو فريق ناقم على القديم، متنكر له، لا يكاد يؤمن بأى قديم، بل يدعو إلى القطيعة معه، وهؤلاء نؤكد لهم أن الأمم الراقية هى التى تأخذ من ماضيها ما تبنى عليه حاضرها، وتنطلق به فى مستقبلها، وأن الحضارة والفكر أمر تراكمى، فتاريخ الأمم يقاس بعمق حضارتها وعبق تاريخها، وإلا فما سر فخرنا بأننا أبناء حضارة تزيد على سبعة آلاف عام؟! وإذا كان الأمر كذلك فى شأن الحضارة والفكر، فما بالكم بثوابت الأديان وركائزها وأسسها التى لا يمكن التفريط فيها أو التنازل عنها، على أن يكون المرجع فى تحديد هذه الثوابت هم أهل العلم والاختصاص، لا من أدعياء العلم وأشباه المثقفين، مع التأكيد على أن العالم يتحول من مجرد الرؤى الشخصية إلى الرؤى المؤسسية، وهنا ينبغى أن يُترك تحديد الثوابت والمتغيرات إلى الجهات المختصة فى الأزهر الشريف كهيئة كبار العلماء، ومجمع البحوث، ودار الإفتاء المصرية.

ج ـ الفريق الثالث: يتعامل مع الأمور بعقل وفكر وموضوعية، فهو لا يتنكر للقديم لمجرد قدمه، ولا يدعو إلى الحديث لمجرد حداثته، إنما يأخذ من هذا وذاك ما تتحقق به مصلحة الفرد والمجتمع والوطن دون إفراط أو تفريط أو غلو أو تقصير.

فهناك الثوابت التى ثبتت بدليل قطعى الثبوت، قطعى الدلالة كالصلوات الخمس، وصيام رمضان، وإيتاء الزكاة، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، وحرمة قتل النفس التى

الدعوة علم وتخصص وليست مجرد هواية يظن البعض أنهم قادرون على اقتحامها لسهولتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يمكن بحال من الأحوال التفريط فى ثوابت الأديان وركائزها على أن يكون المرجع فى تحـديدها أهل العلم والاختـصـاص

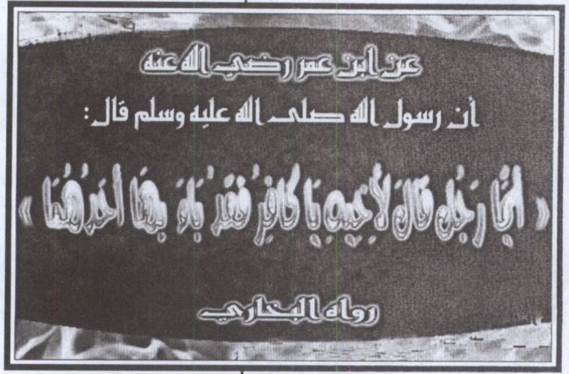

حرم الله إلا بالحق، وحرمة الزنا، وحرمة الربا، وحرمة أكل مال اليتيم، فهذا لا سبيل إلى إنكاره أو القفز عليه أو التزيد فيه، وفق الضوابط والتفصيلات الشرعية التى تقبل النقاش والاجتهاد والرأى والرأى الآخر فى تفصيلاتها وطرق أدائها، لا فى أصل وجوب ما ثبت بالدليل القاطع وجوبه، ولا فى أصل حرمة ما ثبت بالدليل القاطع حرمته..

وقد حاولنا فى وزارة الأوقاف أن نتجاوز مشكلات وجدليات التعقيد والتنظير إلى الانتقال بهدوء وموضوعية مدروسة ومنضبطة نحو التطبيق العملى لتجديد الخطاب الدينى، الذى ينطلق فى إطار عدة محاور، أكتفى فى هذا المقال بمحور واحد منها، هو محور اختيار الموضوعات.

ويأتى اختيارنا للموضوعات فى إطار تحديد الرؤية الكلية والرسالة العامة التى تعمد الوزارة إلى توصيلها، فقد أعلنّا منذ اللحظة الأولى أننا وزارة دعوية شرعية وطنية، تعنى بكل ما يخدم الفرد والمجتمع والوطن فى إطار الحفاظ على الثوابت الشرعية، فنعمل على تصحيح العقيدة والعبادة، وترسيخ القيم والأخلاق وأسس التعايش السلمى المشترك، والعيش بأمان لجميع أبناء المجتمع، مع كل ما يدفع عجلة العمل والإنتاج، ويؤدى إلى أمن الوطن واستقراره، ويحقق نهضته ورقيه وتقدمه.

فمن الموضوعات التى تناولناها حتى الآن أو عرضناها للتناول:

١ ـ خطورة التكفير والفتوى بدون علم على الفرد والمجتمع.

٢ ـ دور الزكاة فى سد الحاجات الأساسية للمجتمع.

٣ ـ حرمة التلاعب بأقوات الناس وحاجاتهم الأساسية.

٤ ـ أثر التخطيط فى حياة الفرد والمجتمع.

٥ ـ الإيجابية وانعكاساتها على حياة الفرد وتحقيق المصلحة العليا للوطن.

٦ ـ دور المرأة فى المشاركة الوطنية.

وقد أكد هذا التناول على أن قضية الدعوة لا يمكن أن تكون مجرد هواية، إنما هى علم وتخصص، وتأكد لدى من كانوا يظنون على اقتحام ميدانها لسهولتها فى نظرهم أن الأمر أبعد مما كانوا يظنون.

ونعطى أنموذجين عمليين للتجديد فى تناول الموضوعات التى تشغل بال الوطن والمواطن، وبخاصة فى خطبة الجمعة فيكون الأنموذج الأول حول موضوع: «حرمة التلاعب بأقوات الناس وحاجاتهم الأساسية»

ذلك أن العلماء يقررون أنه حيث تكون المصلحة فثمة شرع الله، فقضاء حوائج الناس، وتحقيق احتياجاتهم الضرورية والأساسية واجب شرعى ووطنى، قد يكون واجبا عينيا، وقد يكون واجبا كفائيا، وفق الظروف والمسئوليات والمواقع والقدرة على الإسهام فى حل المشكلات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهى الإسلام عن كل ألوان الاحتكار والتلاعب بأقوات الناس واكتناز الطعام بقصد شُحّه وإغلاء ثمنه

وقد نهى الإسلام عن كل ألوان الغش والاحتكار، وتطفيف الكيل أو الميزان وبخس الناس حقوقهم أو بعضها، فقال رسولنا ﷺ : **«من غشنا فليس منا»**، وقال ﷺ : **«من غش أمتى فليس منا»**، وفى رواية عند الإمام مسلم فى صحيحه: **«من غش فليس منا»** بحذف المفعول، ليكون عامًا؛ إذ لا يليق بالإنسان السوى أن يغش المسلم أو غير المسلم، فالغش مرفوض على إطلاقه، وهو داء على كل حال، على أن هذا الغش قد يكون فى الثمن، وقد يكون فى الجودة، وهو فى كل الأحوال سواء، فهو غش على كل حال، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام «أى كومة طعام» فأدخل يده فيها، فأصابت أصابعه بللا، فقال: **«يا صاحب الطعام، ما هذا؟»** قال: «أصابته السماء يا رسول الله»، فقال ﷺ: **«أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس»**.

وقد نهى ﷺ عن كل ألوان الاحتكار و اكتناز الطعام قصد شُحّه وإغلاء ثمنه على الناس، فقال ﷺ: **«من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين فهو خاطىء»** وفى رواية **«قد برئت ذمة الله منه»**، وقال ﷺ: **«من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد بُرِىء من الله، والله بَرِىء منه، وأيما أهل عرصة** (أى محلة أو مكان) **ظل فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله»**، وقال ﷺ: **«من دخل

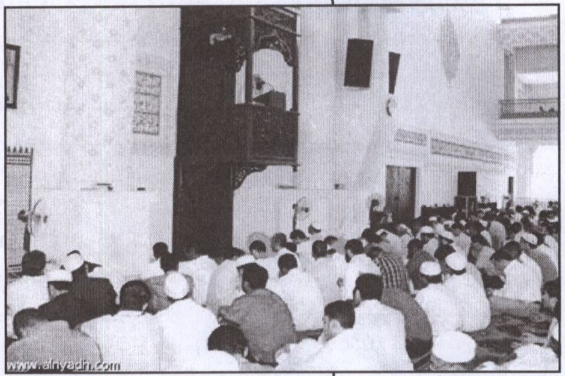

فى شىء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة»**.

وفى ذلك كله ما يؤكد حرمة استغلال حوائج الناس أو التلاعب بأقواتهم وحاجاتهم الأساسية، سواء فى طعامهم كما يحدث ممن يتدخلون لإحداث الأزمات فى الأسواق، أو فيما لا تقوم حياتهم الشخصية أو الاقتصادية إلا به كالتلاعب فى منظومة توزيع «أسطوانات الغاز» أو الأسمدة التى تكاد حياة الفلاحين وزراعتهم تتوقف على توفرها وسهولة الحصول عليها، أو التلاعب فى سلع حيوية كالأدوية، أو الحديد، أو الأسمنت، ونحو ذلك من الأزمات التى لا نكاد نخرج من واحدة منها حتى نقع فى الأخرى، على أننى لا أنحى باللائحة على مجرد الاحتكار، إنما هناك مشكلات وحلول ينبغى أن يهتم بها كل فى نطاق اختصاصه.

وعلى قدر ما حذر الإسلام من هذا التلاعب فإنه جعل جزاء قضاء حوائج الناس عظيما عند الله ـ عز وجل ـ فقال ﷺ: **«من فرج عن مسلم كربة فرج الله عز وجل عنه كربة من كرب يوم القيامة»**، **«والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه»**، وقال ﷺ: **«إن لله عز وجل عباداً اختصهم بقضاء حوائج الناس حببهم فى الخير وحبب الخير إليهم، إنهم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة»**.

الأنموذج الثانى: خطبة الجمعة التى تدور حول موضوع «حوائج الفقراء قبل عمرة الأغنياء.. خطوة على طريق التكافل الاجتماعى»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضاء حوائج الناس والقيام بمتطلبات حياتهم ليس مجرد نافلة لكنه واجب شرعى ووطنى

وهو مرتبط أشد الارتباط بالموضوع السابق، فمحور الموضوعين وبؤرة اهتمامهما هو قضاء حوائج الناس، وبخاصة الكادحين والأشد فقرا واحتياجا».

حكم العمرة:

يختلف الفقهاء حول حكم العمرة بين الوجوب والندب، والثانى أرجح، وبما أن الفرض المجمع عليه هو الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج، فإن المرجح لدينا أن يكون الحرص الحقيقى على أداء الفريضة، ويأتى أداء العمرة تابعا ومتلازما معها.

على أن حديثنا هنا إنما يتوجه فى أساسه إلى من يحجون ويعتمرون مرات ومرات تطوعا وتنفلا مع احتياج بعض أهليهم وجيرانهم وبنى وطنهم إلى الطعام والكساء والدواء، واحتياج أوطانهم إلى مقومات أساسية لا تستقيم حياة أبنائه إلا بها، وبخاصة فى مجالات الصحة والتعليم، وهؤلاء نذكرهم بأمرين:

أولهما: أن قضاء حوائج الناس والقيام بمتطلبات حياتهم ليس مجرد نافلة، إنما هو واجب شرعى ووطنى، يقول نبينا ﷺ: «**والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم**»، ويقول الحق سبحانه: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ● فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ● وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾ (سورة الماعون: الآيات ١ ـ٣)، فإذا كان هذا جزاء من لا يحض بأن كان لا يملك، فما بالكم بمن لا يؤدى حق الله ـ عز وجل ـ فى ماله؟، يقول الحق سبحانه: ﴿**...وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ● يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾ (سورة التوبة: الآيتان ٣٤، ٣٥)، ويقول سبحانه مخاطبا أهل النار: ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ● قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ● وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ**﴾ (سورةالمدثر: الآيات ٤٢ ـ ٤٤)، ويقول سبحانه: ﴿**هَاأَنتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِىُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾ (سورة محمد: الآية ٣٨)، وعلى العكس من ذلك فإن جزاء المحسنين المنفقين جد عظيم عند الله ـ عز وجل ـ وعند الناس، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٦١)، ويقول نبينا ﷺ: «**ما من يوم إلا وينادى ملكان يقول أحدهما: (اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا**».

الآخر: أن قضاء حوائج الناس مقدم على ألف حجة وحجة بعد حجة الإسلام التى هى حجة الفريضة، ألف عمرة نافلة، فالأول الذى هو قضاء حوائج الناس إصلاح للفرد والمجتمع، والآخر الذى هو حج النافلة وعمرة النافلة لا يخرج عن دائرة صلاح النفس، والإصلاح مقدم على الصلاح، وقد يصير ذلك ضروريا ومحتما فى مثل الظروف الاقتصادية التى نمر بها.

كما أن الأول مصلحة عامة والثانى يدخل فى دائرة المصالح الخاصة، والعام مقدم على الخاص، والأعم نفعا مُقدم على المحدود النفع أو القاصر النفع.

والأول الذى هو قضاء حوائج الناس لا يخرج عن كونه فرض عين أو فرض كفاية، ولا شك أن الفرض والواجب عينيا كان أم كفائيا مقدم على سائر النوافل، لا على حج النافلة وعمرة النافلة فحسب.

وعليه فإننى أدعو جميع الأغنياء والقادرين إلى توجيه أموال العمرة هذا العام إلى قضاء حوائج الناس، ومتطلبات الوطن التى تتوقف عليها حياتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التنوير فى الفكر الإسلامى (٢)

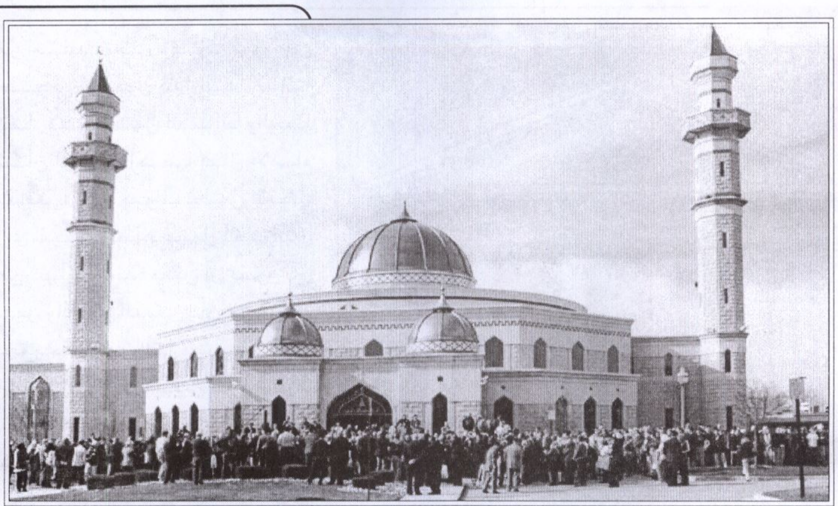

لم يكن التحرر الفكرى قاصراً على عصر الصحابة، بل امتد عبر العصور الإسلامية المختلفة، فقد سمعنا أبا حنيفة يقول: «هذا أحسن ما وصلنا إليه، فمن رأى خيراً منه فليتبعه»، وعندما سأله بعض الفقهاء: أهذا الذى انتهيت إليه هو الحق الذى لا شك فيه؟ رد عليه بقوله: «لا أدرى! لعله الباطل الذى لا شك فيه»، ولما رأى تلميذه أبا يوسف يكتب ما يقول، قال له «ويحك يا يعقوب! أتكتب كل ما أقول؟ إنى قد أرى رأياً اليوم، وأخالفه غداً، وقد أرى الرأى غداً، وأخالفه بعد غد»(1).

د. محمد شامة

فآراء العلماء فى الإسلام نتاج بشرى، يجوز نقدها وردها؛ لأنها ليست مقدسة كما هو الحال بالنسبة لآباء الكنيسة، «فالأصل فى الدين هو ما جاء به النبى ﷺ من قرآن، ومن أفعاله وأقواله فيما يتصل بالدين أو الشريعة. غير أن كلا من القرآن والسنة القولية نص. والنص - فى غير حياة النبى - لا يتكلم بنفسه، ولا يشرع بذاته ولايفض معناه ولا يقطع فيما بداخله ثُمَّ فُسِّر القرآن بالسُّنَّة ثم فُسِّروا معا من جانب القلة التى استطاعت أن تندب نفسها للتفسير، وأن تتأهب له بما يقتضيه، وأن تتفرغ للجهد الذى يستلزمه. ومن الأحاديث المرجوح بعضها، وتفسير المفسرين بما يداخله من اختلاف مذهب كلٍّ، واختلاف ثقافته ورأيه، وآراء الفقهاء والأئمة فى المسائل التى أبدوا فيها الرأى .. من كل ذلك تكون فكر دينى، ليس هو الدين، وإنما هو فكر يدور على مدار الدين، ويلف على محوره، ويجرى على منواله. ولا يمكن لهذا الفكر بداهة أن يكون نقيا نقاء الدين طالما كان المحيط الذى تصب فيه اختلاف البيئات، واضطرابات المذاهب، واجتهادات التفسير، ومعتقدات العامة، وأساطير الشعوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آراء العلماء فى الإسلام ليست نصوصاً مقدسة وإنما نتاج بشرى يجوز نقده ورده

ومن جانب آخر، فإنه يكون من المستحيل أن يكون هذا الفكر صائبًا دائمًا، فهو يحتمل الصواب والخطأ بشأن أى رأى، (كما قال الإمام الشافعى: رأيى صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب). وفى عبارة واحدة يمكن أن يفرق بين الدين والفكر الدينى بأن الدين هو مجموعة المبادئ التى يبشر بها النبى أو الرسول، والفكر الدينى هو الأسلوب التاريخى لفهم هذه المبادئ وتطبيقها. فكل فهم للنص الدينى، وكل تفسير له – بعد حياته ﷺ – هو من قبيل الفكر الدينى؛ لذلك فإن هذا الفهم أو التفسير قد يوافق الدين وقد يخالفه. ومن ثم فهو ليس منزهًا عن الخطأ مهما كان قائله؛ ولذا يجوز للعقل أن ينقده لانتفاء صفة القداسة عنه.

ولهذا رأينا كثيرا من العلماء والباحثين المسلمين يستخدمون العقل فى فهم وشرح وتأويل المسائل الدينية، سواء كانت تتعلق بالعقيدة، أو تتصل بالعبادات، أو الأخلاق. ومن أشهر هؤلاء العلماء ابن رشد الذى مَثَّل الاتجاه التنويرى فى الفكر الإسلامى، وبتعبير أدق يعبر عن الحرية الفكرية التى سادت فى المجتمع الإسلامى؛ فهو فيلسوف تنويرى – إن صح هذا التعبير، أو مجدد فى الفكر الإسلامى

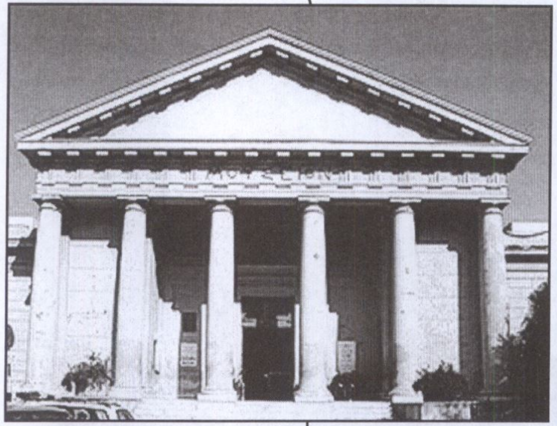

– على المستويين: العقلى والدينى على السواء، كما يتضح لنا أن التنوير الرشدى يختلف فى أهدافه ووسائله عن التنوير الأوروبى فى القرن الثامن عشر، نظرًا لاختلاف الظروف والملابسات التى سادت كلا من المجتمع الأوروبى والمجتمع الإسلامى الذى عاش فيه ابن رشد، ومن هنا اتخذ التنوير الأوروبى طريق العقل مبتعدًا عن الدين، فى حين انصهر الدين والعقل فى بوتقة التنوير الرشدى فى تركيبة فريدة، وفى تآخ منقطع النظير، وذلك لأن العقيدة الإسلامية رفعت من شأن العقل، الأمر الذى ساعد ابن رشد على اتخاذ هذا الموقف. فللإسلام دور حاسم فى مجال تحرير الفكر من أغلاله وقيوده، عبَّر عنه الشيخ محمد عبده فى «رسالة التوحيد» بقوله: «أطلق (الإسلام) سلطان العقل من كل ما كان قيده، وخلصه من كل تقليد كان قد استعبده، ورده إلى مملكته يقضى فيها بحكمه وحكمته» وهكذا «تم للإنسان بمقتضى دينه أمران عظيمان طالما حرم منهما، وهما: استقلال الإرادة واستقلال الرأى والفكر، وبهما كملت الإنسانية» ويقول: «تآخى العقل والدين لأول مرة فى كتاب مقدس على لسان نبى مرسل بتصريح لا يقبل التأويل». وشدد على ضرورة تحرير الفكر من أغلال التقليد، وبين أن السبق فى الزمان ليس آية من آيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا قداسة فى الإسلام إلاّ للنص القرآنى وما أجمعت عليه الأمة من أحاديث رسول الله ﷺ

العرفان، ولا معليًا لعقول على عقول. فالسابق واللاحق يستويان فى التمييز والفطرة، وهناك إمكانات متوفرة أمام اللاحق لم تكن متاحة لمن سبقه: فاللاحق له من علم الأحوال الماضية واستعداده للنظر فيها والانتفاع بما وصل إليه من آثارها فى الكون ما لم يكن لمن تقدمه من أسلافه وآبائه(٢).

وقد ظل الشيخ محمد عبده طول حياته يحارب التقليد ويدعو إلى النقد ويحث عليه بوصفه أداة لتمحيص الآراء، ومعرفة وجه الحق فى الأفكار، عبر عن ذلك بقوله: «ارتفع صوتى بالدعوة إلى أمرين عظيمين، الأول: تحرير الفكر من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الاختلاف. والأمر الثانى: إصلاح أساليب اللغة العربية ... كما يؤكد على أن الإسلام لا يعول فى الدعوة إلى الاعتقاد بوجود الله وتوحيده إلا على تنبيه العقل البشرى وتوجيهه إلى النظر فى الكون واستعمال القياس الصحيح، وأطلق للعقل البشرى أن يجرى فى سببها الذى سنته له الفطرة من دون تقييد(٣). فالمهمة الملقاة على عاتق المسلم العصرى مهمة ضخمة؛ إذ عليه أن يفكر تفكيرًا جذريًا فى نظام الإسلام كله من غير أن يقطع ما بينه وبين الماضى قطعًا تامًا؛ إذ من الجلى الواضح أن كتاب الإسلام المقدس، بما له من هذه النظرة، لا يمكن أن يكون خصمًا لفكرة التطور، على أنه ينبغى ألا ننسى أن الوجود ليس تغيرًا صرفًا فحسب، ولكنه ينطوى أيضًا على عناصر تنزع إلى الإبقاء على القديم. فالإنسان فى الوقت الذى يستمتع فيه بنشاط الخلق، ويركز جهوده باستمرار فى كشف مسالك للحياة جديدة، يحس بالقلق عندما ينكشف له ما فى نفسه، ولا مفر له فى خطوة إلى الأمام من أن يرجع البصر إلى ماضيه، وهو يواجه نماءه الروحى فى شىء من الخوف. وروح الإنسان يعوقها فى سيرها قُدُما قوى يظهر أنها تعمل فى الاتجاه المضاد، وما هذا إلا ضرب من القول بأن الحياة تتحرك وهى تحمل على عاتقها أثقال ماضيها. وأنه فى أى تغيير اجتماعى لا يمكن أن يغيب عن النظر التمسك بالقديم من قيمة وعمل، فليس فى استطاعة أمة أن تتنكر لماضيها تنكرًا تامًا، لأن الماضى هو الذى كَيَّفَ شخصيتها الحاضرة ... كما أن الجمود على القديم ضارٌ فى الدين، كما هو ضار فى أى ناحية أخرى من نواحى النشاط الإنسانى، فهو يقضى على حرية الذات المبدعة، ويسد المنافذ الجديدة للإقدام الروحانى؛ فإنه مما لا شك فيه أن الله خلق الكون، وجعل الحركة مبعث الحياة فيه، فلو توقفت هذه الحركة لانعدمت الحياة كلية، ومن لوازمها التغير الدائم، إذ لا يستمر شىء على وجه الأرض على حالة واحدة فى لحظتين، بل هو فى تفاعل مستمر وتغيير مطرد؛ ولهذا نرى المجتمعات التى لا تدرك هذا القانون الإلهى يصيبها الشلل عندما تبطئ حركتها، أو تتجاهل حتمية الحركة التى هى أساس التطور والتقدم، ومنبع الرقى وبناء الحضارات.

ولما كان هذا المبدأ هو أساس التقدم المطرد، فإن من المحتم ألا يبقى مظهر من مظاهر الحياة ثابتا، وإلا كان عائقا يعوق سير الحياة فى مجراها الطبيعى؛ لذا كان لا بد للإنسان أن يغير فى أسلوب حياته كى يتلاءم مع سنة التطور، ويعدل فى قوانينه لتنسجم مع صور الحياة المتجددة، وتلبى احتياجات المجتمع، التى تنشأ عن التفاعلات المستمرة فى الظواهر الاجتماعية، فإنْ تقاعَسَ أبناء الأمة عن القيام بهذا العمل، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعتقدوا أن ما خلفه الأجداد لهم أمر لا ينبغى تغييره، لأنه من الأمور المقدسة التى لا يجوز محوها أو الاستغناء عنها أو تعديلها، فقد حكموا على أنفسهم بالجمود، وضربوا بينهم وبين التقدم سياجًا يحول بينهم وبين مشاركتهم فى بناء الحضارة العالمية.

ولكن لا ينبغى أن يفهم المرء من هذا القانون الكونى أن كل شىء فى حياة المجتمع فى حالة تغير وتجدد مستمر؛ لأن ذلك يؤدى إلى الاضطراب وعدم الاستقرار، فللنظم والقوانين المتغيرة جوانب ثابتة لا تتغير حتى يكون للحياة استقرارها. كما أن لحياة الناس وسلوكهم الاجتماعى أُسسًا لا تتغير، ومبادئ مستقرة لا تتبدل؛ إذ لو خلت الحياة من عناصر ثابتة ومبادئ مستقرة لأصيب المجتمع بحمى التغيير السريع والتبديل المستمر الذى لا يهدأ ولا يستقر، فترتبك الحياة وتضطرب، وتختلط الأمور وتتشابك، فتقع العقول فى حيرة، وتصاب الأمة بالشلل، إذ تعجز عن تحديد مفاهيم ما يدور حولها، فما كان بالأمس صالحًا، أصبح اليوم طالحًا، وما تمسكت به فى الماضى القريب لاعتقادها أنه مناسب لحياتها، تستنكره اليوم وتنظر إليه بعين الاستهزاء والسخرية.

ولهذا وضع الله تشريعات تضمنت قواعد كلية تصلح لكل الأزمنة والعصور، وتتمشى مع ما ينبغى أن تكون عليه الحياة من الاستقرار، وتتفق مع الظواهر التى تشترك فيها جميع الأجناس. أما التفاصيل والتفريعات فقد تركها الله لعقل الإنسان يستخلصها حسب عصره وبيئته، ويستنتجها طبقًا لمتطلبات ظروفه المحيطة به، بحيث يلبى احتياجات العصر، وفى الوقت نفسه لا تخرج عن الخط الرئيس الذى رسمه الإسلام مبدأً عامًا يلتزم به الجميع، أو دستورًا يتخذه الناس قاعدة أصلية للتشريع، ينبثق عنها كل ما يقررونه من قوانين، وما يرسمونه لأنفسهم من لوائح ونظم.

ومن هنا تتبين لنا - بعد هذا العرض - الحقائق الآتية:

● كفل الإسلام حرية الرأى، ولو أدى ذلك إلى عدم اعتناقه الإسلام.

● دعا الإسلام الإنسان إلى التفكير فى نفسه وفيما حوله من مظاهر الحياة المتعددة، وآفاق الكون المحيطة به.

● هناك فرق بين الدين والفكر الدينى، فالدين هو النصوص المقدسة (القرآن الكريم، والسنة العملية، والحديث المتواتر)، والفكر الدينى هو ما سطرته عقول المسلمين - عبر التاريخ الإسلامى - حول هذين النصين.

● لا قداسة فى الإسلام إلا للنص القرآنى، وما أجمعت الأمة على صحته من أحاديث رسول الله ﷺ، وما عدا ذلك فيحتمل الخطأ والصواب، مهما كان صاحبه.

● ليس فى الإسلام مرجعية كهنوتية، تحتكر الحق، وتلزم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لن يكون هناك استقرار فى أى مجال من مجالات الحياة إلا بتأمين حرية التعبير بعيداً عن المزايدات والمهاترات

الآخرين به، وإنما هى آراء مجتهدين، يجوز ردها، ومخالفتها لمن يتضح له خطؤها؛ إذ لم يعط الإسلام أحدا - مهما كان مركزه - الوصاية فى الفكر على الآخرين، كما كان وضع البابا فى المجتمع المسيحى قبل عصر التنوير. كما أنه لم يبرئ أحدا من الخطأ - أو بالتعبير الاصطلاحى: لم يعصم أحدا من الخطأ - بحيث يفرض رأيه على المجتمع، بحجة أنه لا يجوز نقده؛ لأن النقد لا يوجه إلا لمن يخطئ، وما دام خطؤه مستحيلاً، فنقده جريمة يعاقب عليها من يتجرأ على مخالفته كما هو وضع البابا بالنسبة للمسيحيين. فإذا انتفت الوصاية الفكرية فى الإسلام، فإنه يحق لكل فرد فى ظله أن يفكر بحرية، ويعبر عن تفكيره من دون حجر عليه، ومن غير قيود تفرض على حرية التعبير عن رأيه. وكان لمبدأ انتفاء العصمة عن الإنسان أثر فى اتساع حركة النقد، إذ أجاز نقد أى فكر مهما كان مركز صاحبه، فليس هناك من يتمتع بحصانة ضد الآراء المخالفة له، حتى وإن علا شأنه فى المناصب الروحية، فتقلد أعلى مناصبها الرسمية، أو تربع فى مقام من يعتقد العامة فى قداسته لقربه - حسب ما يعتقدون - من صاحب الرسالة نسبًا، أو علمًا، أو تقوى وصلاحًا. مارس المسلمون حرية الرأى عبر التاريخ، ابتداءً من انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى يومنا هذا، ما نتج عنه تعدد الأحكام فى المسألة الواحدة مابين مُعَسِّر، ومُتَشَدِّد ومُرَخِّص، وهذه هى طبيعة الفكر الإنسانى فى كُلِّ زمان ومكان؛ ولهذا لا ينبغى للمرء أن ينزعج إذا وجد تَيَّارًا مُتَشَدِّدًا يرفع صوته مُدَّعِيًا أنَّ رأيه هو الصحيح، بل نحترم هذا الرأى وندعو أصحابه إلى احترام رأى المخالفين لهم، وعدم فرض رأيهم بالقوة؛ لأن الإسلام يرفض الإكراه مطلقًا، وما ازدهرت الحضارة الإسلامية إلاَّ فى ظِلِّ تَعددُ الآراء، وتباين الاتجاهات الفكرية فى جميع المجالات.

فأى تنوير هذا الذى يطالب به بعض المفكرين؟ فلم يخيم ظلام فكرى على المجتمع الإسلامى بنص مقدس، ولم تفرض وصاية على المفكرين من أى جهة بتفويض دينى. ولهذا لا مكان لمثل هذه الدعوة فى المجتمعات الإسلامية.

قد يقول قائل: إن المجتمع الإسلامى من يرفض التجديد ويصر على التمسك بالقديم مهما كانت قيمته وأثره فى الحياة، فهم يرون أن الجديد لا وزن له، فلا يجوز قبوله، ولا جذور له تثبت وجوده فى المجتمع، وتحمل الإنسان على التعامل معه، فهو «بدعة» تضل من يتبعها، فتقوده إلى واد سحيق، يفقد فيه هويته، وتذوب ملامحه فى خضم الصور والأشكال الجديدة، فتتلاشى ذاته، ويتفكك كيانه بصيرورته تابعًا من توابع هذا الوافد الجديد.

أليس هذا رفضًا لاستعمال العقل، وحجرًا على حرية الإنسان فى اختيار ما يراه صالحًا لحياته؟

لا شك أن هناك تيارًا فكريًا بين المهتمين بالدراسات الإسلامية يسلك سلوكًا بعيدًا عن الروح الإسلامية؛ فهو:

- يهتم اهتمامًا زائدًا بالأمور الفرعية، لدرجة الطغيان على الأساسيات، بما يعجزنا عن الوصول إلى الأهداف فى مجال الحياة المختلفة.
- ويركز على اجتهادات فردية، فيرفع درجتها إلى مقام النص المنزل الذى يترتب على إنكاره كفر من أنكره.
- ويدخل فى صراع مع المخالفين، يصل أحيانًا إلى درجة التقاتل بين الجماعات الدينية، لمجرد الاختلاف فى تفسير النصوص وتأويلها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- ويعلن الحرب سافرة على مؤسسات السلطة التنفيذية، ومحاربة كل من تتفق آراؤه معها من المفكرين .. ولو كان هذا الاتفاق مجردًا من الهوى، وبعيدًا عن التواطؤ، ومبرأ من تبادل المنافع ومقايضة المصالح بين الطرفين.

- ويتمسك بمظاهر وسلوكيات لا تعبر عن روح الإسلام، بل تشوهها وتمسخها، فضلاً عن أنها توحى بقطرية الإسلام، وتنفى عالميته، مثل: الادعاء بأن الزى الإسلامى، هو الثوب الأبيض والنعال، ورفض كل ما عداه من الأزياء العالمية رفضًا يصل فى بعض الأحيان إلى التحريم.

- ويرى حصر الدراسة والتعليم فى مجال العلوم الدينية، ورفض ما عداها من علوم ومعارف ... إلخ.

لا نريد أن نخوض فى أسباب ظهور هذا التيار، وإنما نريد أن نوضح بعض الأمور:

ليس غريبا على أى مجتمع أن يظهر فيه المتشددون، وإنما الغريب أن يسيطر هذا الاتجاه على عقول الشباب، وتستخدم القوة لفرضه على الآخرين، فتعدد الآراء، وامتدادها بين المتشددين والمتساهلين بدرجات متفاوتة سمة أساسية من سمات المجتمعات الإنسانية. أما فرض الآراء على الآخرين بالقوة، فهو الشاذ والمستهجن، ولا يظهر فى المجتمع إلا فى فترات الانحطاط الفكرى.

لن يكون هناك استقرار فى أى مجال من مجالات الحياة إلا بتأمين حرية التعبير، ولن يكون هناك تقدم على جميع المستويات إلا إذا استخدمت حرية التعبير استخدامًا حسنًا، بعيدًا عن المزايدات والمهاترات، وإلا إذا التزم كل بأمانة الكلمة، وحرص على ممارسة الصراع الفكرى بأسلوب حضارى، بعيد عن الأنانية البدائية، ومنزه عن كل ما يعوق حركة البناء، ومسيرة التقدم الحضارى. وعليه فليس من الحكمة كبت هذا الاتجاه، أو تعقبه بالإجراءات السلطوية؛ لأن فى هذا حجرًا على العقل، ومصادرة لحرية الرأى - وإنما بترشيده وتهذيبه، حتى يعيش جنبًا إلى جنب مع الاتجاهات الفكرية الأخرى، لأنه يكمل الصورة الفكرية للمجتمع، ويحفز المستيرين للرد على ما يرونه غير صالح للحياة المعاصرة، وبذلك تستقيم المسيرة الفكرية، وتتضح تعاليم الإسلام للمسلم وغير المسلم.

وبناء على هذا ينبغى على المؤسسات الدينية - وكذلك العلماء المتخصصين بجهدهم الفردى - أن يوضحوا لهؤلاء أن استعمال القوة لفرض الآراء على الآخرين مرفوض بنص القرآن الكريم، وأن تعدد الآراء مقبول فى ساحة الفكر الإسلامى، وعلى المسلمين أن يختاروا منها ما تطمئن إليه قلوبهم، كما قال رسول الله ﷺ: «**استفت قلبك وإن أفتوك، وإن أفتوك**»(٤).

إن سماحة الإسلام فى ساحة الحوار الفكرى، هى الدعامة الأساسية فى التعامل مع الآخرين، ولو كانوا لا يدينون بالإسلام، وهى المنهج الأمثل فى مجال الدعوة إلى الله، للوصول إلى الهدف الأسمى، ألا وهو توضيح تعاليم الإسلام بالصورة التى يقبلها العقل، ولا تصطدم مع متطلبات الحياة الضرورية، وذلك هو التنوير الذى هو ركن أساسى فى الإسلام منذ بدء الدعوة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الهوامش:

(١) أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية صـ ٣٠١ ، ٣٩٢.
(٢) رسالة التوحيد ١٥٤.
(٣) الإسلام والنصرانية ٤٦.
(٤) أخبرنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير أبى عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله بن مكر الفهرى عن وابصة بن معبد الأسدى أن رسول الله ﷺ قال لوابصة: «**جئت تسأل عن البر والإثم؟**» قال: قلت: نعم. قال: فجمع أصابعه فضرب بها صدره وقال: «**استفت نفسك استفت قلبك يا وابصة - ثلاثا - البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك فى النفس وتردد فى الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك**» (الدَّارمى ٢٥٨٨ البيوع باب ٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

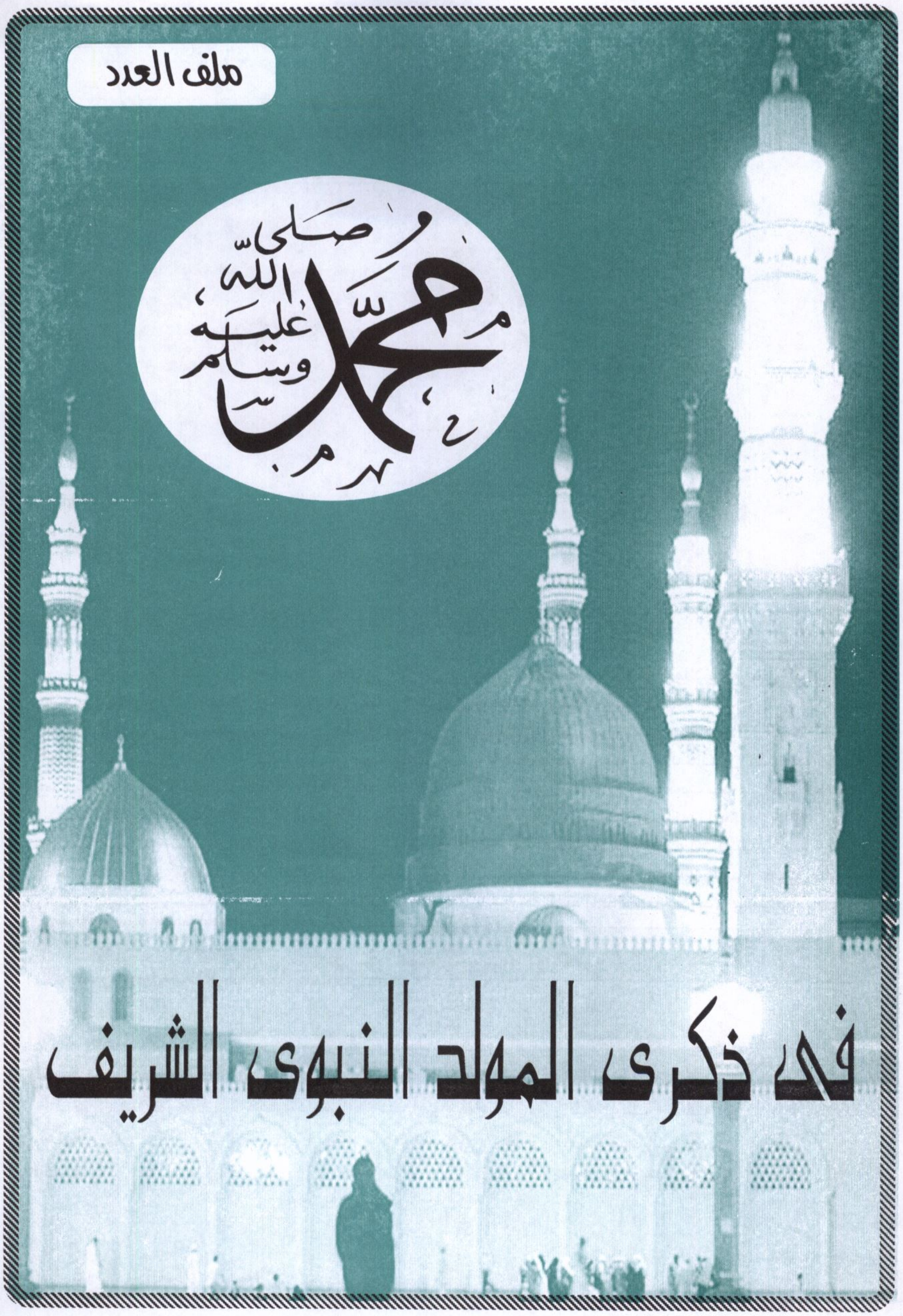

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول القدوة والمثل الكامل

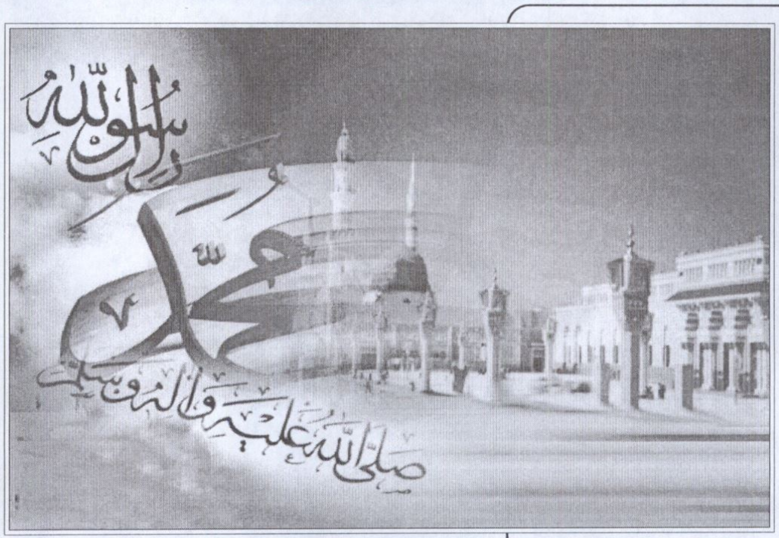

حين انطفأت شموع التوحيد فى مشارق الأرض ومغاربها وأوشك الظلام الكثيف أن يطبق على العقل الإنسانى ولم يعد هناك غير قلة قليلة من الغرباء الموحدين شاء الله عز وجل برحمته التى وسعت كل شىء أن يبعث خاتم رسله بآخر رسالات السماء فأرسل شمس الأنبياء وسط كآبة الحياة وليلها الموحش استجابة لدعوة الخليل إبراهيم وتصديقا لبشرى عيسى روح الله وكلمته فجاء ﷺ رحمة للعالمين رحمة مطلقة لقومه وزمانه ولمن يجىء بعدهم من الأقوام والأزمنة على تعاقب الأيام والدهور، يقول سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء آية ١٠٧) لقد كان جوهر دعوات الأنبياء والرسل السابقين عليه هو الإسلام وكان عنوان رسالته التى بعث بها هو الإسلام فعلينا أن نتأمل أى إعجاز أن يكون العنوان جوهرا ويكون الجوهر عمقا بلا قاع وقمة بلا نهاية.

ذلك هو محمد بن عبدالله سيد الخلق وخاتم رسل الله ورحمة الله المهداة والماحى الذى يمحو الله به الكفر.

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

إننا بحق نعيش فى زمن نحتاج فيه أن نتدارس نماذج من القدوة والمثل العليا فى أخلاق هذا النبى الكريم والمربى العظيم وخاتم رسل الله أجمعين حيث كان مثالا حيا لمكارم الأخلاق فى تعامله مع ربه ومع أسرته وأتباعه وحتى مع مناوئيه. إن حياته ﷺ فى مجملها القدوة الصالحة والمثل الأعلى الذى لا يدانيه مثل ولا يقترب منه بشر بالرغم من أنه بشر ولكن فلنتذكر دائما أنه بشر يوحى إليه لقد سجل ﷺ الأساس الذى قامت عليه رسالته فى قوله: **(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)** لقد سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن علاقته ﷺ بزوجاته فقالت: «كان كالرجل من رجالكم إلا أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت حياة النبى ﷺ فى مجملها القدوة الصالحة والمثل الأعلى الذى لا يدانيه مثل ولا يقترب منه بشر

أكرم الناس وأحسن الناس خلقا ضحاكا بساما» ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استأذن مرة على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه وأصواتهن مرفوعة فوق صوته فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب ودخل عمر والنبى ﷺ يضحك فقال عمر رضي الله عنه : بأبى أنت وأمى يا رسول الله أضحك الله سنك، فقال ﷺ «**عجبت من هؤلاء اللواتى كن عندى سمعن صوتك تبادرن الحجاب**» فقال رضي الله عنه: فأنت كنت أحق أن يهبن يارسول الله ثم أقبل عليهن عمر رضي الله عنه فقال: أى عدوات أنفسكن أتهبننى ولا تهبن رسول الله ﷺ؟! قلن نعم أنت أغلظ وأفظ فقال ﷺ «**إيه ياابن الخطاب والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك غير فجك**» أى غير طريقك. إن رسول الله ﷺ كان لا يستنكف أن يمشى مع الضعيف والمسكين والأرملة ويعاونهم فى كل شئونهم ويقول: «**على كل مسلم فى كل يوم صدقة فإن لم تكن صدقة فعمل بيده ينفع نفسه ويتصدق**» قيل فإن لم يستطع «**قال: يأمر بالمعروف أو بالخير ويعين ذا الحاجة الملهوف**» قيل فإن لم يستطع؟ قال: «**يمسك عن الشر فإنه له صدقة**» لقد سأله أحد الصحابة وقال: يا رسول الله إننا معشر أهل البادية قوم فينا الجفاء فعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فقال ﷺ: «**اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا وأن تلقى أخاك بوجه منبسط وأن تفرغ من دلوك فى إناء المستقى وإن امرؤ سبك بما لا يعلم منك فلا تسبه بما تعلم فيه فإن الله جاعل لك أجرا وجاعل عليه وزرا ولا تسبن شيئا مما خولك الله تعالى**: فأقسم الصحابى أنه بعدما سمع هذه النصائح ما سب أو شتم شاة أو بعيرا وإنما بذل كل جهد ليقتدى ويتحلى بأخلاق النبى ﷺ ويروى أنه عندما نزل قول الله عز وجل: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٩) سأل الرسول ﷺ ربه فقال: كيف بالغضب يا رب؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ**﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٠) أى الجأ إلى الله يرفع عنك الشيطان، ويروى فى شرح هذه الآية أن أحد الصالحين قال لتلميذه : ماذا تصنع للشيطان إذا سول لك الخطايا؟ قال التلميذ: أجاهده: قال: فإن عاد قال التلميذ أجاهده وأجاهده قال : الأستاذ هذا يطول .. أرأيت لو درت بغنم نبح كلبها ومنعك من العبور ما تصنع؟ قال التلميذ: أكابده وأرده جهدى فقال الأستاذ: هذا يطول عليك ولكن استعذ بصاحب الغنم يكفه عنك. وهكذا يبذل الرسول ﷺ الجهد لمكافحة الرذائل وغرس الفضائل ففى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء النبى ﷺ ليضع نهاية لظلم الإنسان لأخيه الإنسان ويضع حداً للكراهية والبغضاء والعنف الأسود

الحديث الشريف «**إن من أحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وإن أبغضكم منى وأبعدكم عنى يوم القيامة الثرثارون والمتفيهقون**» فقالوا يارسول الله ما المتفيهقون؟ قال: «**المتكبرون**» (رواه الترمذى) إن هذه الأخلاق العالية كانت خير باعث للكمال فى نفوس الصحابة وفى نفوس الأتباع حتى إن مؤرخا إنجليزيا معاصرا قال: «لم أر مثل محمد عظيمًا تؤثر عظته فى نفوس تابعيه ولم أر مثل الصحابة تابعين يخلصون فى إتباع نبيهم ويتحرونه بكل أمانة ودقة» إن مما قاله ﷺ لمعاذ بن جبل وهو يوجهه : «**أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح**» إن رسول الله ﷺ كان طرازا فريدا من البشر وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿**الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**﴾ لقد جمع كل فضائل الإنسانية وبينها وكرس حياته لغرس كل القيم الفاضلة فى قلوب أتباعه ومحاربة الرذائل بكل صورها من حقد وتعصب أعمى وإساءة للآخر لقد صنع رسول الله ﷺ برسالته تغييرا عميقا فى عقول الناس وجعلهم يفكرون ويتدبرون، وبالقرآن الذى أنزل الله عليه حرر العقول من الجمود والجهل والضلال وكانت أولى كلمات هذا الكتاب المجيد «اقرأ» حقا لقد جاء ﷺ برسالة المعرفة والعلم وإعمال العقل واستكشاف الكون وصولا إلى الوحدانية وعظمة الخالق، نعم جاء ليقول للناس إن الحياة الدنيا ليست إلا معبرا لحياة أخرى لا تعرف الموت بل هى خلود أبدى فى نعيم مقيم أو عذاب سرمدى لقد جاء ﷺ ليضع نهاية لظلم الإنسان لأخية الإنسان وللهمجية والعنصرية، جاء ليضع حدا للكراهية والبغضاء والعنف الأسود والقهر والاستبداد، جاء ليقرب القلوب ويؤلف بين البشر وليبرهن على أن تعدد أشكال وألوان البشر واختلاف صورهم ومشاربهم كل ذلك يؤكد على ضرورة قبول الآخر وأن هذا التنوع مقصود ودليل على عظمة وإبداع الخالق سبحانه لقد جاء ﷺ ليزيل المهانة عن البشرية ويكرمها بألا تسجد إلا لله ، لأنه الذى يستحق العبادة وحده ،جاء الإسلام ليعطى الحرية الكاملة للإنسان ويؤكد على العلاقة بين الإنسان وربه مباشرة بلا وسيط ولا وساطة جاء ليحرر المرأة ويساوى بينها فى الثواب والاحترام والكرامة والفضل وبين الرجل، حيث جعل لكل منهما مهمة ورسالة فى الحياة جاء ليضع الأخوة الإنسانية موضع التنفيذ بدلا من أن تكون مجرد شعار لايطبق جاء ليجعل العدل أساسا للملك جاء ليحقق العدالة الاجتماعية فى أسمى صورها فقد كان حريصا على تيسير سبل الحياة على الفقراء لأن هذه العدالة هى طوق نجاة هذه الأمة لأنها البوابة الحقيقية لتعزيز الانتماء للوطن فهى ضرورة أساسية للارتقاء بالشعب لذا أخذت الدول المتقدمة بتشريعات الإسلام فيها ثم بلورت مفهوم دولة الرفاة الاجتماعى على نحو ما نلمسه فى دول أوروبا وكما يقول رائد النهضة الثقافية المصرية الحديثة رفاعة الطهطاوى «العدل أساس العمران» لأن تحقيق هذه العدالة يعد قضية أمن قومى بامتياز فيتقارب الجميع اجتماعيا على نحو خلاق يجعلهم ينصهرون فى بوتقة المصالح العليا للوطن فالمسلم الحقيقى هو الذى يلتصق بهموم الناس لا يغادرها ولا ينفصل عنها متأسيا بالرسول القدوة فى قوله: «**أحب العباد إلى الله أنفعهم لعياله**» حسنه الألبانى فى صحيح الجامع لذا فإن الذين يفهمون التدين على أنه انسحاب من الحياة وابتعاد عن هموم الناس ومعالجة مشكلاتهم وقضاياهم بحاجة إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مراجعة وتقويم. لقد دعانا صاحب هذه الذكرى إلى حفظ الأسرار وستر العورات لأن ذلك أدوم للألفة وأبقى للصحبة فقال ﷺ: (**استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فإن كل ذى نعمة محسود**) ذلك لأن الرجل يوزن بميزان حفظه للسر ودفنه له وقديما قالوا: (صدور الأحرار قبور الأسرار) وقال ﷺ: (**المجالس بالأمانة إلا ثلاثة: سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق**) إن كل كلمة قالها صاحب هذه الذكرى العطرة وهو يرسم لنا طريق الله كفيلة بأن تغير حياة الناس ومما قاله لزوجته عائشة رضى الله عنها: (**يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه**) صحيح مسلم ، ويقول أيضا (**إن الرفق لا يكون فى شىء إلا زانه ولا ينزع من شىء إلا شانه**) صحيح مسلم. إن الرفق يكون مع النفس ومع الناس ومع الحيوان ويكون مع الكون وبكل ذلك أمرنا رسول الله ﷺ لقد نقل جوستاف لوبون عن روبرتشن قوله: «**إن المسلمين وحدهم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى**» وبشكل مفاجئ نجد كاتبا ألمانيا كبيرا كان معاديا للإسلام يشهر إسلامه ٢٠١٠ كما ذكرت جريدة الجمهورية ويرفع صوته ويقول: «لقد أسلمت ... لقد تخلصت من الضياع لقد أدركت الحقيقة» إنه هنريك برودر الذى ختم كلامه بقوله «أنا سعيد الآن لعودتى لفطرتى التى ولدت عليها وهى الإسلام».

إن سيرته ﷺ زاخرة بكل النماذج الرائعة فى جميع مناحى الحياة وعلى المسلمين اليوم أن يستلهموا القدوة من مدارسة هذه النماذج لإعادة بناء الأمة وبناء حضارة قوية عريقة تستمد من نبراس كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ وعليهم أن يستثمروا ما وهبهم الله من قدرات وطاقات فى دفع عجلة التنمية والارتقاء بهذه الأمة فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليعود لهذه الأمة مجدها التليد الذى شيده أبناؤها بسواعدهم وكفاحهم. لقد علمنا صاحب هذه الذكرى أن الجهاد الأكبر هو جهاد النفس وأن العبادة ليست فقط فى الطقوس والشكليات فالإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل ولكن الأمة للأسف الشديد انقسمت إلى فرق وأحزاب تتقاتل فيما بينها مع أن نبيهم حذرهم من ذلك فقال: (**لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**) إننا أمة فى أزمة ولن تحل هذه الأزمة إلا إذا فهمنا رسالة نبينا رسالة الإصلاح والدعوة إلى الخير والبناء وإلى العلم والعمل والتقدم والإنتاج وإعمال الفكر وإلى الرحمة والإخاء والتسامح وإلى الإخلاص والتواضع والصدق مع الله وإلى طهارة القلب واليد واللسان وإلى إحياء القيم فى الضمير والأخلاق وفى ذلك وحده الخلاص والنجاة. إننا بحق فى أحوج الحاجة لرسول الله ﷺ سواء فى الانطلاق إلى الأمام أو محاسبة النفس ومراجعتها أو فى تصحيح صورة الإسلام التى شوهها بعض المسلمين أولا وزاد أعداؤهم لها تشويها ثانيا، نريد أن نعود إلى رسول الله ﷺ بصفاء ترى حقيقته، لعل ذلك يساعد على فهم مراد الله من بعثته ويساعد أيضا على أن يشرح صدورا وقلوبا وآذاناً وأعيناً على ما معهم من كنز وما فى صدورهم من إيمان، نريد أن يدرس سيرته ﷺ كل مسلم وكل طالب معرفة وأن يتدبرها فإنها ستفتح له آفاقا عجيبة للفهم وأثرا عجيبًا فى التربية وطمأنينة النفس وقد صدق الإمام البوصيرى فى بردته حيث قال:

أكرم بخلق نبى زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر فى ترف والبدر فى شرف
والبحر فى كرم والدهر فى همم

لهذا وغيره كثير صلى عليه ربه بركة ورحمة وصلت عليه الملائكة ثناء وحبا وصلى عليه المؤمنون تكريما وتعظيما ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٥٦).

وختاما يقول الدكتور أحمد هيكل مناديا نبى الهدى:

يا نبى الهدى شعوبك تدعو
فاسأل الله أن يجيب الدعاء
وعليك الصلاة ما دق قلب
من قلوب العباد يرجو رجاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النور المنبعث من رحم الهداية

حديث عن ميلاد رسول الله ﷺ

د. أمان محمد قحيف

كانت دقات قلوب المتنفلين والباحثين عن الحقيقة فى مكة تتعالى فى صمت وسكينة واشتياق مترقبة وقوع حدث حان وقت وقوعه، ومتطلعة إلى ظهور نجم حان وقت بزوغه فى تلكم الأيام، وعندها هبت على مكة رياح زمن ليس كالأزمان، وجاءها يومٍ ليس كالأيام، ومرت بها لحظة ليست ككل اللحظات، حدث ذلك عندما أخبر «عبد المطلب» أحد وجهاء قريش ومكة أن «آمنة» زوجة ولده الراحل فى ريعان شبابه «عبد الله» قد أنجبت طفلاً رأت النساء فيه - عند نزوله من بطن أمه - ما لا تراه الأعين فى باقى الأطفال عندما تدفعهم الأرحام إلى دنيا الناس. لقد رأين فيه الوضاءة والضياء، والسماحة والنقاء، والعذوبة والصفاء.

وبهذه المواصفات الطيبات تطايرت الأخبار فى جنبات مكة حاملة رؤية النساء وتصورهن لهذا الوافد الجديد على قريش من فرع «عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف».. تسامعت مكة الأخبار، وشكر أصحاب النوايا الحسنة من أهلها السماء واعتبروها عوضت بهذا المولود «بنت وهب» عن فقدها لزوجها «عبد الله» وهو ما زال فى تمام العافية وريعان الشباب.

لم يكن «عبد المطلب» أقل سعادة من السيدة «آمنة بنت وهب» بهذا المولود لأنه استبشر به خيرا وتفاءل بمقدمه وبطيب سمعته ومكانته بين الرجال والنساء والولدان على السواء؛ لذلك سماه «محمداً» ليكون محمودا بين أهل الأرض وأهل السماء.

كانت أجواء مكة معبأة وقتذاك بنبوءات الكهان وتطلعات أهل الكتاب إلى مبعث نبى رفيع القدر والقيمة والمقدار يقال عنه: نبى آخر الزمان، وتجاوبت رموز الإمبراطوريات المجاورة لمولد من سيحطم الأصنام، فثمة نيران

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نمت فى محمد ﷺ علامات الفطنة المبكرة فاتسم سلوكه بما يفوق أخلاق الحكماء

أطفئت وشرفات تصدعت من هنا وهناك، وتعالت صيحات المتنفلين: مرحى وريث أبى الأنبياء، لقد ولِد ورب الكعبة، وخرج من رحمٍ يعد رمزا للطهر والنقاء.

كانت الطاهرة قد وضعت الطاهر، وكانت تستشعر سر الأسرار فسُرت وابتهجت ودعت لمولودها أن يحظى برعاية العزيز الغفار.. تربى المولود من نكاحٍ وليس من سفاح فى رحاب جده ورعاية رب الأرض والسماء، وسُرّ به كل من رآه وأدرك وضاءة وجهه وعبير مُحياه، وتنبأ بعضهم ليتيم قريش بحياة ليست كالحيوات، وبجلائل قولية وفعلية لا يرتقى إليها إلا أولو الألباب .

لم يكن المولود مرهوبا فى نظر القريشيين بقدر ما كان قدومه مبشرا بالخير وكذا محياه، وما كان مرغوبا من مرضعاته بقدر ما كان هبة إلهية اختارت السماء لها «حليمة» القادمة من بيت بنى سعد، ومنحتها بذلك شرف الاطلاع على بعض الأسرار وملاحظة ظهور البركات على وليد آمنة التى أنهكها فراق الزوج وتبعه فراق محبوبها الذى ارتجته منذ رحل عنها زوجها الحليم «عبد الله».

كانت ديار بنى سعد أولى محطات ظهور الشواهد والبينات على اختلاف الفتى عن باقى الفتيان والقرناء، فعلى «حليمة» حلت البركة وفى دارها بدت علامات الخير والنماء، ودام الحال على وتيرته حتى جاءت واقعة شق الصدر التى أخافت «حليمة» على الصغير فردته إلى أهله، ففرحت أمه وانبسطت أسارير جده «عبد المطلب» الذى كان يتمنى عدم مفارقة حفيده ما كان من أهل الدنيا وما امتدت به الحياة.

نمت فى «محمد» ﷺ علامات الفطنة والعظمة بحيث تجاوزت عمره وتجاوزت فى مستواها سنوات وجوده فى الحياة، لقد سبقت عظمته عمره واتسم سلوكه بما يفوق أخلاق الحكماء، من هنا أعيا المؤرخين تطور سلوكه وأعجزهم عن متابعة مراحل تطور وعيه وتحولات قواه الإدراكية والسلوكية، وعندما ناهز عمر الرجولة خاطبته السماء، فكان عظيما فى شخصه عظيما بما كلفه به مولاه، وفاقت عظمته عطاءات العباقرة وأخلاقيات المصلحين والحكماء، من ثم كانت خطيئة «مايكل هارت» مؤلف كتاب «العظماء مائة، أعظمهم محمد» أنه قاس به باقى العظماء فتضاءل الجمع أمام «إمام الأنبياء» و«سيد ولد آدم» وأنى لهم الصمود فى موازنة أو مقارنة أحد طرفيها محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ ؟!!.. لقد عجز «مايكل هارت» عن الموازنة بينهم فتخلص من الإشكالية بأن وضع رسول الله ﷺ فى صدارة التصنيف الذى سماه تصنيف العظماء.

ورغم سعادتنا بهذا الأمر غير أننا نشير إلى أن الطيبين أمثال «مايكل هارت» و«توماس كارليل» صاحب كتاب «الأبطال» قد شربوا من كأس المغالطة وارتشفوا من بحار بعض أقطاب الاستشراق الذين فقدوا الموضوعية وجانبهم الصواب، الأمر الذى ظهر فى بعض العبارات غير اللائقة والإشارات المرفوضة التى أوردها ـ مايكل هارت وكارليل ـ عن سيد الأولين والآخرين من دون تكلفة عقولهم عناء المراجعة واستقصاء الأفكار التى روج لها المغرضون وناقصو الأهلية الفكرية من هنا وهناك.

قضى الرسول ﷺ شبابه فى غاية العفة والالتزام، وذلك فى زمن كان العفيف فيه يشار إليه بالبنان، وكان الملتزم فيه لا تعثر عليه إلا بعد بذل كل ما تستطيع من جهد فى الاختيار والانتقاء، وكم كان الأمر مفرحا للمخلصين ـ أمثال أبى بكر وغيره ـ أن تختار السماء «محمداً» ليكون رسولها الذى ينقل إلى الناس تعاليم الإله.

حمل الرسول الكريم ﷺ مصباح الهداية كل الهداية للبشر كل البشر من دون تفريق أو تمييز وفقا للجنس، أو اللون، أو العرق، أو اللغة، أو المكانة الاجتماعية، أو المستوى المادى، من ثم فقد كان نوره منبثقا من مصباح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهد الأعداء قبل الأصدقاء بنبل أخلاق النبى ﷺ فلم يسجل التاريخ اعتراضًا واحدًا لخصومه يتعلق بنقده لسلوكه وسيرته

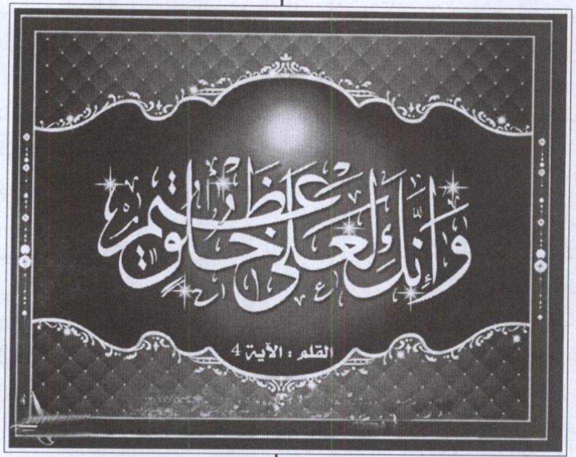

الهداية الربانية الحقة؛ ذلك المصباح الذى انطلق منه النور الذى حمله نوح وإبراهيم وموسى وعيسى.. إلخ من الرسل والأنبياء حملة الخير إلى البشرية ورسل العناية الربانية.

الإعداد لحمل الرسالة

كان نور رسول الله ﷺ أسمى من كل الأضواء وأشرف من حيث القدر والقيمة من كل حملة ألوية الإصلاح على مدى تاريخ البشرية الطويل.. ولم يكن النبى ﷺ هو من اختار لنفسه هذا الطريق، ولم يكن هو من اختار لنفسه حمل تلكم الرسالة، بل اختاره لهذا الأمر العليم الخبير، فكلفه بتلك المسئولية وحمّله تلكم الرسالة بعد أن هيأه لها، وأدبه بما يتوافق مع مكنونها وجوهرها.

نعم، هيأ الله تعالى نبيه لهذا الأمر فجعله أكثر الناس قدرة على تحمل المشاق، والصبر على المكاره وأمره بممارسة الصبر عند الخطوب والصعاب كما فعل إخوانه من أولى العزم من الرسل، قال تعالى ﴿**فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل**﴾ (الأحقاف: الآية ٣٥).

وجعله ربه ذا عقل راجح لا يقع فى براثن الغواية أياً ما كانت الأمور والملابسات، قال تعالى: ﴿**ما ضل صاحبكم وما غوى**﴾ (النجم: الآية ٢)، وجعله أعف الناس لسانا وبرأه عن الكلام وفقا للهوى النفسى والمزاج الذاتى فنطقه ليس من عنده بل هو من وحى الله، قال تعالى: ﴿**وما ينطق عن الهوى● إن هو إلا وحى يوحى**﴾ (النجم : ٣- ٤)، وعلَّمه العلم النافع له وللإنسانية جمعاء لأنه تلميذ ربه فى مدرسة الأنبياء، قال تعالى: ﴿**علّمه شديد القوى● ذو مرة فاستوى**﴾ (النجم: ٥ ، ٦)، من ثم فعلومه صادقة ومعارفه يقينية، وجعل الله نبيه سليم البصر المرتبط بالبصيرة فلم يزغ بصره وبالتالى بصيرته سيما فى أسمى المواقف وأشرف اللحظات، قال تعالى: ﴿**ما زاغ البصر وما طغى**﴾ (النجم: ١٧)، وجعله أسمى الناس سلوكا وأنبلهم تصرفا وارتقى به أخلاقيا إلى درجة العظمة الخُلقية التى ما ذكرت لأحد غيره من الناس، قال تعالى: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ (القلم: ٤) .. من هنا فهو أسمى الناس خلقا وأفضلهم سلوكا بشهادة الملك العليم الديان الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

هل تريد تميزا فى صفات أخرى غير هذا التميز لكى تقر له بالنبوة وتعترف له بالرسالة؟.. ولك أن تدرك أن حياته جاءت متوافقة تمام التوافق مع هذه الصفات الحسنة وتلكم المواصفات الرشيدة، فتطابق القول مع الفعل والنظرية مع التطبيق.. ودليلنا - الذى لا يُرد - على صدق قولنا وسلامة تصورنا أن التاريخ لم يسجل لنا اعتراضاً واحداً من خصومه يتعلق بنقدهم لنبل أخلاقه واستقامة سلوكياته، بل العكس هو ما حملته لنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملأ النور الصادر من مشكاة الرسول ﷺ الدنيا بأسرها فانتفع به الشرقيون والغربيون

أخبار ذلك الزمان حيث امتدحه خصومه وأعجب بأخلاقياته المناهضون لرسالته، وكان عند خصومه عظيماً غير أنهم لم ينسجموا نفسياً مع القول بنبوته وكونه رسولا، ولذلك الأمر العديد من الأسباب التى منها ما هو قبلى، ومنها ما هو مرتبط بالمصالح والمنافع الدنيوية واللذائذ الجسدية، ومنها ما هو إعراض عن الحق خوفا على ضياع الوجاهة الاجتماعية والرفاهية المعيشية، ومنها ما هو حسد من عند أنفسهم... إلخ من أسباب إعراض المعرضين عنه وقتذاك.

لقد ملأ النور الصادر من مشكاة رسول الله ﷺ أرجاء الدنيا قاطبة، فانتفع به الشرقيون والغربيون والشماليون والجنوبيون، فكل بقع المعمورة قد نالت من ضوء نشره ﷺ لقيم الإخاء الإنسانى، والتسامح بين البشر أجمعين من دون نظر إلى الجنس أو اللون أو الدين أو الثقافة، ومرجع ذلك ما ورد فى القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى فى محكم التنزيل: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (الحجرات: ١٣)، فيفهم من الآية الكريمة أن الله تعالى خلق البشر جميعا وأراد لهم أن يتواصلوا مع بعضهم البعض وأن يتعارفوا فيما بينهم.. من هنا يرفض الإسلام التناحر، والتشاحن، والتخاصم، والتدابر، والتخويف والتباغض بين الشعوب والأمم، وتلك رسالة تفيد الناس كل الناس أينما كانوا وحيثما كانوا.

كلكم لآدم وآدم من تراب

ومن نور نبوته ﷺ تم الإعلان رسمياً عن التآخى بين الناس أجمعين فالناس لآدم وآدم من تراب، ولقد أرسى الإسلام الحنيف عدة قواعد وأعلى من شأنها بشكل لم تكن قد طُرحت به من قبل، وأبرز تلكم القواعد والأسس أن الناس جميعاً جاءوا من نفس واحدة، قال الله تعالى فى محكم التنزيل: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**﴾ (النساء : ١).

وهكذا يتبين لنا من خلال هذه النصوص ـ وغيرها كثير ـ أن الإسلام حض على التآخى الإنسانى وأكد مبدأ التواصل الحضارى بين الناس أجمعين وأرسى لقواعد المحبة والعيش المشترك بين الأمم والحضارات، تلك المبادئ التى لم تأخذ حظها من التأكيد عليها والإعلاء من شأنها فى الشرائع السابقة على الإسلام حتى وإن جاءت فيها بعض النصوص الشرعية التى تشير إليها وتدعمها، الأمر الذى يؤكد صدق ما قلناه : من أن نور نبوته ﷺ قد وصل إلى الناس كل الناس أينما كانوا وحيثما كانوا سواء فى مشرق الأرض أو مغربها، فى شمالها أو فى جنوبها.

إعمار الكون ورسالة الإسلام

ومن نور نبوته أيضا ﷺ أن القرآن الكريم الذى أنزله الله تعالى بعلمه على قلب هذا النبى الأمى أكد على حتمية العمل باتجاه تنمية الأرض وإعمارها كيما يتحقق للإنسان حياة كريمة على هذا الكوكب الأرضى، فالإسلام لم يرد من معتنقيه التفرغ التام للمكوث فى دور العبادة ولم يدع معتنقيه إلى الزهد فى الدنيا أو تركها دون الاهتمام بها وإعمارها، بل لقد جعل الإسلام عمارة الأرض ضربًا من ضروب العبادة والطاعة لله تعالى؛ إذ الإنسان مجزى بالخير على مشقته ومجهودة من أجل كسب لقمة عيشه فالله تعالى يحب اليد الخشنة أو هى يد لن تمسها النار كما ورد إلينا فى الأحاديث الصحيحة المروية عنه ﷺ.. وليس ثمة دليل يدل على أن الله تعالى أراد من الإنسان أن يجتهد فى العمل والإنتاج من أجل إعمار هذا الكوكب الأرضى من قول الله عز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجل: ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ (هود: ٦١).

وتشير الآية الكريمة إلى أن الله تعالى قد خلق الإنسان من هذه الأرض أى من مائها وطينها، وطلب منه أن يعمرها ولا يخربها، ينميها ولا ينقص من خيراتها، يصلحها ولا يفسد فيها، يزينها ولا يسعى فى تدميرها، وتلك من مبادئ رسالة الإسلام ومن مقاصد شريعته الغراء، وذلك هو المفهوم الغائب عن بعض خصوم ديننا وعقيدتنا السمحة.

أفضل أشكال التكريم للإنسان

ومن أنوار نبوته ﷺ التأسيس لحقوق الإنسان فى أفضل صورها وأسمى معانيها، فللإنسان الحق فى أن يُكرَم كأفضل ما يكون التكريم لأن الله عز وجل قد كرّمه من فوق سبع سماوات، قال تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** (الإسراء: ٧٠).

وتعد حالة التكريم هذه التى أشار إليها القرآن الكريم هى أسمى حالة تكريم شهدتها الإنسانية لأنها تحدثت عن تكريم كل بنى آدم ولم تفرق بين المسلم وغير المسلم، أو بين الأبيض والأسود، أو بين الغنى والفقير، أو بين القوى والضعيف، أو بين القريب والبعيد، أو بين المؤيد والمعارض، أو بين الخصم والصديق إنها حالة من التكريم منقطعة النظير فى تاريخ البشرية، ولم لا تكون هكذا وهى تكريم من الخالق لخلقه، ومن الصانع لصنعته.. إنها ليست تكريم البشر للبشر ولا تكريم الرئيس للمرؤوس، فلا غرو أن تأتى على هذا النحو المطلق والرائع من الاحتفاء بالإنسان لأنه إنسان، ولعل هذا الأمر يؤكد لنا بشكل من الأشكال أن هذا القرآن أُنزل من لدن رب العالمين الذى لا تتباين عنده الشخصيات ولا تختلف عنده القوميات والجنسيات والأوطان .

الدعوة إلى العيش المشترك

ومن أنوار نبوته ﷺ أنه قال بحتمية أن يعيش الناس فى سلام، فالإسلام الحنيف ضيّق قنوات الحروب والاقتتال بين الناس؛ إذ رفض مثلاً أن يحارب الإنسان أخاه الإنسان لاختلافه معه فى الفكر، أو الجنس، أو القومية، أو حتى الدين.. من ثم فقد نهى القرآن الكريم المسلم عن محاربة من لا يدين بالإسلام لمجرد أنه كذلك، بل أباح له أن يتعامل معه فى ود وبر وتواصل طيب إلا إذا عَمِل هذا الطرف الآخر على مقاتلة المسلِم فى دينه أو حاول إخراجه من داره أو ساعد على ذلك، قال تعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين● إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾** (الممتحنة: ٨ ، ٩).

الحرية الدينية

ومن أنوار نبوته ﷺ أن الإسلام أعطى للإنسان أى إنسان الحق فى حرية الاعتقاد والعبادة، ولم يشأ أن يجبر أحدا على الإيمان بدين الله، والله تعالى ذاته لم يستخدم أسلوب الإجبار أو الضغط على الناس من أجل أن يدخلوا فى حظيرة الإيمان مع أنه سبحانه بإمكانه أن يفعل ذلك، لكن الله تعالى أراد لأهل الإيمان أن يدخلوا فى دينه اقتناعاً ورغبة، ولو كان الأمر غير ذلك لأنزل الله تعالى آية تجبر الناس على الإيمان، قال عز وجل فى هذا المعنى: **﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾** (الشعراء: ٤)، لكن الله لم يشأ ذلك لأنه يدخل فى باب إكراه الناس على الإيمان، وهذا ما يتعارض مع القاعدة القرآنية العظيمة التى وضعها ربنا حيث قال: **﴿لا إكراه فى الدين﴾** (البقرة: ٢٥٦).

ولعل الله تعالى لم يشأ أن يجبر أحداً على الإيمان حتى يغلق الباب على من يريد الضغط على الناس من أجل أن يدخلوا فى الدين، فلو كان الله تعالى قد أجاز الضغط على الآخرين من أجل إكراههم على الإيمان لظهر بين الناس من يستحل قتالهم باسم عدم اعتناقهم الإسلام .

إن الله تعالى يريد قلوبا مؤمنة لا أعناقا مقهورة ولا قلوبا منافقة، لذا ترك أمر الإيمان لاختيار الإنسان ومنحه الحرية المطلقة فى هذا السياق، قال عز وعلا: **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** (الكهف: ٢٩). من هنا ندرك أن نور نبوته ﷺ قد انبثق من رحم الهداية الربانية الحقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الإعلام.. تجاه نبى الإسلام

د. عبدالصبور فاضل

يحتفلُ المسلمون كلَّ عامٍ على المستوى الرسمى والشعبى بمولدِ خيرِ الأنام محمد ﷺ رغم معارضةِ البعض واعتبارِ الاحتفال بدعة لايجوزُ العمل بها، وأن من يحتفلون - من وجهة نظر المغالين - لايخرجون عن أصناف ثلاثة: إما جهلة مقلدون، وإما سدنة مرتزقة فساق يريدون التأكل بها وإشباع شهواتهم وجمع المال بالباطل، والصنفُ الأخيرُ: مغرضون يريدون الدس على الإسلام وأهله وإفساد عقائد المسلمين وفتح أبواب الشر عليهم.

أما جمهور العلماء فقد أجمعوا على أهمية الاحتفاء بالرسول فقد درج سلفنا الصالح منذ القرن الرابع والخامس على الاحتفال بمولد النبى ﷺ بإحياء ليلة المولد بشتى أنواع القربات من إطعام الطعام، وتلاوة القرآن، وإنشاد الأشعار، والمدائح فى خير البرية.

وذكر علماؤنا أنَّ أول من أقام المولد هو الملك المظفر صاحب إربل، وقد توفى عام ٦٣٠هـ، وربما يقال أوّل من أحدثه بالقاهرة الخلفاء الفاطميون، أوّلهم المعز لدين الله، توجه من المغرب إلى مصر فى شوال ٣٦١هـ، وقيل غير ذلك، وعلى أى تقدير فقد احتفل المسلمون حقبًا وأعواما دون أن يعترض عليهم أحد.

يقول إمامُ عصره الشيخ محمد متولى الشعراوى فى كتابه (مائدة الفكر الإسلامى) إذا كان بنو البشر فرحين بمجيئه لهذا العالم، وكذلك المخلوقات الجامدة فرحة لمولده، وكل النباتات فرحة لمولده، وكل الحيوانات فرحة لمولده، وكل الجن فرحون لمولده، فلماذا تمنعوننا من الفرح بمولده.

وكما يقولُ علماء التربية وأصولها: إن الاحتفال بالمولد النبوى الشريف يجعل الأطفال يشعرون بانتمائهم لهذا الدين حيث يرى الأطفال مظاهر هذا الاحتفال فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ينعكس على سلوك الأطفال في شعرهم بالانتماء للدين العظيم

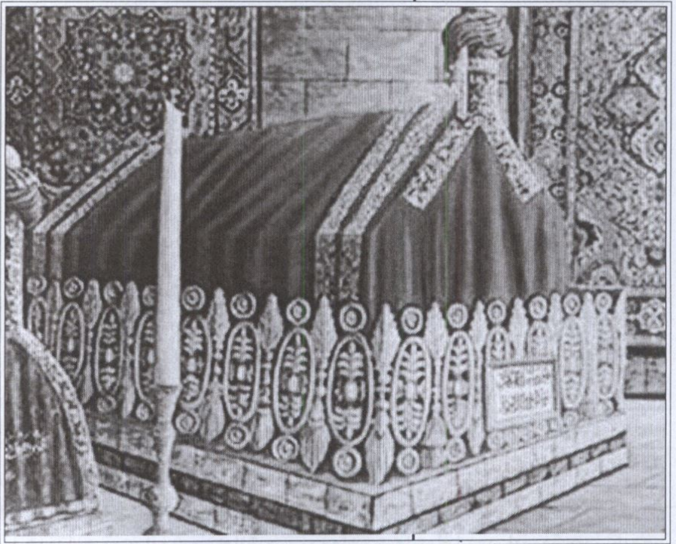

وسائل الإعلام المختلفة فى المدارس، وفى البيوت، والمساجد والمؤسسات الدينية وغيرها فيكون فرصة لتعليمهم سلوكيات النبى ﷺ وأخلاقياته للاقتداء بها وغرس حبه فيهم لأنَّ الأطفال من سن ٣ إلى ٦ سنوات يميلون إلى تقمص شخصية الوالدين والمحيطين بهم، وحب الكبار للنبى ﷺ ينعكس عليهم.

كما أنَّ الأطفال فى المرحلة العمرية من ٧ إلى ١٢ سنة ـ حيثُ سن تكوين العادات واكتساب السلوك ـ يجب أنْ يصلوا على النبى ﷺ كما يصلى الكبار، ويذكرونه ويتعودون أن يكون هذا وردًا فى حياتهم؛ أما بالنسبة للمراهقين فهم مثل الكبار ينبغى عليهم أن يعرفوا كل شىء عن النبى ﷺ بل ويأمرهم الآباء بقراءة كتب السيرة وعمل أبحاث حولها، ولا بأس من عمل طعام وإظهار السرور فى مولد الأمين.

إذن الاحتفال بالمولد الشريف أمر واجب على كل مسلم مؤمن محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أخرجنا من الظلمات الى النور، وكان يقول ﷺ: «**أنا منكم مثل الوالد للولد**» فهو نعم الوالد لم ير خيرًا إلا دلنا عليه وما رأى شرًا إلا نهانا وحذرنا بل وزجرنا منه فهو الذى كان يبكى ويقول: أمتى .. أمتى.

وأمام مايحيطُ بالأمة من أزمات فإنَّ التغطية الإعلامية للمولد النبوى الشريف يجب أن تكون على مستوى ما تمر به الأمةُ الإسلامية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة؛ فالتغطيةُ التقليديةُ التى لاتخرج عن استكتاب بعض العلماء فى بضعة مقالات بعضها تاريخى بحت أو تغطية احتفال هنا أو هناك لا يتناسب اليوم مع طبيعة الأحداث.

والاحتفال بمولده ﷺ يجب أن نأخذ منه الدروس المستفادة التى يمكن تطبيقها والاستفادة منها بصفة دائمة فى حل مشكلاتنا التى منْ أولوياتها وسائل الإعلام نفسها وبالذات مع تنامى موجة الغضب ضد الإعلام، ومعالجته للأحداث، ومحاولة بعض الإعلاميين إحداث الفرقة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة فى تاريخ البشرية فى البطولة ونصرة الحق

واحتدام الصراع وإشاعة الفوضى، والبلبة بين المصريين بسبب عدم المصداقية التى حثت عليها الأديان وكانت هدفا أساسيا للأديان السماوية، والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مليآن بأعظم المبادئ والقواعد التى تجعل المهنية الإعلامية فى أرقى صورها، والرسول ﷺ سماه أعداؤه الصادق الأمين..فما أحوجنا إلى الصدق فى وسائل الإعلام.

يجب على الإعلاميين بما فيهم أئمة وخطباء المساجد أن يفيدوا الناس من الدروس النبوية فى مختلف المجالات المتعلقة بحياتنا المعاصرة من غلاء للأسعار وانتشار للأمراض وتراجع فى الاقتصاد وإخفاق فى التعليم وانقسام بين المصريين وغيرها وبحيثُ لايقتصر مجال التغطية الإعلامية على المقال أو الحديث التقليدى بل لا بدَّ أن يتعداه إلى كلِّ الفنون الإعلامية، ومن هذه القضايا الملحة التى أصبحنا أحوجَ ما نكونُ إليها:

● الاهتمام بتأكيد المحبة الخالصة والحقيقية لرسول الله ﷺ، وتفضيل كلامه وفعله على غيره، لأن القلوب لا تموت وفيها حب الرسول، وإذا ماتت محبة الرسول من قلب المؤمن ضاع وتاه وضل الطريق ومات حبه للناس وحتى لنفسه فعن أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود للكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار»** (متفق عليه)، وفى الصحيح أيضًا أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول اللّه، واللّه لأنت أحب إلى من كلّ شىء، إلاّ من نفسى.. فقال ﷺ: **«لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك»**، فقال عمر: يا رسول اللّه واللّه لأنت أحب إلىَّ من كل شىء، حتّى من نفسى، فقال ﷺ: **«الآن يا عمر»**.

● التخلق بأخلاق النبى ﷺ، لتقترب الأمة من المنزلة العالية من رسول الله فى الدنيا والآخرة، فقد قال رسول الله ﷺ: **«إن من أحبكم إلى وأقربكم منى فى الآخرة مجالس أحاسنكم أخلاقا»**.

● تحقيق وحدة الأمة تحت راية واحدة سواء على مستوى المجتمع المصرى أو العربى أو الإسلامى، مع نبذ القوميات، والعصبيات، والوطنيات، فما من بلاغة تعبر عن مشكلة تسبب الفرقة والتناحر والمشاحنات بين أبناء الوطن الواحد أكثر من ثلاث كلمات قالها سيد البشرية محمد ﷺ عندما تدخل لفض الخلاف الذى طرأ فجأة بين عدد من الصحابة عندما تنادوا بالنصرة لأهل بيتهم وقرابتهم وقريتهم، فقال أحدهم: يا للمهاجرين، وقال الآخر: يا للأنصار، كان الحسم النبوى يتجه إلى أكثر عنصر يمكن أن يسبب خلافا أو نزاعا أو انقساما مستمرا داخل تركيبة المجتمع الإسلامى الحديث، ألا وهو التعصب للقبيلة أو القرية، فقال ﷺ: **«أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ دعوها فإنها منتنة»**، وجاء الرسول ليؤكد فى حجة الوداع على مسألة نبذ العصبيات عندما قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى والناس سواسية كأسنان المشط»**. ولو تتبعنا النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لخرجنا بخارطة طريق تكون نبراسا للمسلم فى حياته فى نبذ العصبيات بكل أنواعها والدعوة للوحدة تحت لواء الدين والوطن، وأولى هذه الخطوات إلغاء العصبية الجاهلية، والتحذير منها مصداقا لقوله ﷺ: **«ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية»**، وقال ﷺ: **«ومن قاتل تحت راية عمية؛ يغضب لعصبة، أو يدعو**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل؛ فقتلة جاهلية».

● تقرير المساواة بين الناس، فأساس التفاضل: التقوى والعمل الصالح؛ قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحجرات: الآية ١٣).

● إلغاء الإسلام لكل مظاهر العبودية لغير الله؛ من نحو تقديس الأعراف القبلية، والانسياق معها باطلاً دون تبصر؛ إلا لمجرد الهوى واجتماع الناس عليها، ومن ثم إثبات العبودية لله وحده؛ قال تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾** (سورة الذاريات: الآية ٥٦)

● أخذُ العبرة من رسول الله ﷺ فى نصرة المهمشين، والمستضعفين، والمضطهدين من المسلمين فى جميع أنحاء العالم، ونصرة أهل الحق ولو بالكلمة، والسيرة النبوية حافلة بمثل هذه المواقف الإنسانية التى ضربت أروع البطولة فى تاريخ البشرية حتى أنه أقرَّ مواقف فى الجاهلية تواجه الظلم وأهله مثل ما حدث فيما يعرف بحلف الفضول كما جاء فى سنن البيهقى وسواه، أن قبيلة هاشم وزهرة وتيم ومنهم النبى محمد ﷺ قبل أن تأتيه الرسالة اجتمعوا بعدما رأوا مظلوما تنتهك حرماته وجاء يناشدهم رفعَ الظلم عنه، اجتمعوا فى دار رجل يدعى عبد الله

ابن جدعان، وقرروا أن يكونوا يداً واحدة فى مواجهة الظالم، وشكلوا عهداً وحلفًا للتنفيذ، وقد قال عنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد الرسالة وقد حدث الناس عما فعل فى هذا الشأن، قال: (لقد حضرت فى دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحبّ لو أن لى به حمر النّعم، ولو دعيت إلى مثله فى الإسلام لأجبت) أى لو أننى أعطيت مكانه، بدلاً عنه حُمُر النعم ما رضيت، وقال الهادى الأمين ﷺ: «**ما من امرئ يخذل امرءا مسلماً فى موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً فى موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته**».

● العمل على منع الفسوق والعصيان ومظاهر الخلاعة والمجون والسلوك المعوج والدعوة إلى مكارم الأخلاق التى أصبحنا نفتقدها اليوم لدرجة أن الابن أصبح يقتل أباه وأمه ويعتدى جنسيا على شقيقته والتلميذ لا يوقر أستاذه والشاب لا يحترم الكبير ولا يرحم الصغير ولا حول ولا قوة إلا بالله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب الذكرى

كيف نحتفل بالمولد النبوى الشريف؟

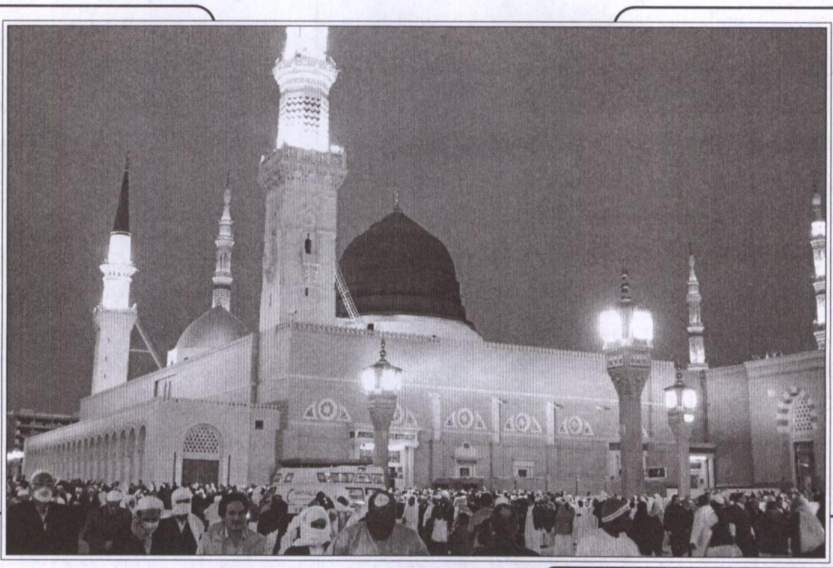

فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله رب العالمين القائل فى محكم كتابه الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (سورة الفتح: الآية ٢٨).

نحمده ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مُضل له، ومَن يضلل فلا هادى له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل فى محكم كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٢١). ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاطبه ربه قائلا: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ • وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ • الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ • وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (سورة الشرح: الآيات من ١-٤).

اللهم ارفع قدره، وعظِّم شأنه، وأعطه الدرجة العالية الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذى وعدته، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به واتبعوا النور الذى أنزل معه – أولئك هم المفلحون – أما بعد فيا أيها المسلمون: يقول الله تعالى فى كتابه العزيز موضحا جوهر رسالة رسول الله ﷺ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٦٤).

لقد أنعم الله وتفضَّل على المؤمنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشتهر ميلاد الرسول ﷺ وتحدث به الكون قبل أن يخرج إلى الوجود وسجل ميلاده فى كتب المرسلين قبل أن يولد

حين أرسل فيهم رسولاً بشراً عربيًا من جنسهم، يقرأ عليهم آيات القرآن بعد أن كانوا فى جاهلية لا يعرفون الشرائع، ويطهـــرهم من دنس الكفـــر والآثام، ويعلمهم القرآن والسنة، وإن كانوا من قبل بعثة هذا الرسول لفى انحراف واضح، وجهل ظاهر، ومن المعلوم لدينا جميعًا أنه فى كل لحظة تلد الأمهات، وفى كل يوم يخـرج إلى الدنيـا آلاف المواليد، ولا نعلم شيئا عن مستقبلهم – حيث إن المستقبل – بيد الله تعالى – كما لا ندرى شيئا من أمورهم، لذا لم تقم الدنيا لهم، ولا تحتفل بميلادهم ولكن إذا نشأوا نشأة طيبة، وتخلقوا بأخلاق رفيعة وقدَّموا المجد لأممهم، كان لزامًا على الشعوب أن تذكرهم بالخير، وأن تؤازرهم بالحب والإعجاب أما ميلاد خاتم الأنبياء والمرسلين، ورحمة الله المهداة إلى البشرية جمعاء وأفضل مولود عرفته الإنسانية إلى أن يرث الله الأرض وَمَنْ عليها، فقد قامت الدنيا له، واشتهر ميلاده قبل أن يخرج إلى الوجود، وتحدث الكون به قبل ظهوره، وبعد ميلاده تحدَّث به الزمان، وسعدت بذكراه الأكوان، وسُجِّل ميلاده فى كتب المرسلين قبل مولده، حيث بشَّر به نبى الله موسى عليه السلام فى التوراة، وبشَّر به نبى الله عيسى عليه السلام قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ**﴾ (سورة الصف: الآية ٦).

لم يحظ مولود فى الدنيا بتلك المكانة، ولم ينل وليد تلك المرتبة مثل رسول الله ﷺ فقد ورد فى صحيح الخبر وكتب السيرة فى ضوء ما جاء فى القرآن الكريم أن أبرهة ملك الحبشة قرر هدم بيت الله الحرام بمكة فسير جيشًا كبيرًا، ولقد أخذه الغرور وتحكم فيه التطرف وهيمن على أفعاله عطر مسته القوة، وما إن وصل إلى أسوار مكة حتى فوجئ ذلك الجيش بما يشبه القنابل من السماء ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول وحمى الله بيته الحرام من غدر وطغيان المفسدين فى الأرض وكان قتل أبرهة وَمَنْ معه آية واضحة أمام العالم فى ذلك الوقت تؤكد على عظمة الكعبة المشرفة وحرمة هذا البلد الأمين.

فى هذا العام الذى سُمِّى بعام الفيل ولد رسول الله ﷺ فى الثانى عشر من ربيع الأول وكان ذلك يوم الإثنين – ولقد شاءت إرادة الله تعالى أن تقع أهم ذكريات رسول الله ﷺ فى شهر ربيع الأول، روى الإمام أحمد فى مسنده عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ ولد فى شهر ربيع الأول واستنبئ فى شهر ربيع الأول – أى بدأت علامات النبوة فى حق رسول الله ﷺ فى شهر ربيع الأول، وأول هذه العلامات، الرؤيا الصادقة، وهاجر فى شهر ربيع الأول ولحق بالرفيق الأعلى فى شهر ربيع الأول، ولقد كان العرب قبل الإسلام يطلقون على شهر ربيع الأول – ربيع الخير لاعتقادهم أن الخير يأتى مع شهر ربيع الأول.

أيها الإخوة المؤمنون: ما أحوجنا – نحن المسلمين – فى ذكرى مولد الصادق الأمين إلى أن نوضح أن رسول الله ﷺ جاء خاتمًا لرسالات السماء، فليس بدعًا من الرسل، وإنما جاء مُتَمِّمًا لمن سبقه من الرسل لذا فقد أكد رسول الله ﷺ هذه الحقيقة فى أحاديثه عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء الإسلام الذى حمل رايته محمد ﷺ ليضمن للإنسان حقوقه كاملة ويدعم الروابط الإنسانية بين بنى البشر

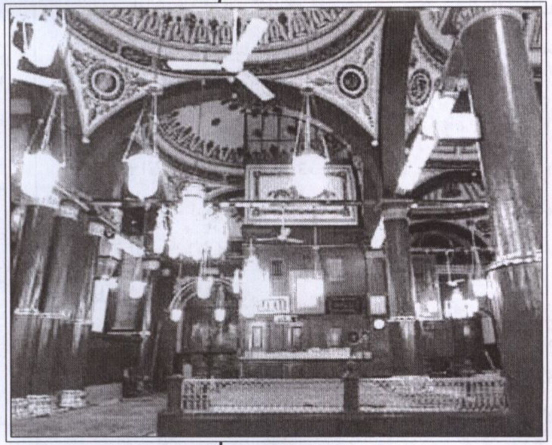

قال: «إن مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم المرسلين» رواه الشيخان.

فالبيت فى الحديث الشريف هو الإسلام، وأما بناته فهم الرسل والأنبياء جميعًا، وفى ضوء هذا يتضح أن مهمة الرسل جميعًا واحدة، وأهدافهم متكاملة، وإن اختلفت أزمانهم ومناهجهم، فالدين عند الله الإسلام قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩)، من لدن آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد خاتم رسل الله.

وما أرسل الله من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم أنهم خلقوا لعبادة الله وحده لا شريك له. وليشكروه على ما أولاهم من نعمة الخلافة فى الأرض على دعائم ثابتة من العلم والإيمان والفضيلة والعزة والكرامة. هذا هو الإسلام الذى وضع كل رسول فى بناء صرحه الخالد لبنة، ثم أخذ البيت يتكامل شيئًا فشيئًا. حتى أتمه رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ فكانت هذه اللبنة مثلا لسيد الأولين - رسول الوحدة والختام والكمال والرحمة الشاملة سيدنا وصفينا محمد ﷺ وفى ضوء هذا الحديث الشريف يتضح أن دين الله واحد لم يتغير ولم يتبدل قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (سورة الشورى: الآية ١٣).

لقد اتفقت دعوة الرسل جميعًا على توحيد الله عز وجل، وتوجيه العقول إلى كلمة سواء أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله. فكان أساس دعوتهم - اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، واتقوا الله حق تقاته فلم يخلقكم عبثا - إن الدين المتفق عليه بين رسالات السماء إلى أنبياء الله ورسله يقوم على الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح والخلق الفاضل. لم يأت رسول من رسل الله ليدعو إلى قتل الأبرياء، ونهب حقوق الآخرين، وتدنيس المقدسات، والتعالى على خلق الله، وإنما جاءوا جميعًا لنشر الحب، والسلام، والوئام وإقامة أسس العدالة الاجتماعية على أساس العلم والمساواة بين الناس جميعًا، حيث إنهم أبناء أب واحد وأم واحدة كلهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما أحوجنا نحن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى الدراسة الواعية لسيرة خير الرسل ﷺ

لآدم وآدم من تراب جاءوا بالقيم الأخلاقية والفضائل الحميدة لأن الأنبياء جميعًا إخوة متحابون وهذا رسول الله ﷺ يقول أمام جمع من اليهود والمسلمين حين عمد أحد يهود المدينة إلى بذر الفتنة وإشعال الكراهية بين المسلمين واليهود قال عليه الصلاة والسلام: «**لا تفضلونى على موسى بن عمران فهو نبى وأنا نبى**»، وجاء القرآن الكريم مقررا لمبدأ الإيمان بجميع رسل الله قال تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ**﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٥).

ولقد شاءت إرادة الله تعالى أن تكون رسالة خاتم المرسلين وسطية فى نظامها، حيث إن الله تعالى قد أرسله بالحنيفية السمحة، والشريعة الجامعة التى يحيا الناس بالتمسك بها فى كرامة وعزة وسؤدد؛ لأنها تدعو إلى الرقى والكمال والعزة والفضيلة، وجاءت بما يسعد الإنسانية كلَّها إلى يوم يقوم الناس فيه لرب العالمين قال تعالى فى أول سورة الفرقان: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾ (سورة الفرقان: الآية ١). وجاء فى الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال: «**كان كل نبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أبيض وأسود**». وروى الإمام مسلم فى صحيحه أن رسول الله ﷺ - قال: «**أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة**». ومما يؤيد هذا أنه ليس فى الشريعة الإسلامية ما يصعب اعتقاده على الناس أو يشق عليهم العمل به قال تعالى فى آخر سورة البقرة: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٦)، وقال تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ**﴾ (سورة الحج: الآية ٧٨).

أيها الإخوة المؤمنون:

إن الإسلام الذى حمل رايته الصادق الأمين يكفل حفظ النفس، والعقل، والمال، والنسب، والنسل، والعرض، ويضمن للإنسان حقوقه كاملة، ويساير العقول الناضجة التى لا تتبع الهوى ولا تنقاد لأفكار هدامة - ويجارى التطور، ويصلح لكل زمان ومكان، ويدعو إلى تدعيم الروابط الإنسانية، ويقيمها على أساس النقاء، والصفاء، والعدل، والإخاء، والمساواة، والحرية المسئولة التى لا تعرف الفوضى، ولا تخالف جوهر الإسلام، ولقد كانت سيرة وحياة رسول الله ﷺ تطبيقًا عمليّا لهذا الدين الحق إن الاحتفال الحقيقى بذكرى مولد رسول الله ﷺ يكمن فى تطبيق ما جاء به، واتباع هديه، والدعوة إلى تأصيل القيم الفاضلة، والمثل العليا التى جاء بها الإسلام ما أحوجنا - نحن المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها - إلى الدراسة الواعية لسيرة الرحمة المهداة لنأخذ منها العبرة لأنفسنا ولأمتنا، ولنتق الله فى أقوالنا وأفعالنا ولنعلم أن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسرا، وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يُغيروا ما بأنفسهم روى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ: «**كل أمتى يدخلون الجنة إلا مَنْ أبى**». قالوا يا رسول الله، ومَنْ يأبى؟ قال: «**من أطاعنى دخل الجنة، ومَنْ عصانى فقد أبى**». وتوبوا إلى الله جميعًا أيُّها المؤمنون لعلكم تفلحون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَرَحُ الوجود.. بمولد الحبيب صلى الله عليه وسلم

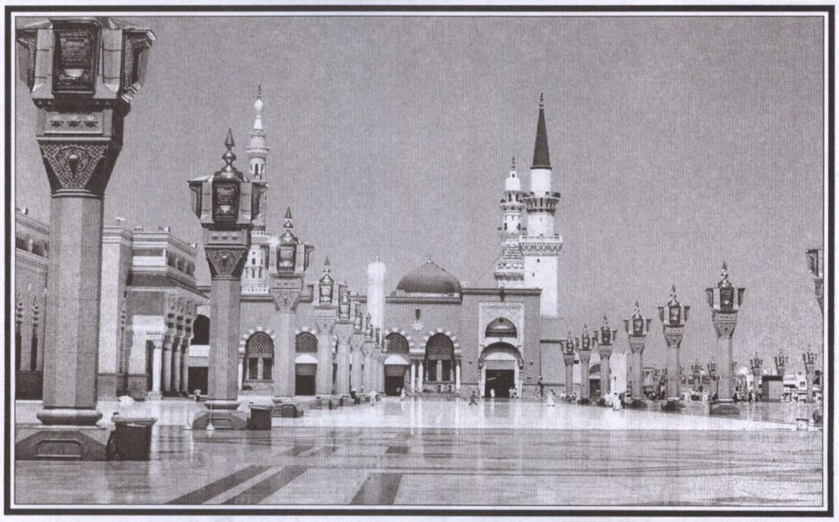

د. محمد محمود محفوظ

كل يوم يولد الآلاف من الأطفال.. فما الذى يأخذ بأبصار الناس، أو يستأثر بألبابهم، أو يستحوذ على عقولهم لمولد طفل يتيم فى بطاح مكة فالناس فى حركاتهم العادية وشئون حياتهم المادية.. غدوهم ورواحهم، وسعيهم فى سبيل الحصول على أرزاقهم، وكدهم فى سبيل امتلاك ما يسدون به رمقهم.. لم تكن له على لسانهم سيرة، ولم تكن لحبه قلوبهم أسيرة، فهو مولد طفل مات أبوه منذ بضعة أشهر.. فكأن لم يكن حدث يذكر، ولا أمر يؤثر.

وما هو الحدث فى أن تلد آمنة بنت وهب طفلاً يتيماً.. وبه تزداد ثقلاً على ثقل، وحُزنًا على حُزن.

لكن الوجود وكل الوجود، كان أكثر تنبهًا وأعظم يقظة وأرق إحساسًا لهذا المولود العظيم من إخوانه بنى الإنسان.. فارتجت جوانبه، وترنحت مكوناته وما بداخله فرحًا بخير مولود، لإصلاح وخير الوجود.

فلقد أصابت إيوان كسرى هزّة، فتداعت أركانه، وسقطت شرفاته، إيذانًا بأن دك حصون الظلم، وهدم معاقله، وسيكون على يد هذا المولود.

كما خمدت نار الفرس التى كان يعبدها المجوس.. وكأنها انتقلت شعلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان الوجود كله أكثر تنبهًا وأعظم يقظة وأرق إحساسًا بميلاد محمد فارتجت جوانبه وترنحت فرحًا وسرورًا

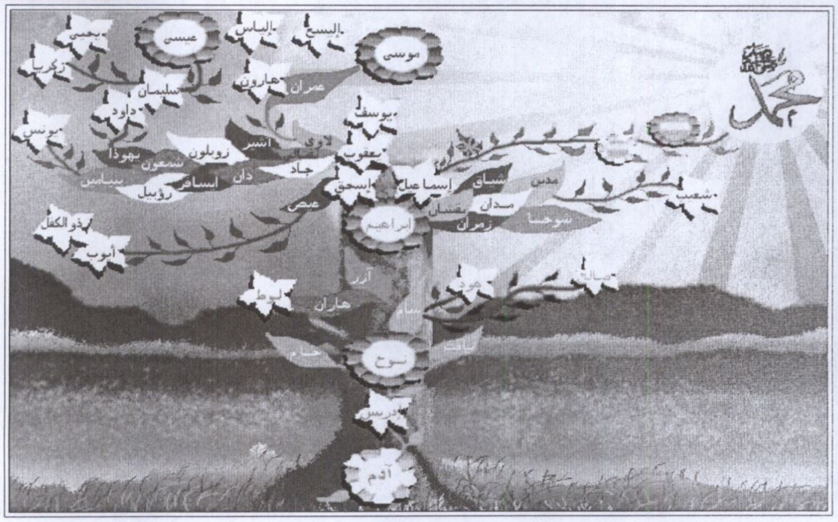

مـضـيـئـة إلى قلوب بنى الإنسـان.. ترشدهم إلى طريق الإيمان والخلود.

بمولده فرح كل الوجود، وأصبح ما بين تسبيح وسجود.. فرحت به السماء والأرض والملائكة.. وفـــرح به الجن المؤمن.. كما فرح به الحيوان والنبات والجماد، وكأن هذا الكون قد استعار تلك الظاهرة الخاصة بالإنسان، وهى عواطفه ومداركه.. فهو الجنس الوحيد الذى يتميز بالعواطف.. الفرح والضحك، والحزن والبكاء.

والسـمـاء والأرض لهـا عـواطف وإحسـاس بالإنسان العابد.. تفرح وتبتـهج، وتبكى وتحـزن.. نعم تبكى السـمـاء والأرض عند موت الإنسـان المؤمن.. يبكى موضع صلاته وسجوده من الأرض لفقده من وافقه واتحد معه فى التسليم والخضوع لله تعالى، وسمع منه الذكر والتسبيح.. ويبكى موضع صعود عمله الطيب الصالح من السماء، فلم يعد يستقبل عمل هذا الإنسان المؤمن.

ولذلك نرى أن السماء والأرض لم تبك على قوم فرعون غير الخاضعين لأوامر الله تعالى.. بل طغوا فى البلاد، وأكثروا فيها الفساد.. فلما صب عليهم ربك سوطًا من العذاب، كانت النتيجة وكانت العاقبة، حيث يقول تعالى: ﴿**كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ● وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ● وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ● كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ● فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ**﴾ (سورة الدخان الآيات ٢٥– ٢٩).

فقد أذن الله تعالى بأن يكون الوجود كله والكون بأكمله خاضعًا ساجدًا له جل وعلا، حيث يقول سبحانه: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**﴾ (سورة الحج الآية ١٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل ما فى الكون من مخلوقات يخضع لله تعالى ويسبح بحمده دلالة على وجوده ووحدانيته

فالكون كله، بما فيه ومن فيه، عبد الله تعالى، وخاضع له وتحت إرادته، حيث يقول جل وعلا: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٤٤).

فكل الوجود خاضع لله تعالى ويسبح بحمده بلغة لا نعرفها وألفاظ لا نفهمها، دلالة على وجوده ووحدانيته سبحانه.

من هذا نعلم أن لكل مخلوقات الله فى الوجود لغة ومنطق بألفاظ بعيدة عن فهمنا.. وجهلنا بها هو السبب فى عدم فهمنا لها.

ولقد علم الله تعالى سليمان -عليه السلام- لغة بعض هذه المخلوقات.. وبذلك أمكنه أن يعرف منطقها ويفهم تسبيحها، حيث يقول تعالى ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ (سورة النمل الآية ١٦) وكلنا يعرف قصة هدهد سليمان وعلى لسانه يقول الله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ● إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ● وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ● أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ● اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة النمل الآيات ٢٢ - ٢٦).

فمع فهم سليمان - عليه السلام - للغة ومنطق الهدهد، نجد أن هذا الهدهد يعرض عليه قضية بالغة الخطورة، وهى ما أثرت فى نفسه، فجاء لسليمان بالخبر اليقين.. بأن وجد ملكة سبأ وقومها يسجدون للشمس من دون الله تعالى بدلا من السجود له سبحانه والتسبيح بحمده تعالى: وهو الذى يخرج الخبء فى السماوات والأرض - وبذلك تكلم الهدهد واستعار بعضًا من أعماله فى التنقيب عن مأكولاته من الديدان والحبوب فى الأرض معبرًا بأن الأولى والأجدر بالسجود والتسبيح هو الله تعالى عالم غيب السماوات والأرض.

كما أن الجبال أيضًا تسبح بحمد الله تعالى، حيث يقول سبحانه: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٧٩).

فهذه الجبال دائمًا تسبح بحمد الله سبحانه، لكن الله تعالى أمرها أن تسبح مع داود -عليه السلام- وأن يكون تسبيحها متوافقًا مع تسبيح داود كنغمة واحدة لذكر الله تعالى وتوحيده، فيقول جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (سورة سبأ الآية ١٠).

كذلك سخر الله تعالى لسليمان الريح تجرى بأمره، والشياطين تعمل بإذن الله سبحانه بلا كلل أو ملل، حيث يقول تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١) وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآيات ٨١- ٨٢). كما يقول سبحانه ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (سورة سبأ الآية ١٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبس من النور الخالد

تحقيق
مصطفى إبراهيم خيان

د. أحمد عمر هاشم:

أرسى الرسول ﷺ أعظم مبادئ التكافل الاجتماعى التى لم تعرف لها البشرية مثيلاً

بعد أن اهتزت عقيدة التوحيد فى النفوس، وعطلت العقول، وقست القلوب، واكتست الدنيا بظلام ليل دامس، حان أذان الفجر الجديد، فأشرقت الأرض بنور ربها واكتسى وجه الحياة بالضياء، كانت البشرية كلها على موعد مع عهد جديد؛ عهد يولد فيه النور الخالد من ظلام العدم.. عهد يودع فيه الإنسان حياة بلا معنى ولا هدف، راحت خلالها الدنيا فى سبات عميق إلى حياة يولد فيها الكون آية أخرى، يحمل الأمل وتدب فيه الروح فى الإنسان كل الإنسان.

وإن المرء ليقف طويلا طويلاً يتأمل ذلك المشهد الذى يجل على الوصف، ويتجاوز قدرة العقل، لهذا النبى الأمى الذى غير مجرى التاريخ الإنسانى كله، حين خرج من قلب الصحراء القاحلة، ومن بين معاقل الشرك والوثنية والضلال.. وانطلق رافعًا راية التوحيد، حاملاً سراج النور الجديد بعد أن انطفأت مصابيح الهداية وبات الناس يتخبطون فى ظلام ليل دامس خيم على الوجود، بعد ردح طويل من الزمن ركنت فيه البشرية للخرافات والأساطير واندفعت فى طريق المجهول لتتردى فى مستنقعات الغى والضلال، جاء لينير طريق الحرية والكرامة الإنسانية، ويخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد..

هذا النبى الذى خرج من بيئة أضلها الجهل وأعمتها العصبية القبلية، بيئة يتقاتل فيها الناس على شربة ماء، فبلغ السمو والكمال المطلق فى كل شىء، وبلغ من العظمة مداها، وإذا كان بين الناس من يستحق العظمة فمن غير محمد بن عبدالله وخير خلق الله كلهم؟

عاش الرسول الأعظم والنبى الأكرم مترفعا عن الدنيا زاهداً فى متاعها الفانى، وكان يقول: «مالى والدنيا؟! أنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها» ضرب المثل الأعلى فى كل شىء.

وهب نفسه وحياته لخدمة الإنسانية كلها ليبلغ الرسالة إلى الدنيا بأسرها، تعرض فى سبيلها لكل صور الإيذاء والقهر فلم يزده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد رأفت عثمان:

عاش الرسول ﷺ حياة بسيطة بين الناس فنال من الحب ما لم ينله أحد من البشر

ذلك إلا صبراً ومثابرة، وضعت أمامه العراقيل والعقبات، فلم تزده إلا إصراراً على مواصلة طريق الرسالة الشاق الطويل.

ضرب أروع الأمثلة فى التضحية والفداء؛ فيوم أشفق عليه عمه من عبء الرسالة وتربص الناس وأراد له أن يترفق بنفسه، قال قولته الخالدة التى كتبت بأحرف من نور على جبين الزمان: «والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذ الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

عزيزى القارئ: دعنا نتأمل سوياً لمحات مضيئة من تلك السيرة العطرة التى أشرق بها وجه الحياة وغيرت مسار التاريخ علنا نأخذ منها قبساً من ذلك النور الخالد الذى أضاء الأكوان كلها، لنترسم خطاه وننهل من عطاء السيرة الفياض التى لا تنضب لتكون لنا زاداً لمواصلة طريق الحياة الشاق■

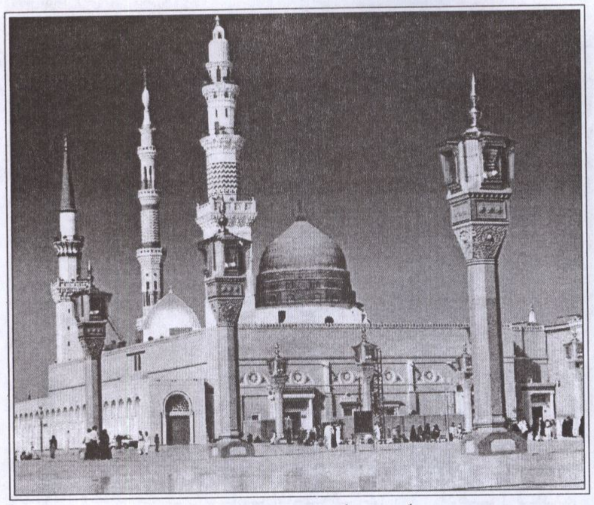

نعمة الأمن

كل ما يعيشه مجتمعنا من مشكلات وما يضربه من فتن وأزمات، وما يحمله أبناؤه من هموم ثقال يئن بها كاهلهم، وتؤرق مضاجعهم له فى سيرة الرسول ﷺ الحلول الناجعة والدواء الشافى الذى يقيل المجتمع من عثرته وينتشله من براثن الهموم والأزمات.

يقول الدكتور **أحمد عمر هاشم** – رئيس جامعة الأزهر الأسبق، وعضو هيئة كبار العلماء –: إن سيرة الرسول ﷺ تجسد الحياة النبوية الخالصة فى كل أطوارها وفى مختلف أوجه الحياة ومجالاتها، والسيرة النبوية هى أشرف سيرة فى الوجود عرفها البشر، حتى صارت مصدر إلهام لكل المفكرين والمصلحين فى التاريخ الإنسانى بعده، فقد بلغ الرسول ﷺ من السمو أعلاه، وجاء للعالمين بشيراً ونذيراً برسالة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، ولعل من أجل القيم والنعم التى جاء بها الرسول ﷺ لتسود بين البشر، نعمة الأمن، فقد بلغ حرصه على تحقيق الأمن فى المجتمع حداً لم تعرفه الدنيا من قبل فقد أمن عليه الصلاة والسلام كل الناس، حتى الكفار نعموا فى ظله بالأمن والأمان، بل أمن الحيوان والطير، وكل مخلوقات الله.

وحدث أن لجأ اثنان من أحماء أم هانئ ابنة عم رسول الله ﷺ يستجيران بها خوفاً من على بن أبى طالب، فأسرعت أم هانئ تستجير برسول الله ﷺ تطلب الأمان لهما فما كان من النبى الذى جاء رحمة للعالمين إلا أن طمأنها وهدأ من روعها قائلاً: **«قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ»** وهو القائل: **«من بات آمناً فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».**

اذهبوا فأنتم الطلقاء

ومن القيم السامية أيضاً التى تجلت فى الرسول ﷺ فى أسمى معانيها – كما يضيف –قيمة الرحمة والتراحم والتى نحن أحوج ما نكون لها من أى وقت مضى، أن تسود بيننا وقد تباعدت شقة الخلاف بين الناس، ولعلنا جميعاً نذكر ذلك الموقف الرائع لنبى الرحمة ﷺ عندما دخل مكة فاتحاً، حين سأل أهلها الذين آذوه وتعرضوا له بكل صور القهر والجبروت، وأخرجوه من أحب بلاد الله إلى قلبه: **«ما تظنون أنى فاعل بكم؟»** قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد المقصود باشا:

باب الاجتهاد سيظل مفتوحًا حتى يرث الله الأرض ومن عليها

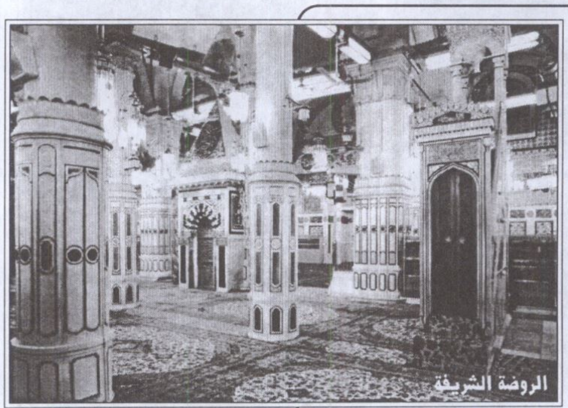

الروضة الشريفة

قال قولته المأثورة التى لم تعرف لها البشرية مثيلاً عبر تاريخها الطويل وكتبت فى التاريخ بأحرف من نور: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**».

فهل رأت البشرية من هو أعظم رحمة وأكثر رفقًا بالبشر من محمد ﷺ، وانظروا إلى كل القادة المنتصرين عبر التاريخ ماذا فعلوا بالمهزومين لقد ساموهم أبشع صور العذاب وأعملوا فيهن أسلحتهم قتلاً وفتكًا وتنكيلاً.

على خطى الحبيب

ويدعو الدكتور عمر هاشم المسلمين اليوم أن يترسموا خطى النبى الحبيب ﷺ ويهتدوا بهديه ويتخلقوا بخلقه، خاصة ونحن اليوم - كما يقول - أحوج ما نكون إلى هذا الهدى النبوى الذى أخرج الناس من ظلمات المجتمع الجاهلى إلى نور الحق والهداية وأقام خير أمة أخرجت للناس ومن ثم فإن الانحراف عن منهج الرسول ﷺ هو انحراف عن جادة الحق وخروج عن الطريق المستقيم.

ويضيف: إننى فى هذه الذكرى العطرة أدعو أيضًا إلى أن ينظر الأغنياء بعين العطف لإخوة لا يجدون ما يسدون به رمقهم ولا مأوى يأويهم من برد أو حر.. ولنذكر أن الرسول ﷺ قد أرسى أعظم مبدأ فى التكافل الاجتماعى والذى لا تجد له مثيلاً فى دنيا الناس قديمًا أو حديثًا، فهو الذى آخى بين المهاجرين والأنصار، فكان كل رجل من الأنصار يقتسم مع أخيه المهاجر لقمته ومسكنه وماله.

وما أحوجنا نحن اليوم وقد ضاقت على الأمة الدنيا بما رحبت أن نثوب إلى رشدنا ونودع كل مظاهر الأنانية والشح والتشاحن والبغضاء ونقتفى أثر المبعوث رحمة للعالمين لنلحق بركب المبادئ السامية التى وضع أسسها رسول الإنسانية الأعظم ﷺ.

السيرة العطرة

بلغ الرسول ﷺ ذروة القيم والمثل العليا، وأوتى من الشمائل والأخلاق ما لم يؤت أحد من العالمين حتى بلغ المنزلة الأسمى فى كل عمل إنسانى نبيل حتى صار القدوة والمثل الأعلى لكل باحث عن القيم السامية والخلق الرفيع، ولكل من يريد أن يسلك الطريق الحق إلى الله تعالى.

يوضح الدكتور **محمد رأفت عثمان** - عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق عضو هيئة كبار العلماء - أنه يستحيل على إنسان كائنًا من كان أن يحصى المناقب والقيم والمبادئ التى اختص الله بها نبيه عليه الصلاة والسلام، ويكفيه شرفًا وقدرًا أن الله تعالى قد زكاه بأعظم ما يمكن أن يوصف به بشر، وقال تعالى: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** ويضيف: إننا إذا جاز لنا أن نتلمس بعضًا من سيرته العطرة التى أهلته أن يكون خير الخلق كلهم، حتى إن غير المسلمين قد شهدوا له بالمكانة الرفيعة، وقد جاء على لسان غير واحد من علماء الغرب ومفكريه أنه أعظم شخصية عرفتها البشرية قاطبة فقد كان الرسول ﷺ بسيطًا يعيش كما يعيش أبسط الناس ولذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. القصبى زلط:

إقامة صرح الأخلاق أعظم قيمة يمكن أن نستلهمها فى ذكرى النبى الخاتم

كان أسرع إلى قلوبهم وأكثر تأثيرًا فى نفوسهم حتى إن محبة الصحابة قد فاقت محبتهم لأنفسهم.

كان الرسول ﷺ أرفق ما يكون بأهل بيته وبخادمه فكان يقول: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى**».

وكان موقفه من خادمه أسامة بن زيد مثارًا للإعجاب بشخصية ذلك الرسول العظيم، فقد بلغ من رفقه به أنه لم ينهره أبدًا على عمل قام به أو لم يقم به يقول أسامة بن زيد «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فو الله ما قال لى أف قط، ولم يقل لشىء فعلته لم فعلت كذا، ولا لشىء لم أفعله ألا فعلت كذا».

مبدأ الشورى

ويستطرد الدكتور رأفت عثمان بقوله: من مآثر ومفاخر النبى الخاتم ﷺ أنه لم يكن يستأثر برأى دنيوى من دون أصحابه، فعلى الرغم من أنه كان مؤيدًا بالوحى فإنه كان كثيرًا ما يشاور أصحابه فى الأمر فيوم نزل بأصحابه استعدادًا لغزوة بدر، انبرى الخباب يسأل الرسول ﷺ: أهذا منزل أنزلك الله أم هى الحرب والمكيدة؟ فقال ﷺ: «**بل هى الحرب**» والمكيدة فقال الخباب: ما هذا بمنزل! وأشار على الرسول ﷺ بمنزل آخر قريب من بئر للماء، فما كان من الرسول الكريم إلا أن نزل على رأيه ولم يجد فى ذلك غضاضة أو حرجًا، وهو درس بليغ بما ينبغى أن يكون عليه المسئول من احترام لآراء الآخرين دون أن يتجاهلها

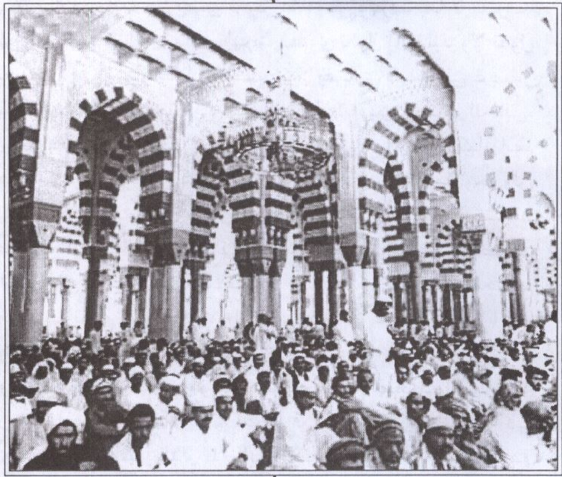

أو يعرض عنها ويضرب بها عرض الحائط فلعل فيها ما يضيف جديدًا أو مفيدًا .. وليتنا جميعًا نصغى للآخرين ولا نُسَفِّه ما يقولون فالآراء تثرى العمل وترقى به.

العقل العلمى

من دلائل الإعجاز والعظمة فى سيرة صاحب الرسالة العصماء، أنه ﷺ أرسى من القيم والمثل العليا ومن المبادئ الإنسانية، ما أقام أعظم وأرقى حضارة بشرية، وصاغ من أبناء البادية رجالاً أفذاذًا أهدوا العالمين كل سبل الحياة الكريمة الراقية وبعد مرور ما يزيد على أربعة عشر قرنًا من الزمان، لا تزال هذه الرسالة حية متجددة وتحمل بذور نمائها فى كل وقت وحين.

وقد يتساءل البعض عن السر إذن فيما آل إليه حالنا من ترد وتراجع وعشوائية؟

تأتينا الإجابة على لسان الدكتور **عبد المقصود باشا** - أستاذ التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر - فيقول: سوف تظل أمتنا تعانى ويلات التردى والتخلف طالما لم تلتزم بما جاء به سيد المرسلين محمد ﷺ الذى قال: «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً، كتاب الله وسنتى**».

والملاحظ أن المسلمين فى أيامنا هذه، وفى عدة مئات من السنين خلت، قد نحّوا العقل العلمى الذى يقول: رأيى صواب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحتمل الخطأ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب، وقدمنا فكرنا الذى نظن أنه على صواب دائمًا وغيره على خطأ، وقد كان الرسول ﷺ وهو المبعوث رحمة للعالمين والذى لا ينطق عن الهوى ينزل على رأى أصحابه ويشاورهم فى الأمر.

لكننا اليوم رأينا من يفتى بغير علم ومن يهرف بما لا يعرف، وأغلق البعض باب الاجتهاد وظهرت دعاوى تقول بالتقليد ولا تقول بالتجديد، ومضى أصحابها يتمسكون بفتاوى قيلت فى عصور سابقة تناسب تقاليد وظروف أهلها وقد لا تناسب عصرنا الحالى، فكل رأى فقهى فى اعتقادهم لا ينتسب إلى أحد الأئمة الكبار إنما هو فكر مرفوض، ونسى هؤلاء أن باب الاجتهاد سيظل مفتوحًا ولن يغلق أبداً حتى يرث الله الأرض ومن عليها وفى الوقت ذاته تشاهد برامج على الفضائيات تقول لك: اتصل تأتك فتوانا عقب اتصالك مباشرة فى الوقت الذى غُيبت فيه المجامع الفقهية والمجامع العلمية التى تضم كبار العلماء والمتخصصين فى كل مجال.

صرح الأخلاق

ويرى الدكتور **القصبى زلط** ـ عضو مجمع البحوث الإسلامية ـ: أن إقامة صرح الأخلاق هى أعظم قيمة يمكن أن نستلهمها فى ذكرى مولد هذا النبى الذى بلغ الذروة فى الإنسانية والأخلاق وهو الذى زكاه رب العزة فقال فيه: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ وهو من قال عن نفسه ﷺ: «**إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، وقال أيضًا: «**وما من شىء أثقل فى ميزان العبد من خلق حَسن**»، داعيًا إلى أن تكون تلك القيمة هى الأساس فى التعامل بين الناس وبعضهم البعض لتنقى السرائر وتطهر النفوس الخربة من نوازع الغل والحسد والبغضاء والشح والأنانية والسعى للانتقام ويزرع بدلاً منها التسامح والحب والإيثار.

ويضيف: على كل منا أن يحاسب نفسه ويراجعها ولا يتركها للهوى ليلعب به فيورده موارد التهلكة، وما أحوجنا اليوم فى ظل ما تعانيه أمتنا من بأساء وضراء فى ظل ما وقع بها من بلاء أن نترسم خطوات الرسول ﷺ، فيسود الحب بيننا ويعرف كل منا واجبه تجاه الآخرين وتجاه المجتمع قبل أن يسأل عن حقوقه وماله تجاه المجتمع، وأن يجعل حبال الود موصولة بالآخرين فيتجاوز عن الصغائر وتوافه الأمور ولا يقابل السيئة بالسيئة حتى لا تؤول الحياة إلى فوضى لا ضابط لها ولا رابط، ولنا فى رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة، فقد كان عليه الصلاة والسلام يؤذى كثيرًا ولا يقابل الإيذاء بإيذاء مثله والأمثلة على ذلك تجل على الحصر، فقد لاقى من كفار مكة الكثير والكثير من العنت بما ينوء بتحمله بشر آخر، لكنه لم يعاملهم بالمثل، بل بلغ عفوه حداً أنه رفض حتى أن يدعو عليهم لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبد الله، وما حدث له من عمه أبى جهل ومن زوجته أم جميل، بل وما واجهه من صنوف الإيذاء خلال دعوته لخير دليل على ما نقول.

ويؤكد الدكتور القصبى على ضرورة تعميق روح الأخوة والإنسانية حتى نبنى المجتمع الفاضل الذى ننشده جميعًا، وقد ضرب لنا الرسول ﷺ أروع الأمثلة فى تحقيق ذلك على أرض الواقع فقد وضع أسس المواطنة الحقيقية قبل أن تعرف لها البشرية مثيلا فى القديم أو الحديث فقد تعامل مع غير المسلمين بأرقى صور المواطنة ووضع أعظم قاعدة فى ذلك: «**لهم ما لنا وعليهم ما علينا**».

وقد أقام عليه الصلاة والسلام الدولة الإسلامية الناشئة على هذا الأساس وهذا المبدأ وقرر فى وثيقة مكتوبة أن المسلمين واليهود أمة واحدة، يعامل فيها غير المسلم كما يعامل المسلم ويقول إنه اقتداء بالرسول ﷺ فى الأخذ بمبدأ المواطنة فنحن نعيش جميعا فى وطن واحد ونقيم على أرض واحدة ونشرب من ماء واحد، فالكل ينبغى أن يتساوى فى الحقوق والواجبات مؤكدا أنه لا يمكن لوطن أن ينهض من دون أن تسود فيه روح المحبة والسلام.

■■ **سيدى يا رسول الله عذرًا على ما اقترفت أيدينا، وأنت الذى تركتنا على المحجة البيضاء التى لا يزيغ عنها إلا هالك وأنت الذى وضعت المنهج القويم ورسمت لنا الطريق المستقيم لكننا تنكبنا الطريق حتى صرنا ـ كما حذرت ـ غثاء كغثاء السيل تكالب علينا الأمم، ما عن قلة عدد، بل نحن كثير ولكننا غثاء سيل صار بأسنا بيننا شديداً وتفرقنا شيعًا وجماعات. والله ما أوفيناك حقك يا مبعوث الرحمة للعالمين وأنت الذى قال فيك رب العزة: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، وقد آن الأوان أن نترسم خطاك ونمضى على هداك لنعيد للأمة سيرتها الأولى.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميلاد النبوى بين الاحتفاء والاقتداء

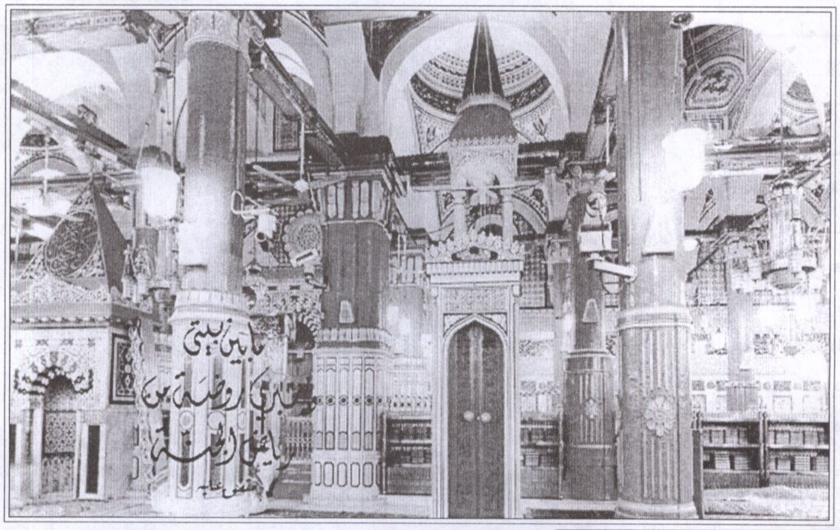

أسامة فخرى الجندى

ولد رسول الله ﷺ فى أيمن طالع وأسعده، وحلّ فى أفضل وقت محمود بأحمده، وأقبل وخيل الخير تُقاد بين يديه، وقدم قدوم الغيث إلى الأرض المحتاجة إليه . فها نحن نعيش هذا الزمان الشريف، الذى شرف بمولد رسول الله ﷺ فيه، ولسنا بصدد حكاية كيفية الميلاد أو تحقيق يوم الميلاد، وإنما نريد هنا أن نتوقف مع الغاية الأصيلة التى لأجلها جاءنا رسول الله ﷺ.. ما الذى جاء ليؤسس له رسول الله؟ ما هو المجتمع الذى أراد رسول الله أن يؤصله؟ ما هى التربية الراشدة التى أرادها النبى لأمته؟.

مديح بدون اقتداء لا يفيد:

إننا إذا مدحنا النبى ﷺ طوال حياتنا ولم نقتدِ بسنته، هذا المديح لا يسمن ولا يغنى من جوع، لو أن ابناً أمياً وله أب عالم كبير، أمضى هذا الابن كل حياته فى مديح والده، يبقى أبوه عالما كبيرا ويبقى هو جاهلاً كبيرا، فالمديح وحده لا يقدم ولا يؤخر، الذى يقدم أن نقتدى بسنته، لذلك حينما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٣٣)، وبالمناسبة هذه الصيغة هى أشد صيغ النفى فى اللغة ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾، والمعنى: أى مستحيل وألف ألف مستحيل أن تعذب أمة محمد ﷺ وهى تطبق منهجه، لكن ما معنى هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾. المعنى المراد: أى أنت فيهم هنا بسنتك، منهجك قائم فى حياتهم، البيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل رسول كان يبعث إلى قومه خاصة وجاء محمد ﷺ إلى الناس كافة ليعالج كل الأدواء البشرية فى مختلف المجتمعات الإنسانية

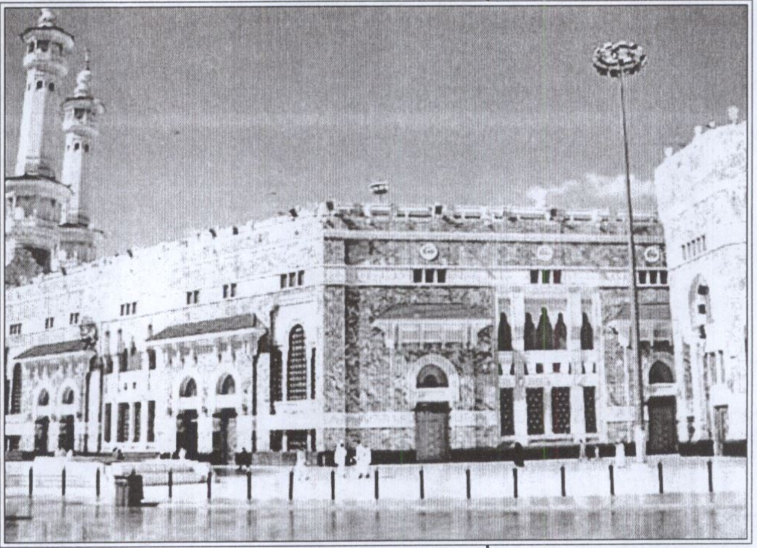

كمسلمين. فكلمة كافة تبيّن منزلة الرسول الخاتم: لأنه لما تكاثر البشر، تفرقوا فى أنحاء الأرض هنا وهناك، والعالم فى بدايته (فى طفولته) ليس فيه لقاء بين هذه الجماعات، فكانت جماعات منعزلة، لا اتصال بينها، ولكل بيئة داءاتها، فهؤلاء يطففون الميزان، وهؤلاء يعبدون الأوثان، وهكذا، فيأتى الرسول إلى قوم مخصوصين حاملاً منهج الله ـ عز وجل ـ الذى هو على الحقيقة الدواء لداء الأمة من الأمم ـ فيعالج داءهم، ولا علاقة له بغيرهم. أما سيدنا رسول الله ﷺ فكان هو الرسول الخاتم المبعوث للناس كافة؛ لأن الله علم أزلاً أنه سيأتى يوم ويصبح العالم فيه كالقرية الصغيرة، وأن الجماعات التى كانت فى يوم ما

إسلامى، العمل إسلامى، والعلاقات إسلامية، الاحتفالات إسلامية، المناسبات الحزينة إسلامية، حينما تطبق منهج الله عز وجل فأنت تستحق من الله أن يحفظك.

﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾

ولننظر إلى هذا المعنى الدقيق الذى يرويه لنا سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما: «إن الله فضل محمدا ﷺ على الأنبياء وعلى أهل السماء، ثم يبين بم فضله الله على الأنبياء؟ فقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (سورة إبراهيم: الآية ٤)، وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ (سورة سبأ: الآية ٢٨)، فأرسله إلى الجن والإنس.

فإذا ذهبنا إلى تحقيق كلمة كافّة الواردة فى كلام ربنا جلَّ وعلا، هذه الكلمة ستفتح لنا أبوابًا لفهم المغزى من بعثة النبى ﷺ، وما جاء ليؤسس ويؤصل له، وهو الذى ينبغى أن نتوقف عنده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء الرسول ﷺ برسالة أخلاقية توقف انهيار الأمم والوقوع فى التهلكة والمفاسد

متفرقة، ستلتقى، ويستطيع المرء أن يرى ما يحدث فى أقصى الدنيا وهو فى مكانه، وما دام العالم التقت مجتمعاته وقاراته، فالداءات ستصبح واحدة؛ لذلك جاء رسول واحد ليعالج كل الداءات فى كل المجتمعات، وهذا هو معنى قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾

ومن معانى كلمة كافة أيضًا «جمع الشتات»: (إن كلمة كافة تعنى جمع الشتات، نعم، فإذا نظرنا إلى صاحب ثوب جديد، حينما ارتداه وجده طويلاً عليه، ماذا يفعل؟ لو أنه سار به وهو على تلك الحالة لجرّ معه القاذورات والشرور من الأرض، إلا أنه يذهب لصاحب الحياكة أو الخيّاط، فيطلب منه أن يُكَفِّفَ له ثوبَه، ومن خلال عملية التكفيف للثوب، يتم كف كل شر من شأنه أن يجره ذلك الثوب، فكذلك ولله المثل الأعلى جاءنا رسول الله ﷺ ليكف كل شر يفسد الصلاح فى الأرض، جاءنا ﷺ ليؤسس لبناء فرد صالح ومن ثم مجتمع صالح . ثم إن الخيّاط حينما جمع شتات الثوب وكفّفه، يعطينا معنى آخر رائعا لكلمة كافة، وهو أن رسول الله ﷺ قد جاءنا ليجمع شتات الناس فى كل زمان ومكان، بحيث لا يخرج منهم جنس ولا جماعة ولا يشذ عن منهجه أحد . فالنبى صلى الله عليه وسلم جاء على التحقيق ليعيد انسجام الإنسان مع الكون.

أمة الجسد الواحد ... مراد النبى ﷺ

نعم لقد جاءنا رسول الله ﷺ ليحقق معنى الوحدة، إننا إذا جاوزنا بحدود بصرنا الغلاف الجسدى الذى نعيش فيه، سنجد أن هذا الجسد يتكون من أعضاء كثيرة، والسؤال: هل هذه الأعضاء متساوية فى الطول؟ هل هذه الأعضاء متساوية فى الحاجة؟ هل هذه الأعضاء متساوية فى الوظيفة ؟ هل هذه الأعضاء متساوية فى درجة الحرارة ؟ وهكذا سل ما شئت لن تجد الإجابة إلا (بلا) ولكن بالرغم من هذا الاختلاف انسجمت فيما بينها واتسقت وكونت لنا جسدا واحدا، هذا هو المعنى الذى أراد رسول الله ﷺ أن يحققه، فعلينا أن نحقق مراد رسول الله فينا .

القيم الإسلامية فى مواجهة حرب الشائعات وضرب التلاحم الإنسانى:

ولقد جاءنا النبى ﷺ ليكف انهيارنا ووقوعنا فى التهلكة والمفاسد، وذلك بالتربية الأخلاقية التى هى أساس رسالة سيدنا رسول الله ﷺ. إن رسول الله ﷺ جاءنا برسالة القيم والأخلاق والبعد عن كل ما هو مذموم، إن كل من يبذر بذور الفتنة، ويفرق بين أفراد الأمة، ويمشى بالنميمة، والغيبة، والخوض فى أعراض الغير، كأنه يمسك بيده معولاً (فأسًا) يهدم به البنيان الذى جاء الإسلام ليقيمه، وكأنه ينسف الإنسان قِيما وأخلاقا وروحا، فإذا كانت الحروب والأزمات والكوارث تستهدف الإنسان بأسلحتها الفتاكة، فإنما تستهدف الإنسان كجسد، لكن هناك حربا أخرى أشد فتكا وهى حرب الشائعات والفتن وضرب التلاحم الإنسانى الذى أراده رسول الإسلام. إذن علينا أن نحقق ما أراد رسول الله ﷺ أن يؤسس ويؤصل له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الترغيب فى العزم والعزيمة

(من أخلاق النبى العظيمة)

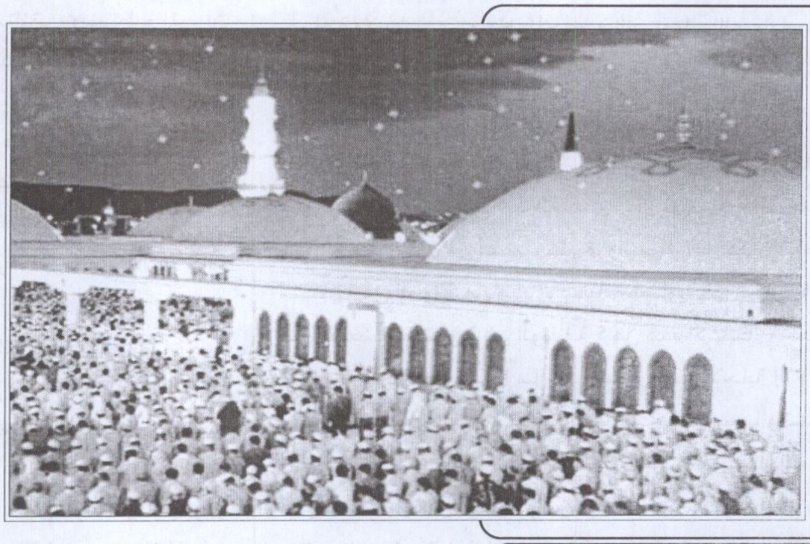

د. حسن السيد خليل

الترغيب فى العزم والعزيمة على فعل الخير وعدم التردد والمسارعة لفعل الخيرات من أخلاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو من شيم الصالحين، والعزيمة هى الدافع لفعل الخير ولهذا حث الله عليها فى كتابه فى غير آية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وقال ابن جرير الطبرى ـ رحمه الله تعالى ـ: أما قوله: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، فإنه يعنى: فإذا صح عزمك بتثبيتنا إياك، وتسديدنا لك فيما نابك وحزبك من أمر دينك ودنياك، فامض لما أمرناك به على ما أمرناك به، وافق ذلك آراء أصحابك وما أشاروا به عليك، أو خالفها وتوكل فيما تأتى من أمورك وتدع، وتحاول أو تزاول على ربك، فثق به فى كل ذلك، وارض بقضائه فى جميعه، دون آراء سائر خلقه ومعونتهم فإن الله يحب المتوكلين، وهم الراضون بقضائه، والمستسلمون لحكمه فيهم، وافق ذلك منه هوى أو خالفه.

وقال الجصاص: فى ذِكْرِ الْعَزِيمَةَ عَقِيبَ الْمُشَاوَرَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهَا صَدَرَتْ عَنْ الْمُشُورَةِ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَصٌّ قَبْلَهَا.

وقال البخارى رحمه الله تعالى: فإذا عزم الرسول ﷺ لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله.

ـ وقال تعالى مخاطبا نبيه ﷺ:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق النبى ﷺ الترغيب فى العزم والعزيمة والمسارعة فى فعل الخيرات

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿الأحقاف: ٣٥).

قال ابن جرير الطبرى: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ يثبته على المضىّ لما قلّده من عبء الرسالة وثقل أحمال النبوّة، ويأمره بالتأسى فى العزم على النفوذ لذلك بأولى العزم من قبله من رسل الله الذين صبروا على عظيم ما لَقُوا فيه من قومهم من المكاره، ونالهم فيه منهم من الأذى والشدائد.

وقال ابن عجيبة: (فإنك من جملتهم، بل من أكملهم وأفضلهم).

ويرغّب ﷺ ويحث أصحابه - والمؤمنين معهم - على العزم والعزيمة فيقول: «**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزِمْ فِى الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ لَا مُكْرِهَ لَهُ**».

قال المباركفورى: عزم المسألة الشدة فى طلبها والحزم به من غير ضعف فى الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها.

وقال ابن حجر: قوله فليعزم المسألة - فى رواية أحمد - عن الدعاء ومعنى الأمر بالعزم الجد فيه وأن يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى، وإن كان مأمورا فى جميع ما يريد فعله أن يعلقه بمشيئة الله تعالى، وقيل معنى العزم أن يحسن الظن بالله فى الإجابة، وقال الداودى: معنى قوله ليعزم المسألة أن يجتهد ويلح ولا يقل: إن شئت كالمستثنى ولكن دعاء البائس الفقير.

قال بدر الدين العينى: قوله فليعزم المسألة أى فليقطع بالسؤال ولا يعلق بالمشيئة إذ فى التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب منه والمطلوب.

قال السيوطى: ليعزم المسألة أى يعرى دعاءه وسؤاله من لفظ المشيئة.

وعن ابن مسعود، قَالَ: لَقَدْ سَأَلَنِى رجلٌ عَنْ أَمْرٍ مَا دَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عَلَيْه، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلا مُؤْدِيًا نَشِيطًا يَخْرُجُ مَعَ أُمَرَائِنَا فِى الْمَغَازِى، فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا فِى أَشْيَاءَ لا نُحْصِيهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِى مَا أَقُولُ لَكَ إلا أَنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِى ﷺ فَعَسَى أَنْ لا يَعْزِمَ عَلَيْنَا فِى أَمْرٍ إلا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللَّهَ، وَإِذَا شَكَّ فِى نَفْسِهِ شَىءٌ سَأَلَ رَجُلا فَشَفَاهُ مِنْهُ، وَأَوْشَكَ أَنْ لا تَجِدُوهُ، وَالَّذِى لا إِلَهَ إِلَا هُوَ مَا أَذْكُرُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إلا كَالثَّغْبِ (الماء المستنقع فى الموضع المطمئن) شُرِبَ صَفْوُهُ وبقى كدره.

وعن جماعة من الصحابة مرفوعا: إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه.

قال المناوى: عزائمه أى مطلوباته الواجبة فإن أمر الله فى الرخص والعزائم واحد.

قال القارى: الرخصة إذا كانت حسنا فالعزيمة أولى بذلك.

- وعن شدّاد بن أوس رضي الله عنه قال: إنّ رسول اللّه ﷺ كان يقول فى صلاته: «**اللّهمّ إنّى أسألك الثّبات فى الأمر، والعزيمة على الرّشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما، ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم**».

وقال ابن منظور فى خُلق العزم: لا خَيرَ فى عَزْمٍ بغير حَزْمٍ فإن القُوَّة إذا لم يكن معها حَذَرٌ أَوْرَطَتْ صاحبَها - وقال فخر الدين الرازى: منصب النبوة والإمامة لا يليق بالفاسقين، لأنه لا بد فى الإمامة والنبوة من قوة العزم والصبر على ضروب المحنة حتى يؤدى عن الله أمره ونهيه ولا تأخذه فى الدين لومة لائم وسطوة جبار.

- وقال الغزالى: التَّقْوَى فى قول شُيوخنا: تنزيهُ القَلْب عن ذَنْب لم يسبق منك مثْلُه حتى يَحْصُلَ للعبدِ من قُوّة العَزْم على تركه وقايةٌ بينه وبينَ المعاصى.- وقال ابنُ الجوزى: ليس فى سياط التأديب أجود من سوط العزم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد النور ﷺ

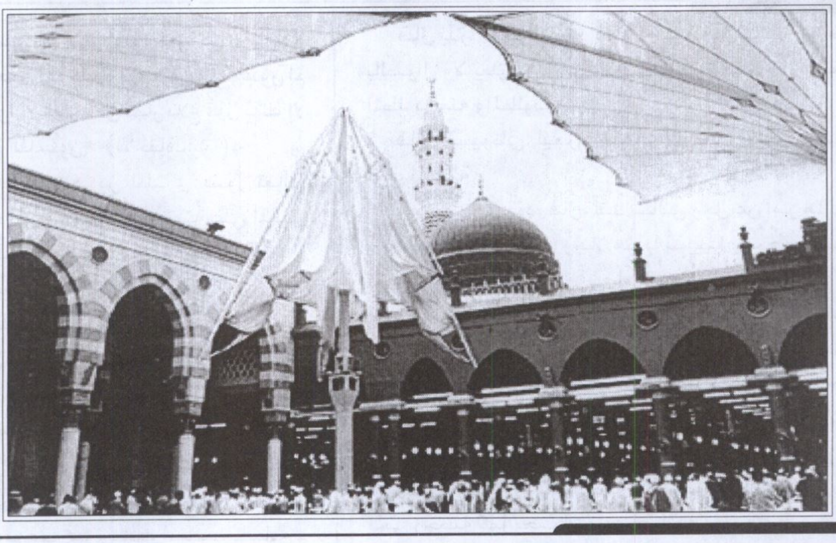

يحيى السيد النجار

•• جاء مولد رسول الإنسانية ﷺ فى عام الفيل.. وكان ميلاده.. ميلاداً للهداية.. وبياناً للصراط المستقيم.. وفى ذكرى مولد الرسول ﷺ يجب النظرة لدروس وعبر السنة المطهرة.. والرسول ﷺ سلك طريق التغيير بالسنن الكونية والاجتماعية والعقلية والنفسية .. لإخراج الناس من الظلمات إلى النور..

والإسلام استمرارية للماضى لعبادة الله عز وجل .. الذى عبده إبراهيم عليه السلام. وجاء البلاغ الإلهى إلى خاتم الأنبياء والرسل بدعاء من إبراهيم عليه السلام.

واستجاب الله عز وجل لدعاء إبراهيم عليه السلام. بقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ • وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة الجمعة الآيتان ٢ : ٣).

ولتبليغ الرسالة صفات خلقية.. والله عز وجل وصف رسوله ﷺ بالخلق العظيم. بقوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم الآية ٤).

•• الاحتفاء بذكرى مولده ﷺ يمثل مدخلا للتحرك بمنهجية السيرة النبوية.. وكانت حياة الرسول ﷺ لاتقتصر على المجال الجهادى فى مسار نشر الدعوة... ولكنه ﷺ كان أبا عطوفًا.. وزوجا مخلصا.. وإنسانًا رحيمًا.. وصديقًا ودودًا.. وكان رجل قيادة ودولة...

وكان الرسول ﷺ بحاجة لتوجيه الله عز وجل .. وإرشاده وتعليمه.. يقول تعالى : ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (سورة النساء الآية : ١١٣).

والله عز وجل حدد للإنسان الوجهة التى يجب أن يتجه إليها بفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعانى الأمة الإسلامية اليوم غفلة حضارية من عدم كشف سُنن الكون التى تحكم الحياة والأنفس

الخيرات.. والاتجاه لله.. وقال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(سورة البقرة الآية : ١٤٨).

والخطاب القرآنى بين نوع الحياة التى أرادها الله عز وجل للإنسان.. بالارتباط الخالص بقيمة الوحدانية الحقة لله عز وجل. لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات الآية ٥٦). وقال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ (الإسراء الآية ٨٤). وقال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٨).

●● الاحتفاء بذكرى مولد الرسول ﷺ تستوجب ترشيد مسار الصحوة الإسلامية بعمل إصلاحى.. اجتماعى.. ثقافى.. اقتصادى.. لنهوض المجتمع المسلم.. والإصلاح يعنى تحويل المفاهيم والتوجهات الدينية من القرآن الكريم والسنة المطهرة إلى برامج عملية.. مع عدم تضخيم أخطاء الآخرين.. والابتعاد عن التطرف والغلو.. وعدم الخلط بين استعلاء الإيمان والتعالى على الناس..

فالأمة بحاجة لبناء الجانب الخير فى الإنسان.. وحذف جميع مظاهر السلبية والتواكل واللامبالاة وقال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الروم الآية :٣٠).

والإسلام عمل على إبقاء فطرة الإنسان نقية سليمة... كى يختار الإنسان سبيل الصلاح والرشاد..

وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ● فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ● قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ● وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (سورة الشمس : الآيات ٧ : ١٠).

●● الاحتفاء بذكرى مولد النور ﷺ دعوة للتأمل فى سنن الكون.. لاستخلاص الدروس والعبر.. لمواصلة العمل الإيجابى على هدى وبصيرة..

وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ (سورة محمد الآية :١٠).

والخطاب القرآنى بين للإنسان المسلم .. المثل الأعلى الذى عليه أن يقترب منه.. وهو النموذج والقدوة ويتمثل فى الرسول ﷺ الذى هو مثال للشخصية الإنسانية المتكاملة التى تتصف بكل الخصائص النبيلة السامية كالصدق.. والشجاعة... والثبات.

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٢١).

والمسلم بتحركه بأهداف ومعانى الرسالة يمتلك حلاوة الإيمان.. لأن الإسلام له قوة تأثير على حياة أتباعه.. وعمقه فى النفوس.. بعد أن وصلت الرسالة للكمال بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة الآية ٣).

●● الاحتفاء بذكرى مولد النور ﷺ دعوة للعمل بالمنهج الإسلامى لتحقيق التقدم الحضارى.. والمنهج قدم للمجتمع الإنسانى بعدا حضاريًا بروح التجدد والعطاء لبناء الإنسان الصالح فى المجتمع الصالح.. والتعامل مع تعددية الأمم والشعوب.. والتقدم بحاجة ليقظة حضارية.. وعمل وإنتاج.. وصيغ من التكامل بين بلدان الأمة.. وخطط طويلة وقصيرة المدى لامتلاك صناعات استراتيجية تحد من الاعتماد على الآخر.

وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ● وَإِنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفاء بذكرى المولد النبوى دعوة للعمل بالمنهج الإسلامى لتحقيق التقدم الحضارى

يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾(سورة الحج الآيتان ٤١ : ٤٢). والتقدم بحاجة لعلم.. والعلم يرتبط بمحاور التنمية والتكنولوجيا.. ولغة العصر أصبحت لغة الحاسوب... وصناعة المعلومات.. والتطور التقنى .. كما أن العمل يختص بالذهن.. وتشغيل العقل.. والإسلام يحث الإنسان على طلب العلم..

وقال تعالى: **﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾** (سورة طه: الآية ١١٤).

ولننظر لقيمة الفارق بين: العقل المسلم السوى وحميته دنيا ودين .. بعكس الإنسان غير السوى الذى يتحرك بسبل الطغيان والخسران.. بل والفُجْر.. لقوله تعالى: **﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾** (سورة القيامة الآية ٥).

والالتزام بالمنهج ضرورة لسلامة الطريق.. لأن رسالة الرسول ﷺ هى الرسالة الخاتمة.. وقال تعالى: **﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾** (سورة الأحزاب الآية ٤٠).

ومن طبيعة الرسالة الخاتمة أن تستمر بعيدة عن التحريف والتأويل.. وخطاب التكليف واضح بمنطق الثواب والعقاب... وقال تعالى: **﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾**(الإسراء الآية ١٥).

والالتزام يجب أن يكون للمنهج الإسلامى.. ومن لوازم الدين الطاعة المبصرة.. واتباع سنة الرسول ﷺ.

●● الاحتفاء بذكرى مولد النور ﷺ دعوة للتحرك بالحق.. والله عز وجل جعل تميز وقوام وخيرية الأمة بقيامها بالحق..

وقال تعالى: **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾** (سورة آل عمران الآية ١١٠).

والتدافع بين الخير والشر .. والمعروف والمنكر من سنن الله عز وجل الاجتماعية فى الخلق وقال تعالى: **﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾** (سورة الرعد الآية ١٧).

وقال تعالى: **﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾** (سورة الحج الآية ٤٠).

وقال الرسول ﷺ: «**إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**» رواه الترمذى والنسائى وأبو داود.

ولنتأمل قول زينب بنت جحش - رضى الله عنها - للرسول ﷺ: «**أنهلك وفينا الصالحون؟؟ قال الرسول ﷺ: «نعم .. إذا كثر الخبث**» رواه البخارى. وللكون سنن لمن يمتلك الغلبة.

لقوله تعالى: **﴿أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾** (سورة الأنبياء الآية ١٠٥).

كما أن فى غاياته النهائية. هو القيام بحسبة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وعن تميم الدارى رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «**الدين النصيحة**» قلنا لمن؟؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين.. وعامتهم**» رواه مسلم.

والإسلام هدفه الصلاح والإصلاح.. والإصلاح الحق بالإصلاح الذاتى..

وقال الرسول ﷺ: «**خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم**» رواه أحمد.

وقال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾** (سورة الأنفال الآية ٢٤).

●● الاحتفاء بذكرى مولد النور ﷺ دعوة للاهتمام بقيمة الاجتهاد.. لأنه سبيل للتجدد.. وفق الوقائع المستجدة والمتغيرات الحياتية.

وقال الرسول ﷺ: «**إن الله تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**». رواه ابن ماجه.

كما أن من سمات المجتمع المسلم التشاور... قال تعالى: **﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾** (سورة آل عمران ١٥٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

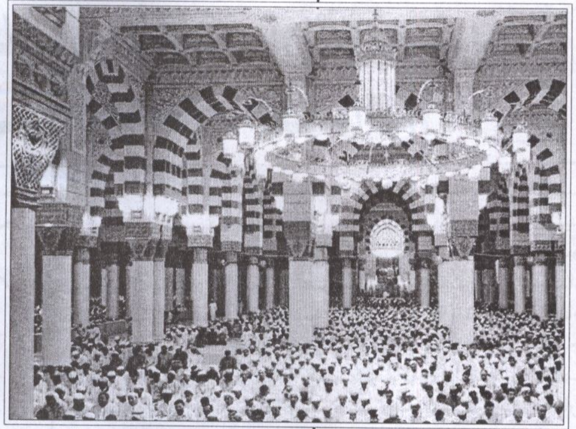

وقال تعالى : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى الآية ٣٨).

لأن الرسالة رسالة رحمة.. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء ١٠٧).

والتكليف فى الإسلام وفق الاستطاعة. قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٦).

والاجتهاد ضرورة تشريعية وحيوية لتدبير شئون المجتمع المسلم فى ضوء حقيقة الشرع وقال الرسول ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**» رواه أبو داود.

وفى السنة النبوية معان نبيلة.. لبيان قيمة أفضل الأعمال..

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : سئل الرسول ﷺ : أى الأعمال أفضل؟؟ **قال** : «**إيمان بالله**» قال: ثم ماذا؟؟ قال: «**الجهاد فى سبيل الله**» قال: ثم ماذا؟؟ قال: «**حج مبرور**» رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ سئل أى الإسلام خير؟؟ قال ﷺ : «**تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**» رواه مسلم

وعن عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما – أن رجلا سأل رسول الله ﷺ: أى المسلمين خير؟؟ قال ﷺ: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**» رواه مسلم

وشرائع الله عز وجل.. جاءت لتحقيق الصلاح .. ودرء المفاسد عن الخلق.

وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية ٥٧).

والاستجابة لأمر الله عز وجل فيه السعادة فى الدنيا والآخرة.

يقول تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل الآية ٩٧).

●● الاحتفاء بذكرى مولد النور ﷺ دعوة لفهم قيمة الإيمان.. والرسول ﷺ ترك الأمة على المحجة البيضاء.. ليلها كنهارها.. لايزيغ عنها إلا هالك... والأمة بحاجة لمواجهة التحديات المعاصرة على أكثر من صعيد.. والأزمات التى تواجه الأمة أزمة فكر.. فأين حاضر الأمة من كشف سنن الكون التى تحكم الحياة والأنفس؟؟ لأن هناك سننًا للتداول الحضارى.

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٠).

وهناك غفلة حضارية للأمة من عدم كشف سنن الكون .. والله عز وجل لم يخلق الناس عبثا وأن من يعمل سوءًا يجز به.. والعطاء ليس أمانى.

وقال تعالى : ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا﴾ (سورة النساء الآية ١٢٣).

والله عز وجل ربط العمل بالتقوى... وما تؤدى إليه من بصيرة فى النظر للأمور...

وقال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (سورة الأعراف الآية ٩٦) كما أن هناك ربطا بين الإيمان والصبر الإيجابى لتجاوز المحن..

لقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السُنن الحضارية والأفكار النهضوية عند الشيخ «محمد الغزالى»

نعيش اليوم تحولات جذرية، ومشروعات نهضوية لنستعيد «عافيتنا» الوطنية والحضارية. وما فاتنا من نهضة إسلامية كان لها آثارها التراكمية.. المحلية والإقليمية، وانعكاساتها العالمية. لذا تكمن الأهمية القصوى فى المقاربة الجادة والواعية والسريعة لمشروع نهوضنا الحضارى المستند إلى الفطرة الإنسانية، ومرجعية النص السماوى المعصوم، والهدى النبوى الشريف، والثراء التطبيقى التاريخى واقعًا معاشًا نحيا به، ونقدمه للآخر إنقاذًا، وتحملاً للمسئولية الإنسانية ويبرز. فى هذا الشأن. فكر «فارس الدعوة، وأديبها»، شيخنا «محمد الغزالى» رحمه الله تعالى.

الشيخ «محمد الغزالى» (١٩١٧ - ١٩٩٦م) من العلماء العاملين والدعاة الأفذاذ المُخلصين الذين أثروا العمل الدعوى والفكرى الإسلامى طيلة عقود متطاولة. وهو ينضم لقافلة اضطلعت بالتوعية بفقه مقومات الأمة وحضارتها، وأسس شريعتها؛ ومعالم شرائعها.. غاياتها ومقاصدها. كما احاطت بظروف الناس، ومشكلاتهم ومصالحهم، وكيفية تنزيل النصوص والأحكام عليها وفق هذه المقاصد والغايات، فـ«حيثما تكون المصلحة فثم الشرع».

د. ناصر أحمد سنه

وكثيرًا ما كان «الغزالى» يؤكد قولا وفعلا، كتابة ودعوة. على أن الإسلام ليس مسئولاً عن تخلف المسلمين الحضارى. بل ذلك «التخلف» إنما يعود لعدم تمثلهم لكثير من منهاج الإسلام، وقيمه، وشرائعه. ولعدم وقوفهم على «السُنن الإلهية» فى بقائها الأمم، وفنائها، وعلامات صحتها، ومرضها، وسُبل قوتها، وضعفها، وقواعد نهوضها، وانتكاسها، وقوانين تقدمها، وتخلفها. وهى سُنن دقيقة، شاملة، ثابتة، مطردة، ومبثوثة فى كتاب الله تعالى، وهدى رسوله ﷺ، فالوعى بهذه «السُنن»، وتطبيق مشروعات النهضة الحقيقية مدعاة إلى الخروج من «أزمتنا الحضارية».

ويلتقى «الغزالى» فى تشخيص «علل وأدواء» الجسد الإسلامى مع آراء كثير من العلماء والمفكرين. ولاسيما علماء مدرسة «المنار»، أمثال: الأستاذ الإمام «محمد عبده» (١٨٤٩-١٩٠٥م)، والشيخ «محمد رشيد رضا» (١٨٦٥. ١٩٣٥م)، والأستاذ أبو الأعلى المودودى (١٩٠٣-١٩٧٩م)، والمفكر الجزائرى «مالك ابن نبى» (١٩٠٥-١٩٧٣م)، والإمام «حسن البنا» (١٩٠٦- ١٩٤٩م)، وغيرهم. تلك المدرسة التى كان شعارها الجمع بين «صحيح المأثور، وصريح المعقول».

ومع ذلك فلشيخنا «الغزالى» بعض تفاصيله الخاصة برؤاه والتى برزت فى أعماله: «سر تأخر العرب والمسلمين»، و«الإسلام، والاستبداد

السياسى»، و«دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين»، و«معركة المصحف فى العالم الإسلامى، و«كيف تفهم الإسلام»، و«كفاح دين»، و«الحق المر»،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعاليم الإسلام تجعل حُسن إعمار الأرض مطية للفوز بالآخرة

و«هموم داعية»، و«الإسلام والأوضاع الاقتصادية»، و«مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية»، و«المرأة فى الإسلام»، و«الأسرة المسلمة وتحديات العصر»، وغيرها من أعماله والتى زادت عن خمسين مؤلفًا.

أسرار وأسباب

ويرى «شيخُنا» أن للتخلف والانحطاط الذى كانت عليه الأمة أسرارًا، وأسبابًا. ويشير إلى أن الأولى أعمق من الثانية، وبتلافيهما يتحقق النهوض والارتقاء. فـ «الأسرار» تتمثل فى: البعد عن الله تعالى، ومنهاجه الحق، وكذلك الجهل بالسنن الإلهية. أما «الأسباب» فيراها تشمل: التصور الجزئى للإسلام، وغياب الحرية والشورى، والفجوة بين العلم والحكم، والفهم المغلوط للعلاقة بين الدنيا والدين، وعدم الأخذ بالأسباب، واختراق منابع الثقافة الإسلامية، وسيطرة تقاليد الرياء.

الإسلام كلٌ شامل كامل

فالبعد عن الله تعالى. ومنهاجه الحق تمثل فى تجزئة الإسلام وعدم أخذه كمنهاج شامل كامل، ولا يُبعض كى لا نقع فيما وقع فيه أهل الشرائع السابقة: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(سورة البقرة، الآية: ٨٥). وإذا ما كان فى وسع بعض الشعوب والأمم أن تعيش بأفكار صنعوها، وآراء روجوها، وفلسفات كرسوها، وبقايا شرائع سابقة توارثوها، فإن العرب والمسلمين ليس بمقدورهم ذلك إذا أرادوا أن يسهموا فى ركب الحضارة، يقول الشيخ: «ما قيمة العربى يوم ينسلخ عن الإسلام، ويستعصى عن توجيهاته، ويمضى وفق هواه؟. كم يساوى محليًا وعالميًا من الناحيتين المادية والأدبية؟.

إن الإسلام بالنسبة للعرب كتيار الكهرباء للمصابيح الكهربائية، فإذا انقطع التيار أمست زجاجات فارغة لا يشعلها عود ثقاب؟». ويضيف: «إن الأجناس الأخرى قد تتحرك بفلسفات شتى وقد تعلو وتهبط بتيارات أخرى، أما العرب فما يمسك خصائصهم العليا إلا دين. فإذا فقدوه عادوا قبائل متفانية، بل عادوا سقط متاع أو أصفارا فى عالم الأرقام». لقد انشغل المسلمون فى ظل العباسيين فى قتال بعضهم بعضًا من أجل المال والسلطة حتى أغار عليهم الصليبيون وسقطت عاصمتهم على يد التتار: «وقد سقط العباسيون من قبلهم الأمويون ليؤكدوا حقيقة علمية وتاريخية ثابتة، وهى أن العرب لا يشد كيانهم إلا الدين فإذا خرجوا عليه تيقظت فيهم جاهليتهم، فهلكوا». وكأنى بالشيخ «الغزالى» يخاطب، اليوم، العلمانيين والليبراليين واليساريين، والذين يريدون أن نكون «سقط متاع»، أو «أصفارًا فى عالم الأرقام». وما زال قطاع من بنى جلدتنا يفصل ما بين العروبة (كقومية)، والإسلام (كهوية دينية)، بينما هما كل لا ينفصلان، ولا ينفصمان.

الوعى بالسنن الإلهية

«السُنة» لغةً: القاعدة، أو الطريقة أو السيرة.. وكل من ابتدأ أمرًا فعمل (استن) به آخرون من بعده فهو إلى (سَنَّهُ). وهى العمل المحمود فى الدين مما ليس فرضًا ولا واجبًا. أما اصطلاحًا شرعيًا فهى: «كل ما صدر عن النبى محمد ﷺ، من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خُلقية. وهى متى ثبت إسنادها، وصح نسبتها. المصدر الثانى، بعد القرآن الكريم، لتعاليم الإسلام. أما «سُنة الله فى الآفاق والأنفس»: فإنها القوانين، الدقيقة الشاملة الثابتة المطردة، التى سنّها الله، عز وجل، لكل شىء فى هذا الوجود، وأخضع لها كل موجود جامد وحىّ من مخلوقاته، فلا يحيد عنها. كما أنها لا تحابى أحدًا. كما أن العالم المادى الكونى ليس فقط محكومًا بالسنن، ونسق البناء الواحد، بل الأنفس والعمران البشرى وسبل الحضارة والتحضر تخضع أيضا لسنن وقوانين.

ولقد عرض علينا القرآن الكريم العديد والعديد من تلك السنن، خذ أمثلة على ذلك: صلاح الإنسان/ المجتمعات، أو شقائه (ئها) مرهون بالدين والتدين الصحيح وبالتزكية أو التدسية: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا● قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا● وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (سورة الشمس، الآيات: ٧-١٠)، ويقول تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى● وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (سورة طه، الآيتان: ١٢٣، ١٢٤)، ويقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: ٩٦)، ويقول تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرى الغزالى أن الإسلام بالنسبة للعرب كالتيار للمصابيح الكهربائية إذا انقطع أمست زجاجات فارغة

إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية: ٤٤). وإن مصير المجتمعات مرهون بسلوك أفرادها: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (سورة الرعد، الآية:١١). كما إن هلاكها رهن بفسقها، وفسادها، وإفسادها: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (سورة الإسراء، الآية: ١٦)، ويقول تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة غافر، الآية: ٨٥). ويقول ﷺ: **«لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوا من غيرهم يأخذ بعض ما فى أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل بأسهم بينهم شديداً».**

ويُعتبر «الغزالى» الوعى بهذه السنن الإلهية فى كونه تعالى من الأصول: «فالعلم بسنن الله تعالى فى عباده لا يعلوه إلا العلم بالله وصفاته وأفعاله بل هو منه أو من طرقه، ووسائله». وهو يستدل بقول «صاحب المنار»: «إن إرشاد الله تعالى إيانا أن له فى خلقه سُننًا يوجب علينا أن نجعلها علما من العلوم نستهدى بها ونتعظ بها، وعلى نفر من مجموع الأمة أن يضطلع بتبيان هذه السُنن كما فعلوا فى سائر العلوم التى أرشد إليها القرآن الكريم». يقول «الشيخ» ـ مُشيرًا لكون انتصارات المسلمين الأوائل كانت بسبب من فهمهم لهذه السُنن، وحسن تدبرهم لأحوال الأمم السابقة: «انتصار المسلمين الأوائل على حضارتى الفرس والروم هو اطراد وتكرار لسنن فناء حضارات شاخت وتعفنت، وذلك لأن عدل عمر، رضى الله عنه، أنفع للإنسانية من جبروت كسرى».

التصور الكلى للإسلام

لقد كان سبب نهوض الجيل الأول من المسلمين هو تمكين الإسلام من واقعهم كنهج متكامل غيّر النفس والآفاق. واهتدائهم بروحه، ومقاصده، وشرائعه، وشعائره فى الهداية والبناء. فالإسلام، طبيعة خاصة لا تقبل التجزئة، وأخذ البعض دون البعض، فهذا ينقض عُرى الإيمان، فضلاً عن أنه يمنع الانتفاع بالدين، والارتقاء بهدايته، والتقدم بمقاصده وتعاليمه.

الحرية والشورى

التقدم الحضارى والإبداعى لا يتحقق إلا فى جو من الحرية والشورى ومناخ يساعد على نضج الملكات والمواهب. فصناعة الطيران وبحوث الذرة بدأت فى كل من الهند ومصر فى وقت واحد. ونجح الهنود ولم ينجح المصريون، فهل العقل الهندى أذكى من نظيره المصرى؟. كلا.. لكن استقرار نظام يتيح الحرية والشورى وتحفيز الناس للعمل الدؤوب دون قيود كان هو الفيصل والفارق!.

ويعتقد «الشيخ» أن بداية تصدع نظام الخلافة، وتأخر الأمة الإسلامية كانت أمراضًا فكرية ونفسية أدت لسقوط الحكم الرشيد. وتنامى الحكم الفردى، والاستبداد السياسى، والاغترار بالسلطة والجاه والمال. ولقد أوجز ذلك الله تعالى فى قوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة القصص، الآية: ٨٣). وكانت إحدى المعارك التى خاضها «الغزالى» والتى مثلت معلمًا بارزًا من معالم مشروعه الفكرى، معركته فى مواجهة الاستبداد السياسى الذى حرم الأمة من ثمرات الشورى الإسلامية فأعجزها عن مواجهة تبعات رسالتها ومجابهة تحديات أعدائها. لذا فنهوضها مرهون بـ«الحكم الرشيد»، وتوظيف الكفاءات، وتفعيل، و«إلزامية» الشورى، التشارك فى الحكم، وتوزيع المسئوليات، والحفاظ على المال العام، والوعى الكامل والشامل بمبادئ وشرائع وشعائر الإسلام. يقول «الغزالى»: «الإسلام ليس حزبا سياسيا قصاره طلب السلطة، إنه دين يهيمن على النفوس والأفكار». ويرى أنه على الدعاة أن يشرحوا الدين لغير المسلمين، لتفادى الفجوة الحاصلة عندهم.

التكامل بين العلم والحكم

لا تتحقق نهضة ولا تقوم أمة إلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالانسجام بين العلم (أمانة أهل الرأى)، والحكم (عزيمة التنفيذ المتبصر). يقول الشيخ: «فما أعظم أن تكون الدولة هى التى تشرف على سياسة التربية والتعليم والقضاء والتشريع بيد ان ذلك لا يتم على خير وجه إلا عندما تكون الدولة وليدة الدعوة، الحكومة ثمرة الرسالة». وكثيرا ما يشير الشيخ لفداحة ما يفعله «المتدينون المزيفون». والذين خدموا سياسة الاستبداد وشوهوا صورة علماء الأمة الأشراف وفصلوا بينهم وبين الحكام وفصلوا بين الدين والدولة، قال فيهم «الشيخ»: «وعندما يخدم المتدينون الاستبداد السياسى ويجحدون قاعدة الشورى فإن الباب سوف ينفتح لديمقراطية تسوى بين الطاهر والعاهر».

الفهم المغلوط للعلاقة بين الدنيا والدين

تعاليم الإسلام تجعل حُسن أعمار الأرض مطية للفوز بالآخرة: «ليس الدين عدوًا للدنيا، وليست التقوى تُبلغ بالعيش فى مناخ كئيب المنظر، فى المال والأهل، أو بالجهل بقوانين المادة وسنن الله الجارية». وفهم الرسول الكريم وصحابته هذه «العلاقة الصحيحة» فقاموا يعملون ويجتهدون فمنهم الراعى والتاجر والزارع والحداد والبناء إلخ. إن ذم الدنيا لم يكن إلا حين تكون للغرور، والعصيان، والظلم.

الأخذ بالأسباب

المنهج الإسلامى يوضح أن النتائج فى أى مجال هى حصيلة أسبابها الذاتية، ومشيئة الله تعالى. يشير الشيخ: «الغزو الثقافى المبكر/ عالم الكلام المتوسع / ثقافات اليونان/ شيوع الخرافة تثبت أنه يمكن الوصول لنتائج فى ميادين النشاط العلمى والإنسانى والفكرى دون مقدمات وأسباب بعينها». وتم «الخلط»، وساد «تدين مغشوش» بأنه قد توجد النار ولا يوجد الإحراق، وقد يوجد الماء ولا يوجد الرى، وقد توجد السكين ولا يوجد القطع. وأن قانون السببية غير مُلزم، وغير مطرد. ويتجاور ذلك مع الخضوع لمبدأ «الجبرية» الذى لا يخفى ضرره فى: إلغاء إرادة وجدوى الفعل الإنسانى، وإضعاف المسئولية الفردية، يقول «الشيخ»: «إن إدراكنا القدر المطلوب من قوة الإرادة، والهمة اللازمة لعملية التغيير، على مستوى الفرد والمجتمع والحياة، والتطلع المستمر لتحقيق الغايات والوصول للأهداف لتبين عمق الضرر الناتج عن عدم الأخذ بالأسباب».

حصانة منابع الثقافة الإسلامية

كان الانفتاح على الأمم الأخرى فى العصر العباسى فى ذروته، واختلط العرب بالفرس وتعرفوا للهنود وسمعوا بفلسفة اليونان. وكان لزاما على العرب نقل تجارب الآخرين وما وصلوا إليه من علوم إلى لغتهم. وبنشاط حركة الترجمة بدأت تتغلغل فى المجتمع الإسلامى الأفكار الغريبة عنهم. ورأى الشيخ أنه: «كان المطلوب من الخلفاء العباسيين أن يترجموا الإسلام للناس فى كل قطر لا أن يترجموا للمسلمين أفكار وخيالات الأمم الأخرى!».

ووقع الفكر الإسلامى فى فخ هذه الثقافات وتلاشت الثقافة الإسلامية بمرور الوقت. و«الغزالى» ليس ضد الترجمة بل يراها ضرورة للتعرف على الحضارات الأخرى والاستفادة منها(٦). بل يُنكر أن نستورد كل شىء دون معرفة مساوئه وإيجابياته، قائلا: «كانت الفلسفة اليونانية فلسفة وجود أما الفلسفة العربية هى فلسفة وجود وفعل، كما أنها تعتمد على النبوة». وكانت هذه الثقافات تفصل بين العلم والحكمة، الفصل بين الوسائل والغايات، تُخضع كل حقيقة لمفهومها الخاص ومقدارها المادى، وتجعل من الفرد أو الجماعة بحكم الأنانية المحور والقياس وتستكين لتنمية حتمية تقصر على الكم.

فلنهوض حضارى فاعل ينبغى التوازن بين مُحكم التكاليف الاعتقادية وبين دراسة ما وراء الطبيعة. وبين الإسهاب فى تفاصيل الفروع وافتراض الفروض وبين إيثار الحقيقة على الظن، والحركة فى مرضاة الله تعالى عن اللغو الكلامى. وينبغى التمييز بين «التخصص/ والتثقيف». فالمتخصص يلم بالتفاصيل أما العامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فحشو أدمغتهم بتفاصيل ليسوا بحاجة لها مدعاة للكسل الفكرى، والخمول العملى، والقعود الحياتى. ومن سنن الحضارة ألا تكون فجوة بين أهل العلم، وأهل الحكم، بل تعاون وصلة وثيقة. كذلك بين شتى صنوف التعليم التى تخدم مشروع النهضة. ففى سورة «يوسف» حيث تجارب: التغييب والسجن، وقوة الاستعانة بالله، والاستقامة على نهجه، والاستناد إليه، والتوكل عليه، وحسن الظن به، والإحسان فى الأعمال، والصبر على المحن: ﴿**إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (سورة يوسف، الآية: ٩٠). ويتساءل الشيخ: لنهوض أمتنا هل نُربى شبابنا على هذه القيم، والقواعد، والإحسان، والسُنن، أم على أمور أخرى؟. لقد كان رجال الدعوة فى الخلافة الإسلامية، وهم ينهون عن المنكر يأمرون بالمعروف، يستلهمون هذه الآية الكريمة: ﴿**كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**﴾ (سورة الأنبياء، الآية: ٩٠). وشتان بين من يدعو للدين ومن يدعو بالدين لمآرب فى نفسه !!.

عدم سيطرة تقاليد الرياء

ببدء الإسلام اختفت التقاليد القديمة (المخالفة للفطرة السليمة)، ولم تختلط بالسلوك الدينى الجديد. لأن جيل الصحابة كانوا أحرص على تمكين الإسلام وتقديمه على كل ما سواه من أعراف الناس وتقاليدهم. وكانت التفرقة العنصرية، و«الاستعلاء الشخصى/ العرقى/ القومى» قد أضرت بوحدة المسلمين، وسببت تشرذمهم، وتأخرهم، وأعاقت نهضتهم. وفى ذلك يشير «الغزالى» إلى أنه: «ذهب رباط المبادئ وبقى رباط المآرب والمنافع. ذهب الحب والبغض فى الله وبقى الحب والبغض لدنيا تنال، أو لشخص يلتمس فى جواره الجاه والمال». لذا فالعودة لرباط المبادئ الإسلامية، والبعد عن المطامع والمغانم، والحب والبغض فى الله (أوثق عرى الإيمان).. مُقوم من مقومات النهضة الإسلامية.

ويشير «الشيخ» إلى أن «اختلال الفكر الاجتماعى والعلاقات البينية لا يقل أهمية عن السياسة» . فقد استهدف المجتمع الإسلامى فى أهم لبناته وأكثرها حساسية؛ «المرأة» . بازدراء الأنوثة استضعافها- وإنكار حقوقها الطبيعية؛ وقد عادوا للجاهلية الأولى حيث «توأد الفتاة أو كما يفعل الهنود، يقتلونها مع زوجها إذا توفى» . وسجنت المرأة المسلمة بين أفكار الجاهلية العربية، والجاهلية الغربية الوافدة التى استعملت المرأة كسلعة ولم تحفظ جسدها ولا روحها، كما حفظها الإسلام. لقد احترم الإسلام المرأة، فهى تتعلم، وتذهب لتصلى، وتقاتل وتعالج الجرحى، وتأمر وتنهى وتنصح، وتختار، وترث.

وصايا «الغزالى» النهضوية

لا يترك الشيخ «الغزالى» موطنًا إلا ويؤكد فيه على أن: «الفلاح، والصلاح، والخروج من هذه الأزمة ـ التى كبلت الأمة الإسلامية فى سجن التخلف ما هو إلا الرجوع إلى الدين الحنيف، والعمل بما جاء به، وذلك عبر هذه الطرق:

- غربلة التقاليد التى شاعت فى ديننا، والإبقاء على الحقيقى فقط. وبناء وتخريج علماء أكفاء أهل لحماية وحمل هذه الأمانة، وإيصالها لأهلها وتعريفهم بها. ومحاربة الفراغ الروحى والغزو الثقافى بفهم الدين بطريقة صحيحة.

- الإحاطة بالحضارة ومنجزاتها وما وصلت إليه من تطور لاسيما التكنولوجى، ومحاولة الاستفادة من خبراتهم لخدمة الدين والمجتمع. وذلك من أجل نهضتنا وتمكننا من اللحاق بالأمم الأخرى، والتخلص من التبعية.

- تحصيل الحد الأدنى من الثقافة الإسلامية للفرد. فالإسلام دين ودنيا، ينبغى العودة لمنهاجه وتطبيقه. لأنه يوضح علاقات الحياة للفرد بداية بعلاقة المؤمن بربه من توحيد وطاعة واستعداد للقائه، إلى علاقة المسلم بدولته وحقوقه وواجباته إزاءها، إلى علاقته بمجتمعه وأسرته وعلاقته ببيئته والمحيطين به.

- التخطيط الصحيح لبناء الأمة. فلابد من مؤسسات وأجهزة تنظم حياة الناس وشئونهم. وتيسر لهم حياة كريمة، وعمل مُيسر، وإقامة الأسر، وتنظم إقامة الصلاة، وتحيى الزكاة، وتفتح المدارس والجامعات ومراكز البحوث العلمية.

- لابد أن يُكرس مفهوم الجمع بين العبادات والمعاملات. وأن تتحول العقائد إلى سلوكيات وقيم تظهر فى يوميات الناس، فالإسلام دين عمل. يرى الشيخ: «من حق الأمم الكبرى - وهى أمم تحتقر الأميّة العلمية والصناعية- أن تنظر إلى دعاوى المسلمين وأفكارهم وقيمهم بريبة ما داموا نماذج رديئة فى ركب الحضارة» .

- على المجتمع أن يتوازن بالعدل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويترابط بالحكمة، ولا مكان فى بنائه للعبث والفوضى والجور. إن تطبيق شرع الله وإعلاء كلمته تخدم أسمى رسالة وهى تعمير هذه الأرض التى نزل لها البشر كخليفة، فلابد على الإنسان أن يقوم برسالته على أكمل وجه.

– على الإنسان أن يدرك أن الله لم يخلقه ليفتك به الجزع، ويهلكه الوباء، ويهده الشقاء. بل سخر له ما فى الأرض، وأحل له الحلال لمصلحته، وحرم عليه الحرام لأنه مضر به، وهذا من رحمته عز وجل بعباده.

– إحياء اللغة العربية؛ ليس فقط بالنسبة للعرب بل لكل المسلمين؛ لأنها تساعدهم فى فهم الدين وتطبيقه والخروج من فتنة إغراء الثقافات الغربية، يقول الشيخ: «نحن لا نلوم الآخرين على انتهاز الفرص لخدمة ما يعتقدون، ولكنّا نلوم أنفسنا إذا تركنا فراغًا امتد فيه غيرنا ومن ترك باب داره مفتوحًا فلا يلومن اللصوص إذا سرقوا مدخراته».

– الوحدة الإسلامية طريق طويل لكنه ضرورة حياة. وتبدأ بتوحيد الثقافة والفكر الإسلامى. فمن المعلوم ان إعداد الأمة لحمل رسالتها الحضارية يقتضى أن يشمل البدء بإحداث التغيير والتجديد الضروريين فى منظومة التصوّرات الثقافية والفكرية. وبهذا المعنى تتحوّل الثقافة إلى صياغة منهجية لأسس ومقومات بناء الأمة، يذكر «الغزالى» أنه: «من المألوف فى تاريخ النهضات أن اليقظة العقلية والنفسية تسبق دائما النشاط السياسى والاجتماعى، أو أن هذا النشاط الفوار يكون وليد اليقظات المليئة بالحياة».

– تصحيح مفهوم الانتماء، فكل الأمم الناجحة الناهضة لا تقوم لها قائمة إلا بولائها لدينها. فلابد للمسلمين أن يعوا مفهوم الولاء للإسلام: **﴿لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (سورة المجادلة، الآية:٢٢)، ومفهوم الأخوة الإسلامية: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾** (سورة الحجرات، الآية:١٠)، ومفهوم الأمة الإسلامية: **﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾** (سورة المؤمنون، الآية: ٥٢).

وبعد فهذه جولة سريعة فى جانب من جوانب «الفكر النهضوى» عند الشيخ الغزالى – رحمه الله – لا يمكن أن يُدَّعى إحاطتها بالموضوع إلاَّ فى جزء يسير. مما يستدعى مواصلة الجهد لإظهار هذا الفكر النير إلى ساحة العمل الواقعى، وفاء لصاحبه الذى لم يرج من سعيه سوى رضى ربه، بالمساهمة فى تصويب خطوات الأمة وتبيين سبيل الارتقاء بها إلى ما يدعوها إليه دينها. لذا فعن المشروع الفكرى للشيخ «الغزالى» يقول د. محمد عمارة: «كان عطاء الشيخ الغزالى فى القدوة مماثلا لعطائه فى الفكر. كما برئ مشروعه الفكرى من الفصام بين العقل والقلب وامتزجت فيه الرؤية لمشكلات الأمة والإنسانية والماضى والحاضر والمستقبل جميعا».

صفوة القول: تقف أمتنا الإسلامية، والمسيرة البشرية على مفترق طرق. ونهوض المسلمين بمشروعهم الحضارى.. يعيد للأمة ريادتها، وتحقق رسالتها، وخيريتها للناس: **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾** (سورة آل عمران، الآية:١١٠). وبنهضة الأمة تهتدى البشرية لسُبلها، وتستعيد توازنها، وتجد الأنموذج الإسلامى، الواقعى، والمنفتح، والثابت والوسطى، الذى يضع الإجابات المقنعة، والحلول الشاملة لأزماتها المعقدة. ولقد كانت هذه الأمور، وغيرها، من الغيرة على أمة الإسلام، والخوف على الإسلام من المُنتسبين إليه قبل غيرهم، والشعور الكبير بالمسئولية تجاه المسلمين ورسالتهم ما جعلت الشيخ «محمد الغزالى» يسهر الليالى، ولا ينام له جفن. وينشغل ـ «أديب الدعوة» ـ ليل نهار، ويداوم الترحال، ويكثر من الدعوة والمقال من أجل صحوة المسلمين ونهضتهم من براثن التخلف والجهل والتكاسل. وما زادته الأيام إلا ثقة فى النهج التى اتبعه لخدمة الإسلام وتبليغ رسالته، ورد العدوان عن حقائقه النقية. ومنذ نعومة الأظفار وتكون المشارب والأفكار، جلسنا إلى الشيخ الجليل، وشاهدناه، وسمعنا منه، وتربينا على فكره وأسلوبه، فرُزقنا حبه وتقديره. ولكم أحزننا فقده ورحيله – رحمه الله تعالى – وأثابه على ما قدم خير الثواب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر الشريف ووسطية الإسلام

«الأزهر» كلمة تسمعها الآذان فتلتفت إلى حقبة طويلة من الزمان، ظل خلالها الأزهر الشريف حصن الدين الحصين، وركن العلم المتين وملاذ اللغة والأدب والثقافة جميعًا.

فإذا كان «نوح» عليه السلام قد دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا؛ فإن الأزهر الشريف قد حمل دعوة خاتم المرسلين محمد ﷺ يدعو إليها وينشرها، ويقوم بتدريسها ودراستها، ويذود عن حياضها أكثر من ألف عام بوسطية واعتدال.

فلم يكن يدور في ذهن جوهر الصقلي وهو يضع حجر الأساس للجامع الأزهر في الرابع عشر من شهر رمضان ٣٥٩هـ أن هذا الجامع سيصير منارة للعلم، وحصنًا للعربية وعلوم الدين الإسلامي على مدار هذه السنين وإلى ما شاء الله تعالى.

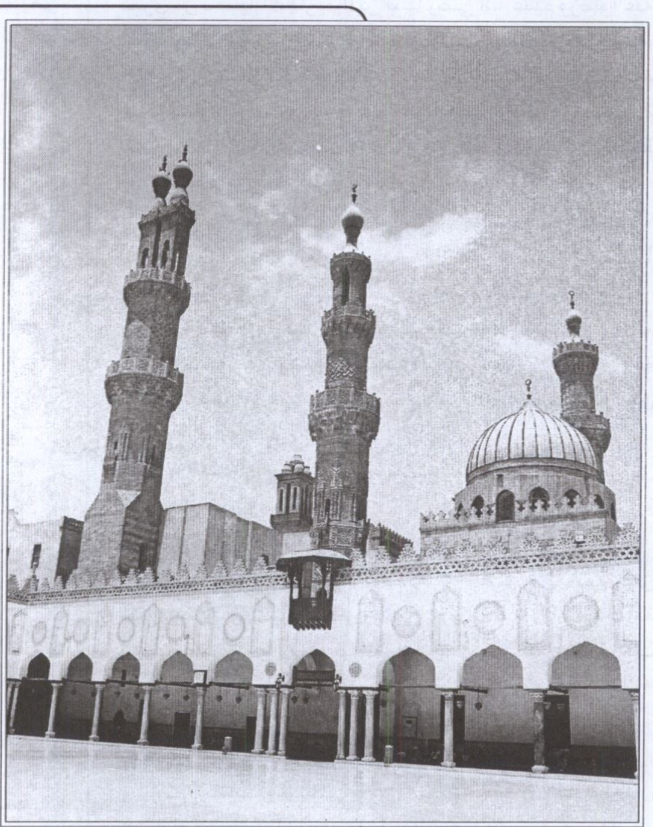

د. حسن أحمد خليل

لقد ظفر الأزهر الشريف بمكانة سامية وتقدير كبير، فما من أمة في العالم الإسلامي لم تصل إليها أضواؤه ولم ينلها فيض عطائه، وما من إشراقة لمعت في سماء مصر بعد بنائه إلا أضاءت أرجاءها، ولا دعوة للحق والخير والعزة والكرامة إلا كان الأزهر الشريف في موقع الريادة والقيادة منها.

ففي الأزهر الشريف علا اسم الله بالعبادة، وبين أعمدته انتشرت حلقات العلم تضيء بالفكر والوعي والوسطية، ومن على منبره انطلقت صيحة الحق مدوية، ومن أعلام شيوخه العلماء ظهرت بوضوح أصالة الشخصية الإسلامية التي لا تخشى في سبيل الله لومة لائم.

لقد حمل الأزهر الشريف مشعل الوسطية الإسلامية في أسمى وأجلى صورها، مؤديا دوره العظيم في تأصيل القيم الإسلامية بوسطية لا تعرف شططًا أو غلوًا، محافظًا على التراث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

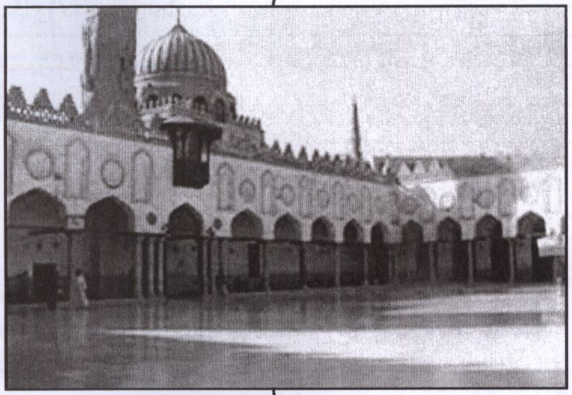

الإسلامى الأصيل ونشره، فكان حارسًا وحريصًا على دعم العقيدة الوسطية، أمينًا على قيم الإسلام ومبادئه، وداعية مخلصًا لنشر علوم الدين واللغة.

فمن شيوخه وعلمائه تلقى طلبة العلم علوم القرآن والحديث والفقه وأصول الدين والنحو والصرف والبلاغة والأدب وتربت الأجيال على أيدى هؤلاء العلماء تربية إسلامية وسطية صحيحة، ومن ثم صار قبله القاصدين من أنحاء مصر، ومن أرجاء العالم الإسلامى وانطلق أبناء الأزهر الشريف وحملة رسالته إلى مدنهم وقراهم ليكونوا مبعث الوعى ومصدر الفتوى وموضع الاحترام والتكريم، وتعود بعوث الوافدين من العالم الإسلامى؛ ليكونوا مشاعل النور التى تضىء أرجاء هذا العالم بنور الإسلام السنى الوسطى ومبادئه.

وقد يتبادر إلى الذهن تساؤل: ما المقومات التى جعلت الأزهر الشريف ممثلاً رفيع المستوى للوسطية الإسلامية؟

فالناظر إلى تاريخ الأزهر الشريف الحافل يجد هناك مقومات عززت من وسطيته وجعلته كعبة العلم ومثابة الثقافة للمسلمين جميعًا وأولى هذه المقومات:

- **الارتباط الوثيق بين الأزهر الشريف والقرآن الكريم:**

فالأزهر الشريف يقترن دائمًا بالقرآن الكريم لدى المسلمين وغير المسلمين، فالقرآن عند المسلمين هو المعنى به فى الأزهر حفظًا وتدريسًا، بحثًا وتنقيبًا واستنتاجًا، ففيه يُدرس التفسير وعلوم القرآن كالناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول والمكى والمدنى، وعلم القراءات الذى أنشأ له الأزهر معاهد تعنى بحفظ القرآن وتدريس هذا العلم الجليل فتوجّه القراءات وتبرز المعانى التى تنشأ عن اختلافها، وتبين زيف ما اخترعه الملاحدة وأعداء الإسلام ونسبوه زورًا إلى اختلاف القراءات، وكان لأساتذة هذا العلم وشيوخه فى الأزهر الشريف عمل مشكور ومبرور فى دحض مفتريات المستشرقين على القرآن الكريم - من أمثال جولدزيهر - الذين ظنوا أن الساحة خالية لهم يعيثون فيها فسادًا ويفترون كذبًا، ولكن أنى لهم ذلك، ولله جنوده، وللقرآن خدامه من علماء الأزهر الذين يتشرفون بالانتساب إليه.

فارتباط الأزهر الشريف بالقرآن الكريم وحرصه على تلقينه لطلابه وتحفيظه لهم كان من أجل تأهيل من يحفظ كتاب الله ويستظهره إلى أن يكون طالب علم يتابع ويفهم ما يلقى عليه من تفسير وفقه وتوحيد وغير ذلك من العلوم التى تتصل بسبب إلى كتاب الله، إذ أن حفظ القرآن الكريم هو السبب الذى يربط ويصل من يريد أن يكون ذا دراية ومعرفة بتلك العلوم فهو نبعها الصافى ومعينها الفياض، وعطاؤها المتدفق، وأساسها المتين، وأصلها الثابت فكل دراسة فى هذه العلوم لا يعتد بها، ولا يطمأن إليها إلا إذا استمدت منه وأخذت عنه وتتلمذت عليه، وجلست منه مجلس المتأدب المتعلم تنزل عند رأيه وتعمل بتوجيهه وتسترشد بتعاليمه وترجع إليه إذا اشتد الرأى وجد الخلاف؛ لذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر الدكتور/ أحمد الطيب:

ارتباط الأزهر بالقرآن الكريم - حفظًا ودراسة - عصمه من الوقوع فى هوة التعصب والغلو

***

إن سر بقاء الأزهر هو حفاظه على مدار التاريخ على الوسطية والاعتدال فى الفكر والسلوك والعمل

فإن الارتباط الوثيق للأزهر الشريف بالقرآن الكريم عصم الأزهر من الزلل والوقوع فى هوة التعصب أو الغلو وأصبح منارة للوسطية الإسلامية فى أبهى وأليق صورها.

● **وثانى هذه المقومات: دور الأزهر الشريف فى حفظ التراث الإسلامى:**

فمنذ أن أنشئ الأزهر تكونت له على مر السنين والقرون هيبة كبيرة فى نفوس المسلمين، فهو بيت العلم العتيق الذى حمل لواء المعرفة فى مصر والشرق الإسلامى قرونًا متصلة وحفظ التراث الإسلامى فى الدين واللغة والعلوم ونشره على الآفاق طيلة أكثر من ألف سنة.

ولعل دور الأزهر فى حفظ التراث الإسلامى قد تجلى وبرز بوضوح حينما هجم التتار هجمتهم الشرسة على الشرق الإسلامى بكل وحشية دمروا خلالها بغداد عاصمة الخلافة وكانت كذلك محط أنظار العلماء، وقام التتار - كما يحدثنا التاريخ - بإلقاء أنفس المخطوطات الثمينة والنادرة فى النهر؛ لتعبر عليها جيوشهم حتى اسودت مياه النهر واحمرت، حيث ذاب مداد هذا التراث النفيس، فما كان من علماء بغداد؛ إلا أن هاجروا إلى مصر التى فتحت لهم قلبها، وما كان من الأزهر إلا أن احتضن هؤلاء العلماء وفتح لهم قلبه، وكانت أوقافه الكثيرة خير عون لحياتهم، فهؤلاء العلماء استقروا بمصر حيث الأمن والأمان، فعكفوا على إعادة كتابة التراث الإسلامى والإنسانى من جديد، وبذلك استطاعوا أن ينقذوا ما يمكن إنقاذه من تراث العرب وحضارة المسلمين بفضل ما وفره لهم الأزهر الشريف من مناخ ساعدهم على القيام بهذا الدور العظيم.

وقد اعتمد الأزهر الشريف على كتب التراث القديم اعتمادًا كبيرًا حتى عصرنا الحديث، حيث تطورت فيه الكتب الدراسية وحققت فيه كتب التراث وعلق عليها أحيانًا بالشرح والإيضاح، وصيغ علمها بأسلوب جديد متطور مناسب لمدارك الطلاب، ومن المسلمات أن الأدوار العليا فى كل بناء تعتمد بالدرجة الأولى على الأساس، فإذا كان الأساس قويًا، أمكن البناء عليه بقوة واطمئنان وحقق الهدف المنشود، فالمزاوجة التى تفرد بها الأزهر من خلال مزجه بين كتب التراث والدراسات الحديثة - التى هى أيضا نتاج التعمق والدراسة الرصينة لهذا التراث - جعلت الأزهر الشريف نموذجًا للوسطية والاعتدال فى مناهجه ودراساته بل فى فكر علمائه والمتخرجين فيه، حيث تدرس فيه المذاهب الأربعة المعروفة معتمدة على الكتب العمد فى كل مذهب دون تعصب لمذهب دون آخر وليس أدل على وسطية الإسلام واعتداله وعدم تعصبه لمذهب بعينه من تلك الفتوى الشهيرة لشيخ الأزهر الراحل الإمام محمود شلتوت حين سئل: هل يجب على المسلم أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة؟ فأجاب فضيلته: «إن الإسلام لا يوجب على أحد اتباع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصد طلاب العلم من شتى بقاع الأرض للأزهر الشريف دليل دامغ على وسطيته واعتداله

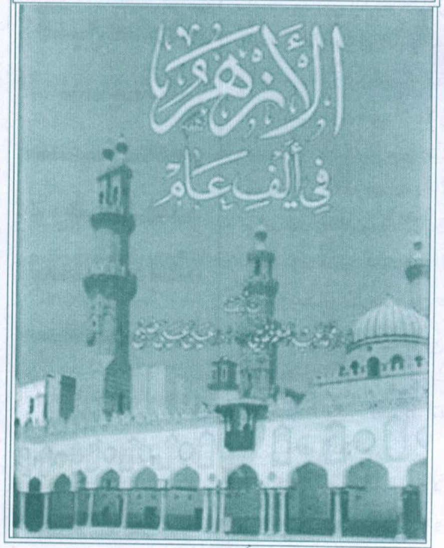

مذهب معين، بل نقول: إن لكل مسلم الحق فى أن يقلد بادئ ذى بدء أيًّا من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحًا، والمدونة أحكامها فى كتبها الخاصة، ولمن قلد مذهبًا من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أى مذهب كان - ولا حرج عليه فى شىء، فينبغى للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته تابعة لمذهب، أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق فى ذلك بين العبادات والمعاملات» (الفتاوى المصرية فى مائة عام).

وحسبنا قول فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب شيخ الأزهر دليلاً على وسطية الأزهر، حيث يقول فضيلته «إن سر بقاء الأزهر هو حفاظه - على مدار التاريخ - على الوسطية والاعتدال فى الفكر والسلوك والعمل، وسيظل الأزهر ضامنًا أمينًا وحارسًا على مناهج الرشد التى يعتمدها ويمد بها كل العالم الإسلامى حتى يحتفظ المجتمع الإسلامى بعقيدته وشريعته خالصة من كل شوائب الغلو أو التحريف أو التمييع، فوسطية الأزهر نابعة من مبادئ الشريعة الإسلامية».

والمتتبع للحركة العلمية فى مصر يجد الأزهر الشريف محورها الأساسى وعمادها الأول الذى أسست عليه النهضة التعليمية والثقافية فى مصر، فرجاله هم حفظة التراث العربى الإسلامى فى علومه وآدابه وفنونه، حيث نهضوا بالتأليف والترجمة، وبهذه الثقافة الإسلامية والمكانة العلمية كان علماء الأزهر وشيوخه موضع الإعزاز والتقدير والاحترام، إليهم يلجأ الناس فى أمور دينهم ودنياهم وقد ارتبط الأزهر -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر هو النافذة التى أطلّ منها المسلمون على وسطية الفكر الإسلامى بكل شُعبه وجوانبه

يمثل الأزهر سجلاً حافلاً عن تطور الحياة العقلية فى مصر على مدى أكثر من ألف عام

***

المتتبع للحركة العلمية فى مصر يجد الأزهر الشريف محورها الأساسى وعمادها الأول

منذ كان - بالتاريخ الفكرى والثقافى وواكب فى أصالة نهضة الأمة الإسلامية وعايش الأحداث الإسلامية والعلمية والأدبية وعكس كل ذلك وبلوره فى وسطية واعتدال بالعرض والتقديم والنقد والتحليل والتوجيه.

والأزهر الشريف - جامع وجامعة - بمعاهده الدينية وكتاتيبه القرآنية يمثل سجلاً حافلاً عن تطور الحياة العقلية فى مصر على مدى أكثر من ألف عام مضت من عمره المديد بصورة تعكس الواقع، وترصد الظاهرة وتسجل الحدث وتبرز الفكرة، والذى لا شك فيه أن استمرار العطاء للأزهر الشريف بهذا التواصل غير المنقطع يحسب للجامع الأزهر وجامعته، فإن التنوع والاعتدال جعلا الأزهر الشريف منتدى الأفكار الوسطية الصحيحة وملتقى الدراسات الإسلامية، ومذاهب الأئمة، لذا قصده طلبة العلم ومحبو الثقافة الإسلامية من شتى بقاع الأرض من مشرقها إلى مغربها وهذا دليل دامغ على وسطية الإسلام واعتداله، حيث تحمل أروقة الأزهر الكثيرة أسماء تلك الوفود من كل أنحاء العالم.

● **وختاماً:** فإن الأزهر الشريف - جامع وجامعة - هو النافذة التى أطل منها المسلمون فى شتى بقاع العالم على الفكر الإسلامى الوسطى المعتدل بكل شُعب هذا الفكر.

لقد حمل علماء الأزهر وشيوخه أمانة الدعوة إلى الإسلام بوسطية واعتدال فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وبالفكر الإسلامى الأصيل تصدوا بصلابة لكل تيار منحرف أو فكر غير أصيل يبتغى زعزعة العقيدة أو النيل من مبادئ الإسلام وبهذا الشموخ وبتلك الصلابة لم تنل الأحداث من مكانته بل ظل صامداً، عريق الأصالة، عالى المنارة، وما يزال الأزهر بعلومه الأصيلة ووسطيته وشيوخه العامرة قلوبهم بالإيمان والعلم، وإشعاعه الإسلامى والحضارى منارة باهرة الأضواء تجتذب إلى رحابها طلاب العلم والثقافة إلى ما شاء الله تعالى.

المراجع:

١ - د. محمد البهى: الأزهر والفكر المعاصر - ط القاهرة ١٩٥٥م.

٢ - د. محمد عبد المنعم خفاجى: الأزهر فى ألف عام ط القاهرة ١٩٥٢م.

٣ - د. سعاد ماهر: الأزهر، أثر وثقافة، ط القاهرة ١٩٦٢م.

٤ - محمد كامل الفقى: الأزهر وأثره فى النهضة الأبية الحديثة ط نهضة مصر ١٩٧٣م.

٥ - منصور على رجب: الأزهر بين الماضى والحاضر ط القاهرة د. ت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشكلة الاقتصادية بين القوانين الوضعية والنظرية الإسلامية

تعيش الأمة الإسلامية أزمات متتابعة ومتصاعدة، ومن المشكلات التى تحتل الصدارة المشكلات الاقتصادية، وذلك لانشغال الناس بمعركة الخبز ولقمة العيش، حتى أصبح العامل الاقتصادى أبرز العوامل فى قيام الحكومات أو سقوطها.

وتبرز أهمية الاقتصاد الإسلامى ودوره للعالم الإسلامى بوصفه المنهج الاقتصادى الذى يرتبط به عقائديّاً وحضاريّاً سكان هذا العالم.

والإيمان فى الإسلام ليس إيمانًا مجردًا وإنما هو إيمان مرتبط بالعمل والإنتاج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (سورة البينة آية ٧) ومرتبط كذلك بالعمل وحسن التوزيع: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة آية ٨). وإن أكبر إنكار أو تكذيب للإسلام هو ترك أحد أفراد المجتمع يعانى الضياع أو الحرمان نجد ذلك فى قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ • فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ • وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الماعون الآيات ١، ٣).

إعداد: د. أحمد فاروق الهلباوى

والحقيقة أن الإسلام لا يسمح بالثراء والغنى إلا بعد القضاء على الفقر والحاجة، وأنه فى الظروف غير العادية كحروب أو مجاعات والتى تشح فيها موارد الدولة بحيث لا يتوافر فيها «حد الكفاية» لكل مواطن فإن حد الكفاف هو أقل ما يمكن أن يكون مقبولا.

ووجهة نظر الاسلام الاقتصادية تتطلب إعادة التوازن الاقتصادى، وذلك عن طريق توزيع الثروات والدخول توزيعًا لا مثيل له فى أى مذهب اقتصادى، فالأثرياء فى الإسلام ليسوا أحرارًا فى التصرف كيفما يشاءون بل هم مقيدون بعدة قيود، فهم ليسوا أحرارًا فى اكتناز أموالهم أو حبسها عن التداول والإنتاج بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبه آية ٣٤). وهم لا يستطيعون أن يصرفوا أموالهم على غير مقتضى العقل، وإلا عدوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التنمية الاقتصادية فى الإسلام شاملة ومتوازنة وضَرْب من ضروب العبادة

السفهاء وجاز الحجر عليهم يقول تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء آية ٥). وهم لا يستطيعون أن يعيشوا عيشة مترفة وإلا عدوا مخالفين بنص القرآن: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (هود آية ١١٦) وبداية ينبغى لنا أن نسأل أنفسنا سؤالاً مهمًا ونحن بصدد معالجة الإسلام للقضايا الاقتصادية: **كيف يتصرف أغنياء المسلمين فى المال الذى هو عصب الاقتصاد لأى بلد من البلاد؟**

وللإجابة عن السؤال السابق ينبغى لنا أن نقرر حقيقة مهمة وهى أن الإسلام يحترم الملكية الفردية ويقدرها مادام مالها أتى من طريق مشروع، فكلٌ تبع مواهبه وقدراته وأن المجال مفتوح لإيجاد الحوافز وتحقيق التعاون بين الأفراد لصالح المجتمع ولكن هذا المال المملوك للأثرياء يتطلب أحد أمرين:

- إما استثماره فى مشروعات إنتاجية تعود بالنفع على المجتمع.
- وإما إنفاقه على الفقراء والمحتاجين وفى مشروعات خيرية.

التصور الإسلامى للمشكلة الاقتصادية:

تتمثل مشكلة الفقر فى الفكر الإسلامى فى عدم بلوغ المستوى اللائق للمعيشة مما هو سائد فى المجتمع باختلاف الزمان والمكان بمتطلبات الحياة الكريمة.

وضع الإسلام مشكلة الفقر فى المقدمة ومن قبيل ذلك اعتبر المال زينة الحياة الدنيا وقوام المجتمع. وأنه نعم العون على تقوى الله، وأن طلب المال الحلال فريضة وجهاد فى سبيل الله كما عبر عن ذلك عالم الاقتصاد المسلم الدكتور محمد شوقى الفنجرى. بقوله «أكد الإسلام أن الكفر والفقر متساويان لذا استعاذ منه الرسول الكريم ﷺ بقوله: «**إنى أعوذ بك من الكفر والفقر**» بل واعتبر الإسلام ترك أحد أفراد المجتمع ضائعًا أو جائعًا هو تكذيب للدين نفسه.

وكثير من الاقتصاديين يرون أن نظرية الإسلام الاقتصادية تختلف عن الرأسمالية التى تتصور أن مشكلة الفقراء سببها الأغنياء أو التناقص بين قوى الإنتاج وعلاقات التوزيع، بل إن المشكلة من وجهة النظر الإسلامية وأيدها كثير من علماء الاقتصاد غير المسلمين تتمثل فى:

- القصور فى استغلال الموارد الطبيعية لا لقلة هذه الموارد وهو ما عبرت عنه الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم آية ٣٤).
- الإسلام يحترم الملكية الفردية ولكنه ينهى عن أثرة الأغنياء وسوء التوزيع، لا الملكية الخاصة ذاتها وهو ما عبرت عنه الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلا فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾ (يس آية ٤٧).

الإسلام لا يحترم الملكية الخاصة إلا بعد ضمان حد الكفاف:

حرمة الملكية الخاصة فى الإسلام مشروطة بأن يتوافر لكل فرد حد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفرة الإنتاج مع سوء التوزيع احتكار واستغلال لا يقره الإسلام

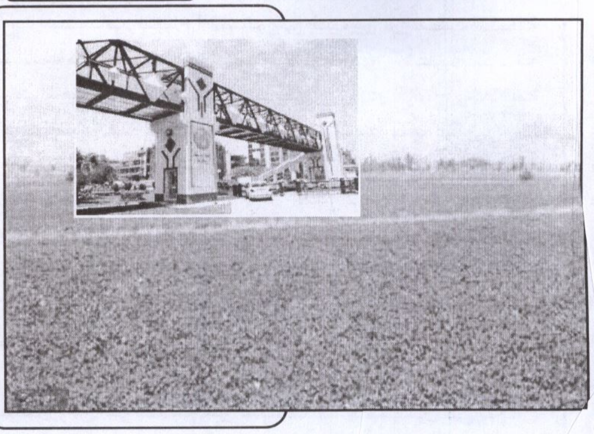

الكفاف، أى الحد الأدنى اللازم للمعيشة .. وكل ذلك حسب ظروف المكان والزمان، وينبغى هنا التنبيه إلى أن حد الكفاية مكفول فى بلاد الإسلام لكل من يعيش فى مجتمع إسلامى أيًا كانت ديانته أو جنسيته.

الإسلام لا يضع حدًا أعلى للملكية:

لا يضع الإسلام حدًا لثروات المسلمين مادامت عن طريق مشروع، ولكن ينبغى لولى الأمر المسلم التدخل لمنع استئثار أقلية بخيرات المجتمع إعمالا لقوله تعالى: **﴿كى لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾** (الحشر آية ٧) ومطلوب دائمًا باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع وبالقدر الذى يحقق التكامل الاقتصادى.

التنمية الاقتصادية فريضة: إن تعمير الكون وتنمية الإنسان ليكون بحق خليفة الله فى أرضه: **﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾** (البقرة آية ٣٠) الذى هو غاية خلقه ووجوده بقوله تعالى: **﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾** (هود آية ٦١).

ولقد بلغ حرص الإسلام على التنمية الاقتصادية أن قال ﷺ: «**إذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة - نخلة صغيرة - فليغرسها**». بل وساوى الإسلام بين المجاهدين فى سبيل الدعوة الإسلامية وبين الساعين فى سبيل الرزق وجعل الإسلام السعى على الرزق وخدمة المجتمع وتنميته من أفضل ضروب العبادة ومنه أنه ﷺ وجد شخصًا يتعبد فى المسجد فسأل من يقوم به؟ قيل: أخوه فقال ﷺ: «**أخوه أعبد منه**».

وهكذا فإن التنمية الاقتصادية فى الإسلام ضرب من ضروب العبادة وأن المسلمين قادة وشعوبًا مقربون إلى الله تعالى بقدر تعميرهم للدنيا وأخذهم بأسباب التنمية الاقتصادية وذلك بمفهومها الإسلامى الذى يميزها عن سائر المذاهب والأنظمة الاقتصادية، وذلك لأن التنمية الاقتصادية الإسلامية هى تنمية شاملة ومتوازنة غايتها الإنسان نفسه ليكون بحق خليفة الله فى أرضه.

وغاية التنمية فى الإسلام هى الإنسان نفسه ولا يستذله الغير وإنما ليكون محررًا مكرمًا، إذًا فمشكلة الفقر فى المنظور الإسلامى مردها فساد النظام الاقتصادى سواء من ضعف الإنتاج أو سوء التوزيع مما يتطلب ضرورة تنمية الإنتاج مع عدالة التوزيع؛ لأن وفرة الإنتاج مع سوء التوزيع هى احتكار واستغلال لا يسلم به الإسلام كما أن عدالة التوزيع دون إنتاج كاف هو توزيع للفقر والبؤس الذى يرفض الإسلام.

الحل الإسلامى لمشكلة الفقر

تختلف طريقة الحل الإسلامية لمشكلة الفقر عن طريقة التناول الرأسمالية والاشتراكية. فالرأسماليون يعتقدون أن الفقراء هم سبب المشكلة الاقتصادية لكسلهم أو لسوء حظهم بشح الطبيعة أو قلة الموارد، وأنه على الدولة أن تبيح الحرية المطلقة لينتجوا ويكسبوا ويغتنوا دون قيد أو شرط وأن من خانه الحظ أن يرضى بنصيبه وواقعه وقدر الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعمير الكون وتنمية الإنسان ليكون بحق خليفة الله فى الأرض

أما أصحاب النظام الاشتراكى فيرون أن سبب المشكلة الاقتصادية هم الأغنياء أنفسهم باستئثارهم دون الأغلبية الكادحة بخيرات المجتمع وبالتالى نشوء التناقض بين قوى الإنتاج وخلافات التوزيع فقضية الفقر فى نظر الاشتراكيين سببها سوء التوزيع.

وقد ترتب على هذه النظرية الصراع بين الطبقات وإلغاء الملكية الخاصة.

وقد ركز الحل الإسلامى فى القضاء على المشكلات الاقتصادية والذى اختلف بدوره عن الحل الرأسمالى والاشتراكى بالتركيز على عناصر أساسية يقوم عليها التناول الإسلامى للقضية وهى:

(أ) **المال مال الله والبشر مستخلفون فيه:** ركز الفقهاء المسلمون ومن أتى بعدهم من علمائنا المتخصصين فى المجال الاقتصادى فى بيان طبيعة الملكية فى الإسلام سواء كانت ملكية خاصة أم عامة ولخصوها بقولهم: «المال مال الله والبشر مستخلفون فيه» فحيازة أو ملكية الفرد للمال فى الإسلام ليست امتلاكًا بالمعنى المطلق وإنما هى وديعة أو وظيفة شرعية إذ المالك الحقيقى للمال هو الله سبحانه وتعالى وأنه سيحاسب المكتسب للمال أو الحائز المتصرف فيه حسابًا عسيرًا بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر آية ٨) وأن الملكية هى أمانة واستخلاف ومسئولية.

(ب) **الأمانة والعدل فى التعاملات الاقتصادية كلها:** أمر الله المسلمين بالسعى فى الأرض للحصول على الرزق الحلال والتاريخ يحكى لنا ما قام به التجار المسلمون من نشر الدعوة من خلال التجارة فى كل مناحى المعمورة، والقضية التى يجب أن نقف عندها فى معاملات المسلمين التجارية أنه ما دام هذا التعامل التجارى بين المسلمين والمسلمين وكذلك بين المسلمين وغير المسلمين قائم على ما أصله الإسلام فقد أجمع الفقهاء على حله بل وضرورته مادامت مصلحة المسلمين هى المبتغاة.

والواجب أن تسود الأخلاق الفاضلة والسلوك الحميد للمسلمين حتى يكون أثر ذلك موجودًا فى نشر أخلاق الإسلام العليا مما يدعو غيرهم للدخول فى الدين، ودليل ذلك انتشار الإسلام فى الهند وآسيا الوسطى عن طريق أخلاق تجار المسلمين.

والتعامل بالأمانة والعدل ديدن المسلمين فى كل تعاملاتهم من حيث جودة المنتجات التجارية وغيرها فى كل مراحل التعامل التجارى إعمالا لقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ (هود آية ٨٥) والإسلام كما يطلب من غير المسلمين ضرورة تحقيق مبدأى العدل والأمانة فى المعاملات التجارية فإنه يؤمن كل من دخل ديار المسلمين من غير المسلمين فى حلهم وترحالهم داخل الأراضى الإسلامية، ويطلب من هؤلاء المستأمنين الحيلولة بينهم وبين ما يتهددهم من أى عداء تضمنه الدولة الإسلامية وأنه من أخلاق الإسلام العليا التى ينبغى الوقوف عندها أنه إذا مات أحد هؤلاء المستأمنين أو التجار فى أرض المسلمين فعلى الحاكم أو ولى أمر المسلمين رد ماله إلى ورثته مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ (النساء آية ٥٨) والحقيقة أن تعامل المسلم مع غير المسلم اقتصاديًا له ضوابط شرعية فمع أن القاعدة الشرعية تسترعى أن يكون تعامل المسلمين مع بعضهم البعض له الأولوية فى المجالات الاقتصادية والمالية محليًا وعالميًا وذلك ليشد المسلمون أزر بعضهم البعض فى ظل الحرب الاقتصادية الطاحنة بين أهل الحق وأهل الباطل.

وينبغى أن يكون تعامل المسلمين الاقتصادى فيما هو حلال طيب بما يحفظ مقاصد الشريعة الإسلامية من حفظ للدين والنفس والعقل والعرض والنسل.

وهكذا فينبغى أن يكون تعامل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين مع غيرهم من دول العالم المختلفة دون حرج مادام يتم وفق الضوابط الشرعية أو وفق القاعدة الشرعية إما لدفع الضرر أو جلب منفعة.

وسطية الإسلام بين المذاهب الاقتصادية

ينفرد الاقتصاد الإسلامى بمذهبية وسط متميزة لا ترتكز على الفرد شأن الاقتصاد الرأسمالى ولا على المجتمع شأن الاقتصاد الاشتراكى، وإنما قوامها التوفيق والمواءمة والموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع وأساس ذلك أن كلتا المصلحتين الخاصة والعامة يكمل كلاهما الآخر وفى حماية أحدهما حماية للآخر، ومن ثم كفل الاقتصاد الإسلامى المصالح الخاصة والعامة وحقق مزايا رعاية كل منهما.

والاقتصاد الإسلامى مطبوع بطابع دينى أو روحى وهذا الطابع قوامه الإحساس بالله تعالى وخشيته وابتغاء مرضاته وأساس ذلك أنه بحسب الإسلام لايتعامل الناس مع بعض فحسب وإنما يتعاملون أساسًا مع الله تعالى، فإذا كانت الاقتصاديات الوضعية تقوم على أساس المادة وهى وحدها التى تسوغ علاقات الأفراد بعضهم ببعض فإن الأساس فى الاقتصاد الإسلامى هو الله سبحانه وتعالى وأن خشيته وابتغاء مرضاته والتزام تعاليمه هى التى تسوغ علاقات الأفراد بعضهم ببعض.

الطابع الإيمانى والروحى للنشاط الاقتصادى الإسلامى: كل نشاط مادى أو دنيوى يباشره الإنسان هو فى نظر الإسلام عبادة طالما كان مشروعًا وكان يتجه به إلى الله تعالى.

فالإيمان فى الإسلام ليس إيمانًا مجردًا بل هو إيمان محدد مرتبط بالعمل والإنتاج **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾** (التوبة آية ١٠٥) ومرتبط بالعمل وحسن التوزيع بقوله تعالى: **﴿لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾** (النساء آية ١١٤) ومما يحمد للاقتصاد الإسلامى إقامة رقابة أخرى ذاتية أساسها عقيدة الإيمان وحساب اليوم الآخر، ولاشك أن فى ذلك ضمانة قوية لسلامة السلوك الاجتماعى وشرعية النظام الاقتصادى، لشعور الفرد المؤمن بأنه إذا استطاع الإفلات من رقابة ومساءلة القانون فإنه لن يستطيع أن يفلت من رقابة ومساءلة الله تعالى.

ويتسامى هدف النشاط الاقتصادى الإسلامى فى أن هدف الاقتصاد فى كونه وسيلة لتحقيق الفلاح والسعادة الإنسانية وذلك من كون الدنيا مزرعة للآخرة وأن هدف المسلم من تعمير الكون هو تعمير الدنيا وإحياؤها وأن ينعم الجميع بخيراتها. وأن ابتغاء وجه الله تعالى وخشيته سبحانه هو الهدف من كل عمل نقوم به.

ونخلص من ذلك إلى أن المشكلة الاقتصادية فى الإسلام لم ترتبط منذ البداية بتوفير الضروريات الأساسية للمعيشة، وإنما بهدف رفع مستوى المعيشة وتحسينه، وهو ما انتهى إليه الفكر الاقتصادى الحديث، بعد أربعة عشر قرنًا معبرًا عنه باصطلاح «الرفاهية الاقتصادية» أو «الرخاء المادى» ويهمنا هنا أن نستخدم اصطلاح الفقهاء القدامى «حد الكفاية» وليس ذلك تحيزًا لمصطلح الاقتصاديين الإسلاميين بل لأن المال فى الإسلام ليس غاية وإنما هو وسيلة لراحة الإنسان وسعادته ليكون بحق خليفة الله فى أرضه.

ولقد رأينا كيف أنه فى المجتمعات الوضعية الحديثة حين جعلت الرخاء المادى هدفها الأساسى لذا انزلقت إلى عبادة المادة أو على الأقل طغت عليها الماديات مما أوجد علاقات سياسية وأخلاقية مادية أشقت الإنسان تهدد الوجود البشرى ذاته. وذلك حسب تعبير الدكتور صلاح الدين نامق فى مؤلفه «مشكلة الفقر وعلاقتها بالاقتصاد الاجتماعى».

وحسبنا أن نذكر أن الإسلام يأمر بالتزين ولكنه ينهى عن الترف المنهى عنه وما يرتبط به من الإسراف والمبالغة لأنه يرتبط بالبطر والعلو على الناس. ومن هنا يتبين عظمة الإسلام فى ربط نظرية الإسلام الاقتصادية وهدفها رفع مستوى المعيشة وتحسينه كما حدد علماء المسلمين باصطلاحهم «حد الكفاية» أو «حد الغنى» حسب ظروف كل مجتمع لا بهدف الرخاء المادى أو الرفاهية الاقتصادية المصطلح عليه حديثًا وما صاحبه من مساوئ ومثالب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخلاق

بين تعاليم الإسلام الصحيحة.. والممارسات الخاطئة

الطفلة (زينة) ما الذى جنته حتى تقتل على يد الغدر والخسة؟!

تحقيق: محمد كامل شاهين

تدهورت الأخلاق بشكل حاد، وتراجعت بشكل ملحوظ فى واقعنا المعاصر وأخذت أشكالاً غريبة بعيدة كل البعد عن مجتمعنا الإسلامى، وعن واقعنا العربى الأصيل.

حيث تزايدت فى مصر فى الآونة الأخيرة نسبة الجريمة وخاصة القتل والسرقة وقطع الطرق وخطف الأطفال وطلب الفدية مقابل إطلاق سراحهم بصورة يندى لها الجبين، وباتت هذه الجرائم مادة شبه يومية فى الصحف الكبرى التى أفردت لها ملاحق خاصة بها، والغريب فى الأمر أن هذه الجرائم لا نلقى لها بالاً، وتمر علينا مرور الكرام دون أن تصيبنا الدهشة، أو تترقرق الدموع فى مقلتينا أو تتحرك مشاعرنا وينتابنا الغضب على ضحايا هذه الجرائم، فماذا تقول عن قصة حارس العقار الذى اغتصب طفلة صغيرة وألقاها من الطابق الحادى عشر فى غياب وازعه الدينى والإنسانى، وتطل علينا الصحف أيضاً بقصة دامية أخرى شهدتها إحدى قرى محافظة الدقهلية عندما قامت سيدتان بإلقاء والدتهما على شريط السكة الحديد لتلقى حتفها على الفور أسفل عجلاته بسبب مشادة كلامية بينهن لتتحول الأم إلى أشلاء أمام أعين فلذات أكبادها، ناهيك عن حوادث قتل الأزواج والزوجات التى أصبحت شبه يومية، ويتساءل المرء مستهجناً عن هذه الجرائم النكراء قائلاً: ماذا حدث لأخلاقنا التى كنا نتباهى بها دوماً ونعقد مقارنة بيننا كمصريين وبين الدول الأخرى التى كانت تنظر إلينا باحترام وتنعتنا بدماثة أخلاقنا؟!

غير أن الأمور تبدلت إلى الأسوأ، وهبت علينا الرياح المادية بكل مساوئها إلى جانب ما يعرف بالسماوات المفتوحة «الدش» والإنترنت.. إلخ التى جلبت الكثير من القيم والعادات التى لا تتناسب مع مجتمعنا الإسلامى وأصابت أخلاقنا فى مقتل، وانتشرت بسببها الخصال السيئة، وتنامت الأحقاد فى قلوبنا لتحولها إلى أحجار سوداء متجردة من كل رحمة ناهيك عن غياب الوازع الدينى الذى كان يقف حجر عثرة فى الماضى أمام نوازع الشر الكامنة فى النفوس، ويوجهها إلى الطريق الصحيح فيوئد الجرائم قبل أن تكتمل، مثل جريمة قطع الطرق، وتعطيل مصالح الناس التى استشرت فى الآونة الأخيرة بشكل لافت للنظر وغيرها من الجرائم الأخرى الوافدة على المجتمع المصرى.

د. محمد نبيل غنايم:

العودة إلى مكارم الأخلاق بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ

ونحن ندق ناقوس الخطر أمام تزايد الجرائم واستفحالها، فلابد من علاج سريع، وتدخل من علماء الدين والاجتماع والقانون، والإعلام والاقتصاد للوقوف على أسباب هذه الظاهرة وسرعة وأدها، ولا نكتفى بالترحم على من ذهب ضحية لهذه الجرائم فقط كأن الأمر لا يعنينا طالما بعيداً عنا.

فنحن فى حاجة إلى تكاتف الجهود حتى نستعيد أخلاقنا كما كانت فى الماضى يشار إليها بالبنان. ومن أجل هذا حرصت منبر الإسلام أن تلقى الضوء على هذا الموضوع المهم.. فكان هذا التحقيق

مجموعة من البلطجية يعتدون على أحد المتاجر ويحطمونه

قبل الإسلام

عن رأى الدين فى تغير أخلاق البعض وأثر ذلك على زيادة معدلات الجريمة بدرجة كبيرة، يقول **أ. د. محمد نبيل غنايم ـ الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ـ:**

كان الناس يعيشون فى الجاهلية قبل الإسلام بالأخلاق إلا ما ندر ممن أقاموا حلف الفضول للدفاع عن المظلومين، وكانوا فى الجاهلية كما قال جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه للنجاشى عظيم الحبشة «يعبدون الأصنام ويقطعون الأرحام ويسفكون الدماء وينتهكون الأعراض، وقد عبر عن ذلك قول البوصيرى – رحمه الله – «أتيت والناس فوضى لا تمر بهم إلا على صنم قد هام فى صنم».

ومن قبلهم كانت الأمم السابقة تعيش فى أكثر من ذلك كما حكى القرآن الكريم عن قوم لوط وبنى إسرائيل وقوم نوح إلى غير ذلك من الأمم السابقة وكلما انهارت الأخلاق والقيم بعث الله إليهم رسولاً وجعل فى أوساطهم أنبياء يعلّمونهم الحلال والحرام والقيم النبيلة، والأخلاق الفاضلة فمنهم من آمن ومنهم من كفر، وظل على ضلاله فأهلكهم الله تعالى كما حكى القرآن الكريم، ولذلك لما بعث رسول الله ﷺ وهو خاتم الأنبياء والمرسلين حصر رسالته فى إصلاح الأخلاق وتأسيسها، فقال ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

ولما مدحه الله عز وجل قال عنه ﷺ: «**وإنك لعلى خلق عظيم**» وأمر الله تعالى المسلمين وسائر العالمين أن يأخذوا منه ﷺ القدوة فى القول والعمل فقال سبحانه وتعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٢١). وقد كان رسول الله ﷺ مضرب المثل فى التحلى بمكارم الأخلاق ومحاسن الصفات حتى لما حار أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين سألوه من أدبك قال ﷺ: «**أدبنى ربى فأحسن تأديبى**».

ولما مرت الأيام، ومضى عهد السلف الصالح من الصحابة والتابعين عاد بعض الناس إلى أخلاق الجاهلية الأولى التى حذرهم الله تعالى من العودة إليها من مثل قوله: ﴿**وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى**﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٣٣). وقال أيضًا: ﴿**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ (سورة المائدة الآية: ٥٠).

ومع الأسف الشديد ظل الناس وملوكهم وأمراؤهم يتباعدون عن مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات، فتحولت الخلافة الراشدة بعد زمن قصير إلى ملك عضوض كما حدث فى عهد الدولة الأموية والعباسية والمملوكية وغيرها بعد زمن قصير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

إطلاق قناة فضائية يتبناها الأزهر الشريف لنشر صحيح الدين وتعاليمه السمحة

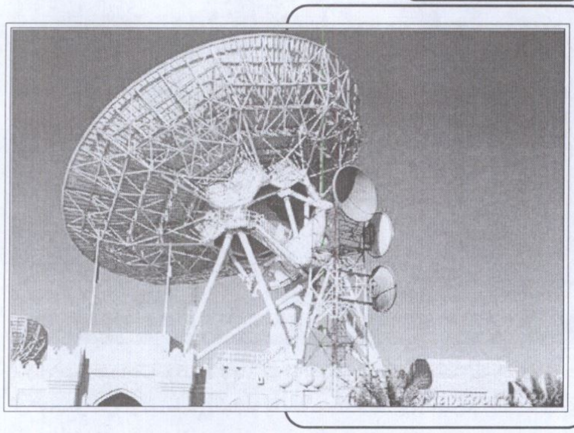

وتحولت السياسة أيضا فى العصور السالفة الذكر من إصلاح إلى الخداع والكذب والنفاق والرياء، وبما أن الناس على دين ملوكهم فقد ساءت أخلاق الناس فى ذلك الوقت أيضا، وأصبحوا يتعاملون بهذه المعايير الفاسدة التى لا تمت إلى الدين بصلة، فلا عجب أن تنتشر الرذائل ومساوئ الأخلاق وغياب القيم والمبادئ بين البعض فى هذه الأيام حتى أصبح المعروف منكرًا كالإحسان وصلة الأرحام والتعاون على البر والتقوى، والعفو والتسامح بين الناس، وأصبح المنكر معروفًا وشرعيًا كقطع الطرق، وإحراق المؤسسات والممتلكات العامة والخاصة، وترويع الآمنين من الناس، وأكل أموالهم بالباطل، والتحرش بهم فى الشوارع والميادين العامة، هذا إلى جانب انتشار الشائعات والعداوة والبغضاء، والرشوة، والبلطجة وغيرها من الأفعال الشنيعة.

فإذا أردنا أن نعود إلى مكارم الأخلاق فعلينا التمسك بالقرآن الكريم بمناهجه وتعاليمه السامية فى الإصلاح، وإلى السنة النبوية المطهرة أقوالاً وأفعالاً بما فيها من القيم، وسلوك الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم.

وأخيرًا فلن تتغير أحوالنا من السيء إلى الحسن، ومن الفساد إلى الاصلاح حتى تتغير نفوسنا وقلوبنا بالإخلاص لله سبحانه وتعالى ابتغاء مرضاته وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ (سورة الرعد الآية: ١١).

وصدق الرسول ﷺ حيث قال: «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى إبداً كتاب الله وسنتى**».

السلوك الراقى

وعن رأى علم الاجتماع فى قضية الأخلاق وما يثار من تدنى فى أخلاقيات بعض المواطنين وتأثير ذلك فى ارتفاع معدلات الجريمة، يقول أ. د. نبيل السمالوطى ـ عميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق، وأستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر ـ: إذا نظرنا إلى واقع المجتمع المصرى على المستوى الدينى منذ القدم نجد أن المصريين كانوا البادئين بديانة التوحيد، وقد وجدت هذه الديانة فى مصر القديمة قبل موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فالدين عند المصريين ارتبط ارتباطًا وثيقًا بمكارم الأخلاق والسلوك الراقى المتمدين المتمثل فى الخوف من الله، والأمانة والعدل والمساواة، وعدم الاعتداء على الأنفس والممتلكات العامة والخاصة.. إلخ.

ثقافة قروية

والذى ينظر إلى ثقافة المصريين يجد أنها فى الأصل ثقافة قروية تلتزم بالعادات والتقاليد الجميلة للقرية المصرية الأصيلة، فقد كان الإنسان المصرى ممتثلاً دائمًا لقوله تعالى: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ (سورة النساء الآية: ٥٩). وولى الأمر هنا هو الوالد أو الجد أو كبير العائلة أو عمدة القرية، أو رئيس الدولة.. إلخ، وهذا يعنى أن مصر على المستوى الدينى والتاريخى والثقافى كانت تركز على التربية الدينية، وعلى احترام الأخلاق والقيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عدلى رضا:

وسائل الإعلام ليست وحدها المسئولة عن تدنى الأخلاق فى المجتمع بل هناك العديد من المؤسسات الأخرى التى لها دور فى هذا المجال

ونبذ العدوان والتطرف وكل أشكال السلوك الانحرافى وكانت نسبة الجريمة فى القرى قليلة جداً، وكذلك الجريمة فى المدينة كانت فى أدنى معدلات لها على مستوى العالم.

الشخصية المصرية

وأضاف أن السنوات الأخيرة شهدت تغيرًا كبيرًا فى بناء الشخصية المصرية وفى أخلاقيات الناس وسلوكيات الشباب لدرجة أن استحدثت جرائم جديدة لم تكن معروفة على الإطلاق فى مصر منذ سبعة آلاف عام مثل جريمة الاغتصاب، وهتك العرض والتحرش، والاعتداء على الشرطة والجيش وتدمير الممتلكات العامة والخاصة، والاعتداء على أساتذة الجامعات.. إلخ وهذه الجرائم لم تكن موجودة من قبل، وهنا نتوقف لنحاول معرفة أهم الأسباب التى أدت إلى هذا التحول الخطير فى شخصية بعض الشباب وهى:

١ ـ أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفى مقدمتها الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد، والأصدقاء، وأجهزة الإعلام لها دور فعال وبارز فى هذه القضية المهمة.

فالأسرة عليها عبء كبير فى تربية الأبناء فى المنزل فقد كانت تركز فى الماضى على الاهتمام بالطفل، وكان كل من الأب والأم قدوة صالحة أمام أطفالهما، وكانت الأسر تحرص على تعليم أطفالها صحيح الدين، غير أن الأمور تبدلت، وافتقدت الأسر المصرية الآن الكثير من هذا الحرص نظرًا لاهتمام رب الأسرة بتدبير نفقات العيش

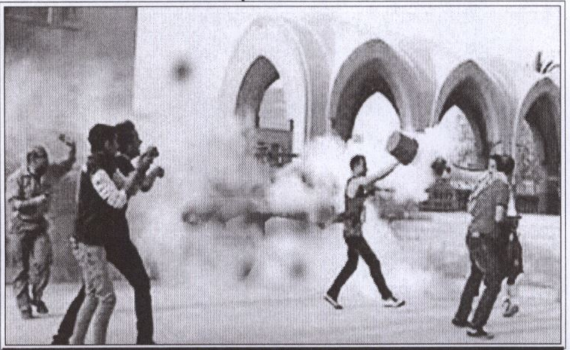

مجموعة من الشباب يلقون بالمواد الحارقة على المواطنين

صباح مساء، وكذلك الأم التى خرجت هى الأخرى للمساعدة فى توفير هذه النفقات نظرًا لارتفاع أسعار السلع بدرجة كبيرة تفوق فى كثير من الأحيان استطاعة الأسر المصرية التى تسكن العشوائيات والمقابر.

وأضاف د. نبيل السمالوطى أن المدارس كذلك كانت مسئولة فيما مضى عن تعليم النشء تعاليم الدين الصحيحة والغرس فيهم القيم الصالحة من خلال مناهج التربية الدينية والأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية إلى جانب تعليم الطلاب الحوار، وأدب الاختلاف.. إلخ كل هذه الأشياء الجميلة اختفت تمامًا من المدارس، ولم تعد هناك أنشطة تنمى شخصية الطالب وتوجهه نحو السير على منهج الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ أما إذا نظرنا إلى الجامعات نجد أن طلابها بعيدون تمامًا عن دراسة الدين والعلوم الشرعية وكذلك اللغة العربية باستثناء جامعة الأزهر وأقسام اللغة العربية فى كليات الآداب ودار العلوم. كما أن غياب دور الأئمة والوعاظ يعد سببًا آخر لتدنى الأخلاق فى مجتمعنا، ويرجع ذلك إلى أن البعض منهم غير مؤهل تأهيلاً علميًا بحيث ينفذون إلى أعماق رواد المساجد ليؤثروا فيهم تأثيرًا روحانيًا، ويصوغوا سلوكهم على أساس منهج الله ورسوله ﷺ ناهيك عن أنهم لا يتبنون وسطية الدين وسماحته، ومن ثم فتأثير الإمام والخطيب على رواد المساجد تأثيرًا خطيرًا فى تشكيل عقيدتهم وفكرهم وسلوكهم، وهذا ما تحاول وزارة الأوقاف وعلى رأسها أ. د. **محمد مختار جمعة** ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حمدى عبدالعظيم:

البعد الاقتصادى يؤثر على الجانب الأخلاقى للشباب فيؤدى إلى انفلات السلوك والجنوح إلى الجريمة

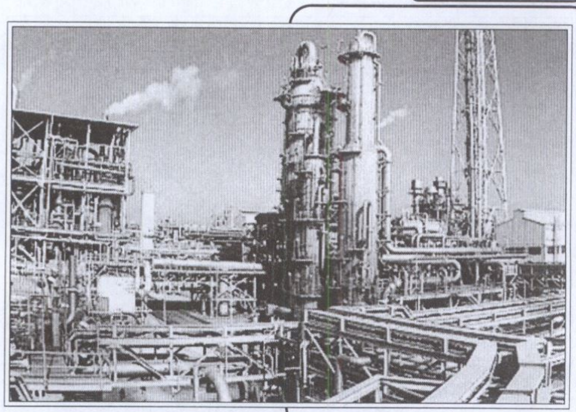

وزير الأوقاف الذى اشترط ضرورة أن يكون الإمام وخطيب الجمعة من خريجى الأزهر الشريف.. تلك المؤسسة العريقة التى حافظت على الإسلام الوسطى، وعلى اللغة العربية السليمة لغة القرآن الكريم ونشرها فى كل أنحاء العالم.

قناة فضائية

ويقترح **د. نبيل السمالوطى** لحل مشكلة تدنى الأخلاق عند البعض، وانتشال مجتمعنا من براثن الجريمة والعودة به إلى سابق عهده من الأخلاق الحميدة إطلاق قناة فضائية تتبناها مشيخة الأزهر لنشر صحيح الدين وبتقنيات حديثة، وبحوار مستنير بحيث تجذب المشاهد إليها بطريقة تتسم بالتجديد والتناغم بعيدًا عن الإسفاف بحيث تصل الرسالة الإعلامية إلى هدفها المرجو منها. كل هذه العوامل السالفة الذكر لعبت دورًا سلبيًا فى تدنى الأخلاق أدت إلى تغيير فى الشخصية وبالتالى إلى ما نشاهده هذه الأيام من ارتفاع معدلات الجريمة.

روشتة علاج

مما لا يدع مجالاً للشك أن قضية الاهتمام بالأخلاق والمحافظة عليها من القضايا المهمة المثارة على الساحة، ومن أجل ذلك يضع لنا د. نبيل السمالوطى روشتة علاج موضحًا الكثير من الأمور التى التبست علينا راسمًا الحلول الجذرية بطريقة سهلة ومبسطة وهى:

١ - عودة مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى الدور المنوط بها بتدريس الأنشطة التربوية الهادفة مرة أخرى لأنها تعمل على خلق جيل من الشباب ناضجًا فكريًا وصحيحًا بدنيًا.

٢ - تدريس مادة الثقافة الإسلامية فى جميع الجامعات المصرية حتى يظل الطالب متصلاً بالله سبحانه وتعالى عارفًا لصحيح دينه ومدركًا للحلال والحرام.

٣ - القضاء على ظاهرة أطفال الشوارع، وتدريب هؤلاء الأطفال على الأعمال الزراعية أو الحرف الصناعية يقتاتون منها، ويصبحون أفرادًا منتجين.

٤ - القضاء على العشوائيات وإيجاد مساكن بديلة لسكان المقابر، وتغيير حياتهم إلى الأفضل، وبالتالى القضاء على الكثير من الجرائم كالسرقة والنشل والمخدرات وغيرها، حتى يعود لمجتمعنا استقراره الاجتماعى فيحقق التنمية المنشودة المرجوة منه.

تغيير كبير

أما عن رأى القانون فى تدنى أخلاق بعض المواطنين، وارتفاع معدلات الجريمة فى الآونة الأخيرة تقول أ. د. فادية أبو شهبة - أستاذ القانون الجنائى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية -: عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وحتى الآن حدث تغير كبير فى زيادة معدلات الجرائم فى المجتمع المصرى بشكل لافت للنظر فقد بلغ إجمالى قضايا الجنح على مستوى مصر سنة ٢٠١١م ٣٠٨٪ أى ضعف نسبة الزيادة عن ٢٠١٠م طبقًا لتقارير الأمن العام، وفى ٢٠١٢م زادت الجنايات عن ٢٠١٠م بنسبة ٣٨٪ مثل سرقة السيارات ومتاجر المجوهرات والبنوك وغيرها من الجرائم بنسب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. فادية أبو شهبة:

معدلات الجريمة فى مصر تزايدت لتصل إلى ٣٠٨٪ بعد ثورة يناير ٢٠١١م

عالية، كما ظهرت السرقة بالإكراه باستخدام آلات حادة وبتشكيلات عصابية كبيرة لم نعهدها من قبل حيث ارتفعت نسبتها بحوالى ٨٠٪ من العينة التى قمت بإجرائها، ففى عام ٢٠١١م تم تهريب ٨ آلاف سيارة عبر أنفاق غزة أى أن جريمة السرقة بالإكراه أخذت أسلوبًا جديدًا ألا وهو الجريمة المنظمة خارج الحدود.

كما ازدادت جرائم تهريب الأسلحة عبر مرسى مطروح وسيناء بشكل كبير، بالإضافة إلى جرائم تهريب المخدرات وتعاطيه بعد ثورة ٢٥ يناير فى الوقت الذى انحسرت فيه جرائم الاغتصاب، وارتفعت فى المقابل جرائم الثأر والبلطجة والإرث، والجرائم الأسرية مثل استيلاء الزوج أو الزوجة على المنقولات الزوجية وغيرها.

وتطرقت د. فادية أبو شهبة إلى أهم المتغيرات التى طرأت على الساحة المصرية وأدت إلى ارتفاع معدلات الجرائم وهى:

١ – الانفلات الأمنى.

٢ – البطالة.

٣ – العشوائيات.

٤ – انتشار ظاهرة تعاطى المخدرات والاتجار فيها.

٥ – انتشار ظاهرة الباعة الجائلين عقب الثورة.

٦ – هروب العديد من المساجين المودعين بالسجون إلى الشارع واستطاع رجال الأمن القبض عليهم وإعادتهم إلى السجون مرة أخرى.

وعن أهم الحلول الناجعة فى علاج الكثير من المشكلات التى تؤرق الشارع المصرى وتحد منها تقول د. فادية أبو شهبة: «إن هناك الكثير من الحلول لعودة الشارع المصرى إلى انضباطه وسابق عهده وهى:

١ – القضاء على البؤر الإجرامية، والقبض على المجرمين.

٢ – تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

٣ – تفعيل القانون بكل حزم.

٤ – محاربة تجارة المخدرات والقضاء عليها.

٥ – الاهتمام بالتعليم لأنه يهذب النفوس ويصلح الأخلاق فى المجتمع.

٦ – الاهتمام بالأسرة لأن عليها معول كبير فى تنشئة الأطفال تنشئة صحيحة وسوية تفيد المجتمع فى المستقبل.

النموذج القدوة

وعن دور الإعلام فى تدنى أخلاق البعض وتأثير ذلك فى الشارع المصرى يقول أ. د. عدلى رضا - رئيس قسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام – جامعة القاهرة: إن الإعلام ليس هو المسئول وحده عن تدنى الأخلاق، وإنما هناك العديد من المؤسسات التى لها دور فى هذا المجال كالمدرسة والمسجد والجامعة والأسرة إلى جانب وسائل الإعلام، وإذا كانت هناك بعض أجهزة الإعلام لا تقدم النموذج القدوة للشباب، ولا تجسد النموذج المحترم الذى يتناول تقديم الآباء والأمهات فى صورة مثالية تعبر عن مكانتهم اللائقة وتقديرهم فى نفوسنا جميعًا، وإنما تقدم نماذج رديئة وافدة إلينا من الخارج، ولا تعبر عن أخلاقنا، فمن المفروض أن الإعلام يرتقى بمضمون الرسالة الإعلامية ويقدمها للمشاهد فى إطارها الصحيح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتمثل فى احترام الرأى الآخر لأن آداب الحوار مفقودة، ونحن فى حاجة إلى استماع كل منا إلى الآخر حتى نصل إلى حلول لكثير من المشاكل التى تعترينا بدرجة كبيرة.

البعد الاقتصادى

وعن تأثير الأزمة الاقتصادية التى تعيشها البلاد فى تدنى الأخلاق لدى بعض المواطنين يقول **أ. د. حمدى عبد العظيم** - عميد كلية السادات للعلوم الإدارية والخبير الاقتصادى المعروف -: يؤثر البعد الاقتصادى بشكل واضح فى الجانب الأخلاقى لبعض الشباب بصفة خاصة، وجميع أفراد المجتمع بصفة عامة نظرًا لأن الصعوبات الاقتصادية تؤدى إلى انفلات السلوك. والجنوح إلى الجريمة ومن أمثلة ذلك وجود معدلات بطالة مرتفعة تصل إلى ١٣,٤٪ فى مصر فى الوقت الحاضر حسب الاحصاءات الرسمية وهو ما يعادل ٣,٧ مليون عاطل عن العمل يبحثون عن أى مصدر للدخل سواء كان مشروعًا أو غير مشروع فى ظل حالات الكساد الاقتصادى وانخفاض فى معدلات النمو بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وحتى الآن، ولم يعد أمام بعض الشباب غير المدرك لصحيح دينه وغير المحب لوطنه سوى المصادر غير المشروعة، وبالتالى يجنحون إلى الجريمة من خلال السرقة، وأعمال العنف، والتخريب بالإضافة إلى اتجارهم بالمخدرات وقطع الطريق، وترويع الآمنين، وسرقة السيارات، والممتلكات العامة والخاصة مقابل حصولهم على المال، ويساعد على ازدياد هذه الأعمال الإجرامية ارتفاع معدلات غلاء الأسعار إلى ١٢٪ فى الوقت الحاضر وهذا معناه عدم كفاية الدخل لشراء الاحتياجات الأساسية من السلع الضرورية مما يؤثر ذلك تأثيرًا سلبيًا على الأخلاق من خلال السرقة والرشوة والاختلاس من الأموال العامة والخاصة، وانتشار الفساد الإدارى من جانب بعض الموظفين غير الشرفاء وحصولهم على مبالغ نقدية غير قانونية، وابتزاز رجال الأعمال والمستثمرين بتجاوز الارتفاعات المسموح بها فى التراخيص الممنوحة لبناء هذه المساكن مما يؤدى إلى انهيارها بعد فترة قصيرة، وسقوط ضحايا نتيجة لهذا التدنى الأخلاقى، ولا يتوقف الانحراف الأخلاقى عند هذا الحد بل يمتد إلى الحصول على أرباح كبيرة من تجارة استيراد منتجات منتهية الصلاحية ضارة بصحة المواطنين مما يتسبب فى ارتفاع معدلات الأمراض السرطانية وأمراض الكبد والكلى وغيرها من الأمراض الفتاكة بين المواطنين، كما أن التدنى الأخلاقى أصاب أيضًا بعض من يعملون فى مجال تسفير الشباب بأوراق مزورة للعمل بالخارج مقابل مبالغ مالية كبيرة أو ما يطلق عليه الهجرة غير الشرعية إلى دول الاتحاد الأوروبى فيتم ترحليهم وعودتهم إلى مصر مرة أخرى بعد خسارتهم لكل أموالهم التى ادخروها واستدانوا الجزء الأكبر منها على أمل تحقيق حلمهم بالهجرة الذى تحطم على صخرة الواقع الأليم نتيجة تدنى أخلاق البعض وتخليهم عن ضمائرهم من أجل تحقيق ربح سريع غير قانونى.

وأكد **د. حمدى عبد العظيم** أنه لا بد من القضاء على الأسباب التى تقف وراء تدنى الأخلاق والقضاء عليها وهى:

١ - أن تبذل الحكومة جهودًا مخلصة لعلاج مشكلة البطالة من خلال التوسع فى دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر.

٢ - تذليل العقبات التى يواجهها الشباب للحصول على التمويل اللازم والإجراءات المطلوبة لأنشاء المشروعات الصغيرة.

٣ - التوسع فى إنشاء المشروعات التى تؤدى إلى تشغيل أعداد كبيرة من الأيدى العاملة فى البنية الأساسية والأنشطة الزراعية والصناعية والأمن الغذائى حيث إن مصر تستورد ٦٠٪ من غذائها من الخارج.

٤ - وضع خطط مستقبلية للنهوض بالصناعة لحل أزمة البطالة واستيعاب هؤلاء الشباب من الوقوع فى براثن الجريمة.

٥ - وضع ضوابط لمنع المغالاة فى الأسعار، والحد من الاحتكار الضار بالمستهلكين، وكذلك تقديم إعانة البطالة للشباب العاطل عن العمل بحيث توفر له الحاجات الأساسية من كساء وعلاج وغذاء.. إلخ.

٦ - يجب على الحكومة الإسراع بتوقيع اتفاقيات مع دول الاتحاد الأوروبى والخليج العربى لعمل هؤلاء الشباب بشكل قانونى يتفق مع كرامة الإنسان.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان كوكبة من العلماء حول أسباب تدنى الأخلاق لدى البعض والحلول الناجعة لعلاجها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في إطار التعاون بين وزارتي الأوقاف المصرية والكويتية

ندوة علمية بعنوان:

«دور الزكاة فى سد الحاجات الأساسية للفقراء»

وزير الأوقاف المصرى وإلى يمينه وزير العدل والشئون الإسلامية الكويتى ووكيل الأزهر وعن يساره مفتى الديار المصرية أثناء الندوة

متابعة: أمنية مصطفى حامد - حسام فاروق

د. محمد مختار جمعة:

بعض المؤسسات التى تجمع الزكاة لا تتحرى الدقة المطلوبة فى مصارفها

وضع الإسلام من النظم والتشريعات الراقية ما يسمو بالإنسان ويكفل له الحياة الحرة الكريمة بما لم تعرف له البشرية مثيلا من قبل ولا من بعد من خلال منظومة محكمة لا عوج فيها ولا خلل.

والزكاة هى إحدى التشريعات السامية التى تعد أرقى صورة من صور التكافل بين البشر، بل هى ركن عظيم من أركان البناء الإسلامى الشامخ التى تعالج أدواء الشح والبخل وتجعل لذوى الحاجة والفقراء حقاً معلوماً فى مال الله الذى استخلف الأغنياء فيه.

وفى ظل تزايد معدلات الفقر، وعدم قدرة الفقير على تدبير حاجاته الضرورية، تبرز الزكاة كعلاج ناجع، يقى الفقراء والمعوذين ذل الحاجة ومذلة السؤال.

وفى هذا الصدد عقد بمقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ندوة عن: «دور الزكاة فى سد الحاجات الأساسية للفقراء»، شارك فيها كل من د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف المصرى - وشريدة عبدالله سعد المعوشرجى - وزيرالعدل و الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت - ومفتى الديار المصرية، ووكيل الأزهر، والأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظام الاقتصاد الإسلامى نظام عادل يراعى حق الفقراء ولا يهمل حقوق الأفراد فى الملكية

جمع غفير من الدعاة والمهتمين حرصوا على حضور الندوة

حق الفقير

استهل الدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - كلمته بالإشادة بدور الأزهر الرائد فى خدمة الدعوة الإسلامية كمؤسسة دينية وتربوية عريقة ومنارة تضىء ربوع العالم الإسلامى، مؤكدا على عودته بقوة ليؤدى دوره فى إعداد الدعاة والفقهاء، فضلا عن دوره التدريبى والتأهيلى بما يخدم الدعوة الإسلامية وينهض بدور الدعاة.

ورحب الدكتور مختار جمعة بوزير الأوقاف الكويتى لافتا إلى التعاون الوثيق بين وزارتى الأوقاف فى كل من مصر والكويت، وبالدور المتميز لبيت الزكاة الكويتى فى دعم الطلبة والدارسين بالأزهر الشريف، ليحصدوا أعلى الشهادات العلمية تحت رعايته.

ودعا الوزير إلى ضرورة أن يقوم الأغنياء والقادرون بأداء حق الفقراء فى أموالهم؛ فالله تعالى قسم للفقراء حقًا معلومًا فى أموال الأغنياء فما جاع فقير إلا بشح الغنى، مشيرًا إلى أن الخلل فى صرف أموال الزكاة والذى يحول دون وصولها إلى مستحقيها يكمن فى الخلل الذى يصيب أحد أركان الزكاة الثلاثة وهى: الدافع للزكاة، والجهة الوسيطة، ومتلقى الزكاة. فالدافع للزكاة قد يتحايل على الدفع، وقد لا يدفع الزكاة أصلا، وقد يقوم بتأدية ما عليه من أموال زكاة ولكنه لا يتحرى الجهة التى يدفع إليها، أو يتابع وصولها إلى مستحقيها.

أما الجهة الوسيطة فقد تكون جمعية أو مؤسسة، وبعض هذه المؤسسات لا تتحرى الدقة فى التعامل مع أموال الزكاة؛ جمعًا وتوزيعًا، وقد تبالغ فى صرف مكافآت للعاملين بها أو لا تتحرى مصارفها الشرعية. أما المتلقون فلا تصلهم أموال الزكاة بالطريقة العادلة طبقًا لاحتياجاتهم، ولذلك ينبغى إعداد خريطة متكاملة لتحديد الدافعين للزكاة والمستحقين لها، ومراعاة التوزيع الجغرافى لأموال الزكاة طبقًا لاحتياجات كل دولة ونسبة الفقراء إلى الأغنياء من خلال منظومة متكاملة تنظم عملية الجمع والتوزيع على المستحقين للزكاة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تبرأ ذمة المزكى إلا إذا اجتهد فى أن تقع الزكاة فى موقعها الصحيح

النظام العادل

ومن جانبه أكد وزير العدل والشئون الإسلامية بدولة الكويت **شريدة عبد الله سعد المعوشرجي** أن الزكاة هى الحصن الذى يحمى المجتمعات بمختلف طبقاتها أغنيائها وفقرائها حيث إن نظام الاقتصاد الإسلامى نظام عادل فلا هو رأسمالى يهمل حقوق الفقراء ولا يعنى إلا بتكدس الأموال لدى فئة الأغنياء، ولا هو اشتراكى لا يراعى حقوق الأفراد فى الملكية بل نظام وسطى يراعى حق الفقراء فى أموال الأغنياء، وعن بيت الزكاة الكويتى قال: إنه يعد تجربة مميزة تستحق المتابعة والدراسة، فبيت الزكاة الكويتى هو هيئة مستقلة تشرف عليها وزارة العدل والأوقاف والشئون الدينية بدولة الكويت وهى هيئة عامة ذات ميزانية مستقلة ولها مجلس إدارة وهى تقدم خدمات جليلة على مستوى المجتمع الكويتى، بل تعدته لتصل إلى بعض المجتمعات الإسلامية؛ فكان لذلك أثر إنسانى عظيم فى هذه المجتمعات، وتعد مصر هى أولى الدول الإسلامية التى تتعاون معها هذه المؤسسة نظرًا لأهميتها ودورها الرائد فى المنطقة العربية والعالم الإسلامى، ولا يقتصر دور بيت الزكاة الكويتى على جمع وتوزيع الزكاة، بل هناك الكثير من الأنشطة الأخرى مثل مساعدة المتزوجين حديثًا، كذلك بيت الرؤية وهو منزل خاص أعده بيت الزكاة للقيام بحق الآباء فى رؤية أطفالهم فى حالة الطلاق مما يترك أثرًا إيجابيا فى نفوس الآباء ويعد أحدث إنجازات بيت الزكاة الكويتى.

ودعا الوزير الكويتى إلى ضرورة نشر ذلك الفكر فى الدول التى تتبنى الفكر الرأسمالى القائم على الربح والنفعية؛ فالزكاة عبادة لها أعظم الأدوار فى إصلاح المجتمع بما تحققه من أثر طيب فى نفوس مستحقى الزكاة والمزكين فى ذات الوقت.

وأوضح الدكتور شوقى إبراهيم علام - مفتى الديار المصرية - أن موضوع الندوة موضوع قديم جديد، بل إنه يمثل قضية الساعة فى كل وقت بل يشكل حافزًا ومصدر إلهام للباحثين ليدلوا بدلوهم ويتنافسوا فى عرضه من شتى جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والمحاسبية التى من الممكن أن تفيد فى هذه القضية (الزكاة) وكيفية وصولها لمستحقيها، مشيرًا إلى ما قدمه الدكتور على على عبد الرسول - عالم الاقتصاد - المشهور فى كتابه «مبادئ الاقتصاد فى الإسلام» حيث تناول بالتحليل علم الاقتصاد الاجتماعى الذى يعد فرعًا جديدًا فى الدراسات الاقتصادية ذلك العلم الذى يعنى بالنظر إلى الجانب الاجتماعى فى رأس المال حيث إن له دور أخلاقى، وقد أسهب مؤلف الكتاب فى الحديث عن هذا العلم وذكر الكثير من البحوث التى أجريت حوله من مختلف بلدان العالم التى تتبنى السياسة الرأسمالية مثل أمريكا وأوروبا، وعند النظر إلى الشريعة الإسلامية نجد أن هذا الفرع من العلم قد تعمق فيها، بل يعد فرعًا أصيلاً من فروع الفقه الإسلامى. والواقع أن هذا الدور كان له أكبر الأثر فى المزكين وفى مستحقى الزكاة فلا يظن المزكى أنه يعطى تفضلاً على مستحق الزكاة بل الواقع أنه يؤدى فرضًا، وواجبًا فيأخذ مستحق الزكاة حقه من أموال الأغنياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عباس شومان:

توزيع أموال الزكاة من خلال العمل المؤسسي يضمن وصولها إلى مستحقيها

وقال: إن ما يدعو إليه أساتذة الاقتصاد العالميين من إيجاد وسيلة تشجع الناس على الاستهلاك فيما يعرف بإيجاد الطلب وتوفير طائفة قادرة على الاستهلاك، فإن الزكاة تمثل هذا النموذج الذى يدعون إليه.

وأضاف أن الأبحاث العلمية قد أكدت أنه يمكن استثمار أموال الزكاة فى وقت ما عن طريق إدارة عملاقة محل ثقة، فالزكاة قائمة على الثقة والأمانة، وقد أكد العالم الكبير ابن قدامة على ضرورة أن يتحرى المزكى أوجه الصرف وأن ذمته لا تبرأ إلا إذا اجتهد المزكى فى أن تقع الزكاة فى موقعها الصحيح، والاحتياط الكامل فى أمر الزكاة ليس من شأن المزكى فقط بل هو أيضًا شأن المؤسسة التى يمكن أن تقوم على أمر الزكاة حيث يجب أن تتبع هذه المؤسسات كل ما هو مستجد ومفيد فى أمر إدارة الزكاة ووصولها لمستحقيها على وجه اليقين وأن يؤدى دورًا حقيقيًا فى خدمة المجتمع.

مصارف الزكاة

وأكد الدكتور عباس عبد اللاه شومان - وكيل الأزهر الشريف - أن الدور الذى يضطلع به بيت الزكاة الكويتى هو إحياء لسنة رسول الله ﷺ حيث أمر بجمع الزكاة وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين وقد أرسى الإسلام قواعد جمع الزكاة وقواعد توزيعها على المستحقين: **﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾** (سورة التوبة الآية: ٦٠)، فتلك هى المصارف التى يجب أن تصرف إليها أموال الزكاة بعد أن تجمع من الأغنياء.

وقال إنه نظرًا لعظم مكانة الزكاة فقد جعلها الله الركن الثالث من أركان الإسلام وما قاتل أصحاب رسول الله إلا من منعوا زكاة أموالهم، حيث منع قومًا زكاة أموالهم فى عهد الخليفة أبى بكر الصديق المعروف باللين والشفقة فلم يتردد لحظة فى محاربتهم لأنهم منعوا زكاة أموالهم إنكارًا لها.

ويذكر لبيت الزكاة الكويتى أنه أحيا سنة رسول الله ﷺ فى جمع الزكاة من خلال الجمع المؤسسى المنظم الذى نحتاج إليه فى زماننا هذا لا سيما وقد ضعفت العقائد وتغلبت على الناس شهوة المال وأنستهم فرائض الله عز وجل، حيث يقوم بجمع أموال الزكاة وتنظيم إخراجها لتصل للفقراء والمحتاجين فى سائر بلاد المسلمين؛ وبذلك يحيى سنة أهملها الكثير من الناس، وأكد أنه يجوز للإنسان أن يخرج زكاة ماله بنفسه ولا يشترط أن يخرجها عن طريق جهة تنظم هذه المسألة ولكن قيام جهة بجمع الأموال وتنظيم توزيعها يعود بالنفع الأكبر، فكثير من الناس لا يخرجون الزكاة ويسوفون فى دفعها بحجة أنه لا توجد لديهم سيولة حواذا بهم بين يدى الله، أما إذا وجدت الجهة المُنظمة التى تقوم بجمع الأموال وإجراء محاسبة للعائلات الميسورة الحال فإنها تعينهم على طاعة الله ثم أن هذه الجهات إذا توفرت لديها القدرة على دراسة أحوال وأوضاع المسلمين ومعرفة جهات الاستحقاق عم النفع وذلك ما يتوافر لدى بيت الزكاة الكويتى والذى لا يستطيع إنكار دوره مسلم على وجه الأرض.

وفى إطار العلاقات المتميزة بين وزارتى الأوقاف فى كل من مصر والكويت قام الدكتور محمد مختار مهدى بتقديم درع وزارة الأقاف المصرية الخاص بعضوية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى الدكتور السيد شريدة عبدالله المعوشرجى، كما تم توقيع بروتوكول للتعاون بين الوزارتين يتضمن قيام بيت الزكاة الكويتى بالإسهام فى تطوير وتحديث مستشفى الدعاة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منازل الشهداء عند الله*

د. أحمد عبد اللطيف الكلحى

يقول الله سبحانه وتعالى وهو أصدق القائلين: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ● يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ● خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة التوبة: الآيات ٢٠-٢٢).

هذه آيات صادقة من كتاب الله يبين الله لكم فيها ثواب المؤمنين المخلصين الذين هاجروا إليه بقلوبهم، وجاهدوا فى سبيله بأموالهم وأنفسهم حتى عزت كلمة الله وانتصرت دعوة الحق، وساد الدين الحنيف، وهيمن قرآنه وحكمه على القلوب والأجسام، وأصبحت كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وأضحى جند الله هم الغالبون، وما فعل الصالحون ذلك إلا طلبًا لقربه، وطمعًا فى حبه، وسعيًا إلى رحاب جنته، وحرصًا منهم على نيل رحمته دون أن يفكروا فى أهل أو مال، ودون أن يلتفتوا إلى نساء أو أولاد، ودون أن يفكروا فى نيل غنيمة أو متاع فأثابهم الله جنته، ومنحهم كرامته، وضاعف لهم الأجر والغفران، وجزاهم بما قدموا أحسن الجزاء: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ● جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ (سورة طه الآيات: ٧٥-٧٦).

فهنيئًا لمن باع نفسه لربه، وربح من وراء ذلك جنته واكتسب مرضاته، وفاز بأجر الشهداء الأبرار، وثواب المجاهدين الأطهار الذين لم تلههم الدنيا وشهواتها، ولم تخدعهم الحياة بكل ما فيها من لهو ولعب، ومتاع وزينة، وخداع وغرور، فلبوا داعى الله وأجابوا مؤذن الجهاد غير مفكرين فى الموت وحرارته، ولا عابئين بالقتل ومرارته، فخرجوا إلى ساحة الجهاد وكأنهم يسارعون إلى نيل غنم، أو يسعون إلى لقاء حبيب، وقد يكون هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان للسلف الصالح من المواقف المشرقة فى البذل والتضحية ما يدهش العقول ويبهر الألباب

آخر العهد بهم أو آخر يوم من أيام حياتهم، أو آخر نظرة يلقونها على الأحباء والقرباء، والأهل والأبناء، ولكن شوقهم إلى لقاء ربهم، وحرصهم على نصرة دينهم أنساهم الأهل والأقربين، والأصدقاء والمحبين والبنات والبنين، فلم يفكروا إلا فى حياة الشهداء ومنازل السعداء، وأجر المجاهدين الأوفياء، الذين أعظم الله لهم الثواب، وفيهم يقول سبحانه وتعالى: **﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾** (سورة آل عمران: ١٩٥).

ولقد كان للسلف الصالح من المواقف المشرقة فى البذل والتضحية والإنفاق والعطاء ما يدهش العقول ويبهر الألباب حتى أصبحوا فى التاريخ مصدر قدوة، ومنبع أسوة، وأضحت مواقفهم أعجوبة خالدة يضرب بها الأمثال، ويستمد منها القوة والعبرة، ويعتز بذكرها الأبناء والأحفاد **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾** (سور الأنعام الآية:٩٠).

فهل أتاك نبأ امرأة فاضلة جاءت لله بفلذة كبدها، وحشاشة قلبها، وبهجة حياتها، وزينة دنياها وخيرة أبنائها، حتى لكأنها قدمت ولدها إلى عروس، أو زفته إلى زوجته بعد طول شوق وانتظار.

فحينما جاءها نبأ موته فرحت واستبشرت وبالغت فى الحمد والثناء على الله لأنه رزق ابنها شرف الشهادة، وكتبه فى سجل المجاهدين الأخيار.

حدث أبو قدامة وهو أحد قادة جيوش المسلمين أيام الحرب الصليبية، قال عن مشهد رآه بعينه، وأعده بنفسه ووقف على عبرته بشخصه. قال: لقد عزمت على الجهاد وأعددت الجيش للقاء الصليبيين الذين آذوا المسلمين، وأكثروا من إهانتهم والاعتداء على ديارهم، ومحاولة سلب المقدسات من بين أيديهم، فلما انعقدت عزيمتى على الجهاد. أمرت مؤذن الجهاد أن ينادى فى المسلمين بالخروج إلى حرب أعدائهم وجهاد خصومهم، فأذن واستجاب المؤمنون إلى النداء كل على قدر سعته وطاقته، فمنهم من تقدم بماله، ومنهم من تقدم بولده، ومنهم من تقدم بنفسه مخلصاً لله، وكان مما أدهشنى ولفت نظرى، وأثار إعجابى واهتمامى، امرأة متحجبة لا أعرفها دفعت إلى صرة، وكان بداخل تلك الصرة قليل من المال وورقة مكتوبة، فأخذت المال وقرأت الورقة، فإذا بها هذه الكلمات، يا هذا إنك قد دعوت إلى الجهاد فى سبيل الله، ولا قدرة لى عليه، وقد دفعت إليك ضفيرتى، فخذها لتصنع منها قيداً لفرسك الذى ستقاتل عليه، فعسى الله أن يمنحنى بذلك شيئًا من ثواب عباده المجاهدين، فعاودت النظر فى الصرة فرأيت بها ضفيرتين أجمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المؤمنين رجال باعوا أنفسهم لربهم فلبوا داعى الله غير عابئين بالموت وحرارته ولا بالقتل ومرارته

ما وقعت عليه العين من شعر امرأة، فلما رأيت ذلك سررت وقرأت هذه الكلمات على المسلمين فتضاعف حماسهم، وكثر بذلهم وإنفاقهم، وتزايد إقبالهم على الجهاد حتى لكأنى أشاهد النصر قبل أن تدور المعارك، أو يستعر القتال، ثم تحرك الجيش وسار الجنود ولا حديث لهم إلا ضفائر تلك المرأة الصالحة. فلما واجهنا العدو ودارت رحى القتال رأيت صبيًا يافعًا يتوسط الصفوف، ويلقى بنفسه بين الصفوف فزجرته رحمة به، وأمرته أن يتأخر بنفسه إلى الوراء. فقال لى: كيف تأمرنى بالرجوع وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ● وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة الأنفال: الآيات ١٥-١٦). ثم التفت إلى وقال: ياسيدى، أقرضنى ثلاثة أسهم. فقلت له: أقرضك بشرط: إن من الله عليك بالشهادة تشفع لى، قال: نعم، فدفعت إليه السهم فجعل يرمى بها فلما فرغ أخذ يصول ويجول بين صفوف الأعداء، وما زال كذلك حتى أصابه سهم فقتله فأدركته وبه رمق وقلت له: ياسيدى، لا تنسنى من شفاعتك. فقال: ذلك لك إن شاء الله، ولكن لى إليك حاجة: تقرئ أمى السلام، ثم تدفع إليها متاعى، فقلت له: ومن أمك، ياسيدى؟ فقال: هى التى أعطتك شعرها، ثم فاضت روحه إلى الله فدفنته فى مكان من الأرض، ولكن الأرض لفظته فوق ظهرها، فغيرت قبره ودفنته فى مكان من الأرض، ولكن الأرض أيضًا لفظته، فتعجبت من ذلك وقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. لعل هذا الفتى خرج بغير رضاء أمه، ثم قمت إلى صلاتى وصليت ركعتين ودعوت الله أن يكشف لى عن سر هذا الغلام، فسمعت من يهتف بى ويقول: يا أبا قدامة، دع عنك ولى الله ولا تتعرض له. فتركته على وجه الأرض، وبينما نحن نتعجب من ذلك إذ أقبلت طيور فأكلته، فزاد تعجبى من شأنه، فلما رجعنا من الجهاد منتصرين قابلت أم الغلام وأبلغتها تحيته، ودفعت إليها متاعه وحاجته، فلم تقبل منى كلامًا ولا تسلمت من يدى متاعًا، ولكنها قالت: يا أبا قدامة، أجئت تعزينى أم جئت تهنئنى؟

فلم أفهم قولها وقلت لها: يا سيدتى فما معنى هذا الكلام؟ قالت: إن كان ابنى قد مات فلتعزينى، وإن كان قتل شهيدًا فى سبيل الله فلتهنئنى، فقلت لها: يا سيدتى: إنه قتل شهيدًا، وحاولنا دفنه فلم نستطع حتى جاءت طيور فأكلته، فقالت المرأة الحمد لله الذى استجاب دعوته، وقضى حاجته وتقبل سعيه، وحقق أمله فيه، فلقد كان يدعو الله فى صلواته وخلواته، ويقول: اللهم احشرنى فى حواصل الطير. وقد استجاب الله له؛ فانصرفت وأنا أقول فى نفسى صدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «**إنما تنصرون بضعفائكم بصلواتهم ودعائهم واستغفارهم**».

﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (سورة الزمر: الآية ٢١).

فاتقوا الله عباد الله وتفكروا فى سيرة سلفكم الصالح، واعتبروا بماضيكم المجيد، ففيه غذاء القلوب، ودواؤها وعلاجها وشفاؤها ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا**﴾ (سورة الطلاق: الآية ٤).

عن سيدنا على - رضى الله عنه وكرم الله وجهه - أنه قال: «كنا إذا حمى الوطيس واشتد القتال واحمرت الحدق اتقينا برسول الله ﷺ واحتمينا به فما يكون أحد منا أقرب إلى العدو منه».

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال له: أى الأعمال أفضل يا رسول الله؟ قال: «**الإيمان بالله**». قال: ثم أى؟ قال: «**الجهاد فى سبيل الله**». قال: ثم أى؟. قال: «**حج مبرور**».

(*) على أننا نفرق بوضوح شديد بين الشهادة فى سبيل الله أو الوطن وبين تلك العمليات الانتحارية التى يلقى صاحبه بنفسه إلى الهلاك فى الدنيا والآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

مكانة الإنسان فى الكون

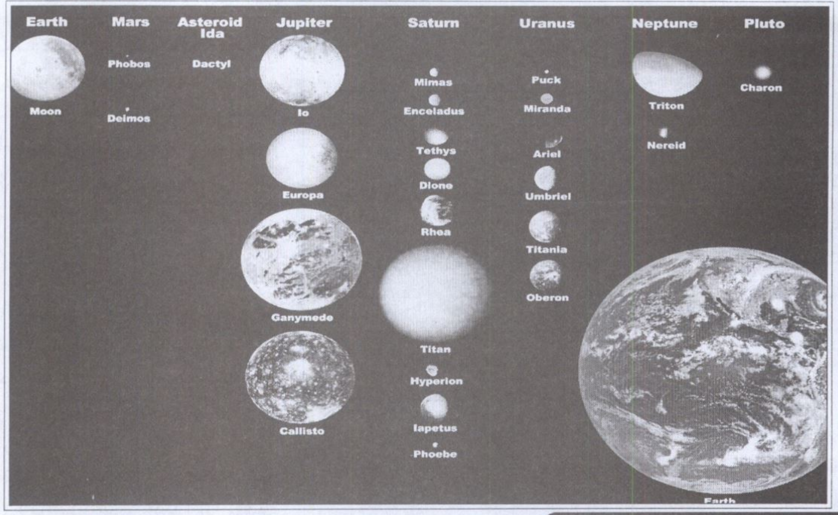

د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

لقد تطلع الإنسان منذ خلقه الله إلى السماء وحاول أن يفهم أسرارها، فالإنسان بفطرته يحب التعلم ويسعى إلى المعرفة لكل ما حوله. ومن ثم فإن عمليات كشف الفضاء التى تجرى الآن بصورة مذهلة ما هى إلا امتداد لتطلع الإنسان لمعرفة الكون ودراسته وفهمه بأساليب علمية، ووسائل بالغة التطور والتعقيد لم تشهدها الإنسانية عبر تاريخها الطويل. وقد أتاح كل ذلك أن يعلم الإنسان عن هذا الكون فى عصر الفضاء أشياء كثيرة جدا ومع ذلك فإن آمال الإنسان وتطلعاته لم تقف عند هذا الحد بل إنها أصبحت أكثر جموحا لمزيد من الفهم لهذا الكون العظيم وأكثر تأملا فى أسرار الخالق التى أودعها كونه الهائل. ولذا لا يعرف عالم الفلك المبالغة وهو صادق فى أرقامه وحساباته، دقيق فى قياساته، استغل المعادلات والنواميس فى الكشف عن مجاهل هذا الكون، فوقف على ما هو أعجب من السحر ورأى ما لا يخطر على قلب بشر.

قال الشاعر العربى:

«وفى السماء نجوم لا عديد لها»

فظن الناس أن هذا من نسج الخيال ومبالغات الشعراء، وبقى هذا الظن سائدا بين الناس إلى أن تقدم علم الفلك وارتقت وسائل الرصد فيه، وبعد ظهور تلسكوب بالومار فتبين لهم ما ليس بالحسبان، إذ ثبت أن الكون يحتوى بلايين النجوم ما لا قبل لنا بعدها أو حصرها، وأن عددها فى الواقع كبير إلى درجة يعجز العقل والإدراك عن تصوره.

أليس هذا دليلا على عظمة هذا الكون، وأن الفلكيين لم يستطيعوا أن يعرفوا عدد النجوم الموجودة فى الفضاء الواسع، لقد ثبت لهم أنه كلما كبر قطر العدسة، وكلما ارتقت وسائل التصوير الفوتوغرافى زادت معلوماتهم عن النجوم وخصائصها وظهر لهم بجلاء أن الفضاء أوسع مما يتصور الإنسان مهما شط به الفكر وحلق به الخيال.

لقد تقدمت التلسكوبات أو المقربات، وهى وسائل الرصد تقدما مكنت الفلكى أن يرى أكثر من (١٥٠٠) مليون نجم!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم تقف آمال الإنسان وتطلعاته لمعرفة ودراسة الكون عند حد معين بل صارت أكثر جموحًا للمزيد من الفهم

والتلسكوبات التى يستخدمها الفلكيون نوعان: ضوئية وإشعاعية، الأولى تجمع الضوء وتركزه، والثانية تخترق السحب والغبار الكونى بين النجوم، وقدرتهما معا هائلة فى مشاهدة الأجرام السماوية. وهناك من العوامل والأسباب ما يجعل الفلكيين يقدرون العدد الحقيقى بأكثر من هذا، ويحملهم على القول بأن الرصد سيريهم أضعاف هذا العدد الضخم .. وأن فى هذا العالم ما يحتوى على نجوم (جاهزة) ونجوم فى (دور التكوين)، وإن السديم الواحد يحتوى على أكثر من ألفى مليون نجم؟ .. وإن عدد هذه السدم كبير جدا يزيد على المليونين!!

ومن الغريب أن الفلكيين يرون أن معلوماتهم عن الفضاء ليست شيئًا بالنسبة إلى الأجزاء المجهولة، وإن الأقسام المعروفة منه ليست إلا جزءًا زهيدا بالمقابلة إلى اتساع الكون وعظمته.

ألا تدل هذه البلايين وألوفها من النجوم والسدم على أن الفضاء مزدحم؟ إن بعض العلماء يخشون أن يؤدى هذا الازدحام إلى تصادم بين الأجزاء قد ينتج عنه فوضى واختلال فى مناطق الاصطدام؟ .. إلا أن البحوث الطبيعية بمساعدة قوانين الرياضيات الإحصائية تنفى الازدحام وتنبئ بأن الاصطدام نادر الوقوع، فالفضاء واسع جدا وهو أوسع مما يتصور الإنسان، ويعجب العلماء حيث إن هذه الملايين من النجوم والسدم لا تشغل إلا حيزا صغيرا من الفضاء وأن معدل المسافة التى تفصل أى نجم عن آخر تقدر بثلاثمائة مليون ميل؟؟..

هذه المسافة تجعل الاصطدام بعيد الوقوع وغير محتمل، فلو استطاع الإنسان أن يقوم بتطيير عشر نحلات فى أجواء الكرة الأرضية فقط، لكان احتمال تصادم أى اثنتين منها أقرب من احتمال تصادم أى نجمين فى الفضاء، ولو أن جو الأرض أكثر ازدحاما ببلايين بلايين النحل ومع ذلك فهى لا تصطدم وإنما تعيش وتتكاثر، سبحان من خلق.

إن الأمواج اللاسلكية التى تسير بأعظم سرعة نعرفها (وهى سرعة الضوء وقدرها ١٨٦٠٠٠ ميل فى الثانية!!...) تصل المريخ فى دقيقتين، وقد يذهل السامع إذا علم أن هذه الأمواج تحتاج إلى آلاف السنين لتصل إلى بعض النجوم الموجودة خارج مجرتنا، وقد لا يصدق بعض الناس إذا قيل لهم أن أقصى السدائم التى نراها فى الفضاء تصل إليها الأمواج فى (١٤٠) مليون سنة!!..

وسيكشف لنا العلم بوسائله المتعددة عن سدم أبعد من هذه بكثير، ويظهر مما سبق ذكره أن المسافات التى تفصل بين الأجرام السماوية شاسعة جدا قد لا يستطيع العقل البشرى تصورها، وأن الكون أعظم مما نتصور، وإنه كلما تقدم الإنسان فى ميدان العلم والتكنولوجيا على اختلاف مناحيها العلمية تتجلى له عظمة هذا العالم. وروعة هذا الكون، كما تتجلى له غرائبه بما يخلب اللب ويدهش العقل، ويحير الفكر.

ومن يبحث فى هذا الكون العظيم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسع فى الوقوف على أنظمته والقوانين التى تسيطر عليه يجد أن لا شىء فيه إلا ويسير ضمن دائرة من القوانين الصارمة لا يتعداها. وإن لكل شىء سببا وإن ما يسيطر على أصغر أجزائها يسيطر على أكبرها، فالمادة تتألف من الجواهر الفردة وهذه تتألف من إلكترونات سالبة، وبروتونات ونيوترونات موجبة تكون النواة أو جزءا منها، والإلكترونات تدور حول النوايا فى الأفلاك، وهذا التركيب وما فيه من نظام وما يسوده من قوانين يشبه النظام الشمسى فهو مجموعة شمسية مصغرة، فالنواة تقابلها الشمس والإلكترونات تقابلها السيارات دائرة فى أفلاكها حول الشمس، وتصدق هذه المقارنة على حجوم الإلكترونات والنوايا وعلى المسافات، فلقد ثبت أن نسبة حجم الإلكترون إلى النواة تقارب النسبة بين حجم أحد السيارات المتوسطة والشمس.

مما تقدم ومن نتائج بحوث علماء الفلك يظهر أن الكون متسق فى نظامه، متناسق فى أجزائه، متشابه فى تركيبه، وأن النظام الموجود فى السيارات والشموس هو بعينه فى الجوهر الفرد، فى الإلكترونات وفى النوايا، والقوانين التى تسيطر على الأولى تسيطر على الأخيرة، أى: أن الكون فى أصغر موجوداته وأكبرها سار ويسير حسب نظام قوانين ثابتة وصارمة لا تحيد، كشف الإنسان بعضها، وإن موجودات هذا العالم أيضا متصلة بعضها ببعض لا يستغنى أحدها عن الآخر، وما من شىء خلق لنفسه أو يقدر أن يعمل شيئا بدون غيره، والجوهر الفرد بإلكتروناته

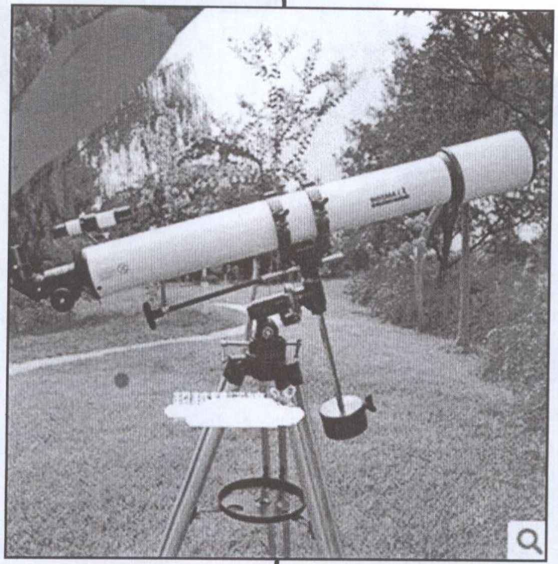

ونواياه هو أصل كل شىء فى الوجود، فى الأرض، فى السيارات، فى الشمس، فى النجوم .. والعلاقة بين كل هذه متينة والروابط أمتن، علاقة التشابه ورابطة التراكيب، فمن الذرات تكونت الجواهر الفردة، ومن الجواهر الفردة تكونت الدقائق التى منها تتكون المادة ومن ذلك أصل النظام الشمسى والأنظمة الأخرى وما فيها من نجوم وسدم وسيارات ومذنبات وشهب.

والآن نأتى إلى الإنسان .. ما علاقته بهذا الكون؟ ما مقامه؟ بينما نرى الإنسان كبيرا جدا بالنسبة إلى الجواهر الفردة إذ يعدل وزنه ألف مليون مليون مليون جوهر فرد!!، نراه فى الوقت ذاته صغيرا جدا جدا بالنسبة إلى أحد الكواكب المتوسطة القدر التى يعدل وزنها عشرة آلاف مليون مليون مليون رجل!!

من هنا نرى أن الإنسان يكاد يكون متوسطا بين الجواهر الفردة والكواكب، ومن هذه النقطة المتوسطة يستطيع (الإنسان) أن يكشف عن طبيعة الأشياء الصغيرة من جهة، والأشياء الكبيرة من جهة أخرى بفضل ما وهبه الله من الصفات الروحية والعقلية!!.

لقد تأكد للعلماء أن كل أشكال الوجود فى أبسط الكائنات وأعقد الموجودات تمت إلى بعضها بصلة القرابة الوثيقة، النباتات تأخذ من الأرض الماء والأملاح وتحولها إلى أنسجة حية، والحيوان يأكل تلك الأنسجة ويحولها إلى أنسجة أخرى من لحم ودم وعظم، ثم هو فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلما تقدم الإنسان في ميدان العلم والتكنولوجيا تتجلى له عظمة هذا العالم وروعة هذا الكون

النهاية يموت ويتعفن ويتحول إلى ماء وأملاح وعناصر ترتد إلى الأرض، يعطى الطن الواحد ألف صنف من النباتات، هذه الحلقة الدائرة تكشف لنا عن الخامة المشتركة التى تخلق منها كل هذه الأشكال المتعددة، من الواحد يخرج الكل، وإلى الواحد يعود الكل. هناك وحدة نسيج وهناك وشائج قرابة، وعلاقة رحم بين كل الموجودات، حتى بين ما هو حى وما هو ميت ومن تراكيب النجوم؟؟ وتركيب الأشجار والحيوانات والإنسان، فقد كشفت التحاليل الكيميائية لتراب الأرض والكواكب ولمكونات الماء والهواء أن عناصر هذه الدنيا واحدة، وعليه فالنتيجة الطبيعية أن خالق الكون والحياة واحد أحد.

قد يقول بعض الناس: إن الإنسان استطاع أن يصل إلى نقطة قد تساعده على فهم أسرار هذا الوجود وعلى الكشف عن غوامضه والوقوف على حقيقته. ولكن مهلا، كلما تقدم الإنسان فى الكشف عن قوانين الطبيعة وتفهم أسرارها رأى نفسه أمام أسئلة عديدة لايستطيع الإجابة عليها، وقد زاد اعتقادا بضآلته وجهله وبأنه لم يكتشف شيئا بعد وأنه لا يزال فى فجر يقظته العقلية وفى أول مراحل التفكير الجدى فى الوقوف على أسرار الوجود. وكلما قلب بصره فى هذا الفضاء وزاد معرفة شعر بأن الوداعة تقترب منه وأن من الواجب عليه أن يكون فى الذروة العليا من التواضع وسمو الخلق، ولا عجب فى ذلك، فحسبه أن يعرف أن الأرض إزاء الأجرام السماوية التى لا عد لها أشكالا وأنواعا كذرة من الغبار سائرة إلى الفناء لا تأبه للحياة، وفوق ذلك فأجزاء هذا العالم مرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا لايستغنى أحدها عن الآخر ولا يستطيع أى جزء أن يسير بدون غيره. والإنسان مرتبط بأخيه الإنسان وهذه كرته التى يعيش عليها وما فيها من حيوان وجماد لها علاقات مباشرة مع غيرها من الكواكب والنجوم.

فلولا الشمس ما عاش النبات والحيوان والإنسان، ولولا القمر لاختل نظام التجارة، ولولا الكواكب والنجوم وجذب بعضها لبعض لما استطاع أن يحفظ كل نجم أو كوكب مركزه فى هذا الوجود، ولسادت الفوضى وعم البلاء، وعلى هذا الحال فالكون مترابطة أجزاؤه تسيطر عليها أنظمة وتتولاها قوانين لا تتعداها ولا تشذ عنها. والذى لا ريب فيه أن هذا الكون لم يوجد من تلقاء نفسه إذ لو كان كذلك لما رأينا فيه هذا النظام وهذا التنسيق. بل إن هناك قوة خارقة منسقة منظمة لا يحيط بها عقلنا، بل هى تحيط بنا وبهذا الوجود من جميع نواحيه، أوجدت هذا الكون الأعظم وجعلته يسير ضمن نواميس ثابتة. ومهمتنا نحن البشر أن نزيد معارفنا عن هذه النواميس ونبحث فى أصولها، وكلما زدنا معرفة بها زدنا اعتقادا بقدرة الله الخارقة المنظمة وإيمانا بعظمته وقوة إبداعه، وظهر لنا بجلاء مقام الإنسان فى هذا الكون الذى لم يخلق باطلا.

هذا الاعتقاد وذاك الإيمان إذا رسخا عن طريق الدرس والبحث فإنهما يسموان بصاحبهما إلى عالم أسمى من عالمنا، وفى هذه لذة روحية هى أسمى أنواع اللذات.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ● الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (سورة آل عمران آية ١٩٠).

إن عظمة الكون لا يمكن أن تخطر على عقل بشر عادى، ففيه السدم بكل سديم بلايين النجوم ولكل نجم من تلك النجوم العديد من الكواكب والتوابع، ومع كل هذه الكثرة والحشو الهائل يبدو الكون بعد ذلك أمام عيوننا بالتلسكوبات وأمام كل ما توصل إليه العقل البشرى من اختراعات فارغًا أو هو كالفارغ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٢٩)

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ● وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (البقرة: الآيتان ١١٩، ١٢٠)

بعد طول جدال ونقاش حول موقف الفرق الضالة من أهل الكتاب والمشركين والرد عليهم وتفنيد أكاذيبهم يؤكد الحق سبحانه لنبيه محمد ﷺ أنه مكلف برسالة النبوة الخاتمة وهى رسالة الحق ليبلغها للناس، فمن أطاع فله الجنة والتوفيق فى حياته ومن عصى فله النار والخسران فى حياته، فهو بشير للطائعين ونذير للعصاة والكافرين، والذين لا يستجيبون لدعوة الحق هالكون ومعذبون فى الدنيا والآخرة، وقد أنذرهم الرسول فلم يستجيبوا له وما على الرسول إلا البلاغ ومن خالف يتحمل تبعة مخالفة الحق ومعاندته.

ثم بين الحق سبحانه أن أهل الكتاب فى حرب مع الإسلام ورسوله لا هوادة فيها، هو ﷺ يطمع فى هدايتهم ويتلطف معهم، ويعاملهم معاملة طيبة لعلهم يرشدون، لكن الله تعالى أوضح لرسوله أن عنادهم لن ينتهى وأن إيذائهم له وللإسلام وأهله مستمر لن يقلعوا عنه إلا إذا انحاز إليهم وترك ما هو عليه من الحق فلا مجال لهدايتهم ولا أمل فيها بل هم مستمرون على باطلهم ومناوئون لرسول الله محاولين إذا أراد هدوء المعركة، أن يكون معهم وأن يتجه إلى أباطيلهم تاركًا ما هو عليه من الوحى الصادق، وحذر الحق سبحانه نبيه أن ينحاز إلى شىء من شهواتهم أو أن يترك الحق لأن عقيدة الهدى هى عقيدة الإسلام وما عداها باطل وفهم أهل الكتاب بأنهم على حق باطل ولا يمكن أن يتحول الرسول أو المؤمنون عن الحق أو أن يميل أو يميلوا إلى ما عليه هؤلاء وأولئك من ضلال فقد وضح الحق وإذا تحول عنه الرسول أو أمته لم يكن لهم بعد الله ناصر أو معين والذى يتحول يصيبه ما يصيب هؤلاء الضالين من عذاب.

د/ حامد عبد الغفار هلال

وهاتان الآيتان تتضمنان أمرين:

الأمر الأول: إعلان تحمل الرسول لمسئولية الرسالة وإبلاغها ولا تبعة عليه بعد ذلك لمن لم يستجب لها وعبر عنه بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (سورة البقرة الآية: ١١٩).

الأمر الثانى: مناوأة أهل الكتاب للرسول وأمته ومحاولة إثنائهم عن الحق إلى الضلال وعواقب العدول عن الحق وعبر عنه بقوله سبحانه: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٢٠).

وفى الآيتين أسرار لغوية نفصح عنها فيما يأتى:

فالأمر الأول: المعبر عنه بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ جملة اسمية مؤكدة بـ (إن).

ولسائل أن يسأل: لماذا أكدت الجملة مع أن بين المرسل إليهم من آمنوا به فليسوا منكرين للرسالة؟

فنقول: نزل غير المنكرين منزلة المنكرين فخاطب الجميع بمقتضى الإنكار فأكد الكلام.

وفى الجماعة عدة أحوال: (بشيرًا ونذيرًا - ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) أى أرسلناك بشيرًا ونذيرًا غير مسئول عن الذين لم يقبلوا ويستحقوا النار وصاحب الحال هو ضمير الخطاب لرسول الله ﷺ فهو لا يسأل عن معاقبتهم لأنه بلغهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكد الله تعالى لنبيه أنه المكلف بالرسالة الخاتمة ليبلغها للناس جميعا فمن آمن فله الجنة ومن عصى فهو من الهالكين

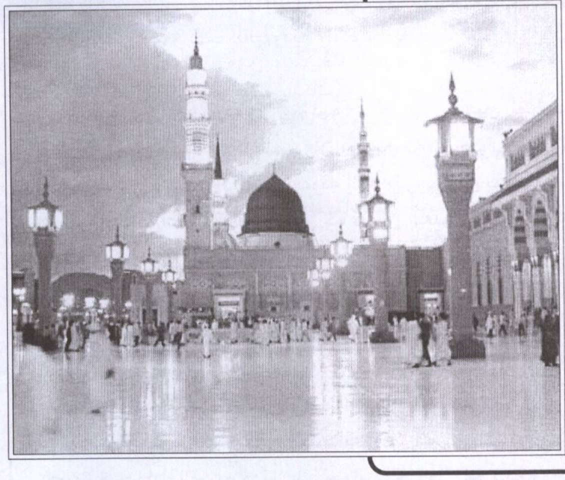

قرأ نافع ويعقوب: ﴿لَا تُسْأَلُ﴾ على أن (لا) هنا ناهية جازمة للفعل بعدها ويكون ذلك تهويلاً للعذاب الذى يحل بالكفرة سواء كانوا من الأحياء ولم يؤمنوا حتى ماتوا، أو كانوا من الأموات على الكفر والعصيان.

وجاءت المبالغة فى هذا التعبير على حد سؤالك فى العرف: كيف حال فلان وقد حدث له ما يؤذيه فتقول: لا تسأل عنه يعنى أن ما حدث له شىء كبير ومؤثر تأثيرًا شديدًا إلى حد أن اللسان لا يطيق أن يتناوله بالسؤال عنه أو أن السامع لا يتحمل ما يسمعه عما نزل به.

والجملة المنهى فيها معترضة بين ما قبلها وما بعدها أو معطوفة على مقدر أى فبلغ ولا تسأل.

الأمر الثانى: المعبر عنه بقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٢٠).

يقال: رضى يرضى رضا ورضوانًا وحكى فى المصدر: رضاء كأنه مصدر: راضى يراضى مرضاة ورضاءه.

والملة: اسم لما شرعه الله لعباده فى كتبه على ألسنة رسله، والشريعة - فى الأصل - مورد الماء ثم جعلت أسمًا للأحكام المتعلقة بأحوال الناس فى المعاش والمعاد.

وعلى ذلك فالشريعة والملة سواء، ويقولون: الملة من أمل الكتاب بمعنى أملاه وأريد به أصول الشرائع التى يمليها النبى ﷺ ولا يختلف فيها الأنبياء فملتهم جميعًا هى الإسلام.

وقد تطلق الملة على الباطل كقولهم: الكفر كله ملة واحدة.

أما الدين فبينه وبين الملة والشريعة بعض الفروق فإذا كانت الملة والشريعة: ما دعا الله عباده إلى فعله، فالدين هو ما فعله العباد طاعة لله تعالى وانقادوا إليه فيه.

ومع ذلك يلتقيان فى المقاصد قال تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٦١). فقبول المأمورين لما أمر الله به تشترك فيه الشريعة والملة مع الدين فبينها ترادف من هذه الجهة لكن من جهة كون الملة والشريعة عقائد وقواعد والدين تنفيذ يأتى الفرق والاختلاف والاشتقاق يأتى الفرق بين المصطلحات الثلاثة باعتبار الأصل.

فالشريعة: طريق الورود، والملة: إملاء والدين: الطاعة والانقياد.

وجاءت كلمة ملة - هنا فى الآية - مفردة مع أن أصحابها فرقتان اليهود والنصارى فهل هما ملة واحدة أو ملتان؟ تمسك بعض العلماء بالتعبير فى الآية على أنهما ملة واحدة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متابعة الضلال بعد العلم بالحق أمر مستحيل على العقلاء فضلا عن المؤمنين

الكفر وعلى ذلك قال جماعة من الفقهاء منهم أبو حنيفة والشافعى وأحمد فى رواية رضى الله عنهم إن الكفار يتوارثون وإن كانوا من عقائد مختلفة وذهب الإمام مالك وأحمد فى رواية أخرى إلى تعدد الملل للكفار وعلى ذلك لا يرث اليهودى النصرانى ولا يرثان المجوسى أخذًا بظاهر قوله ﷺ: «**لا يتوارث أهل ملتين**».

وفسروا إفراد (ملة) فى الآية بأنه نكرة فتطلق على الجنس والجنس كثير يشمل أكثر من عقيدة واحدة واستدلوا على ذلك بإضافة ملة إلى ضمير الجمع وذلك كما تقول: أخذت عن علماء الأزهر علمهم وسمعت شرحهم وأنت تقصد العلوم والشروح.

ولسائل أن يسأل: ما أسلوب القصر فى قوله سبحانه: **﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾**؟ فنقول: هو أسلوب قصر بتعريف الطرفين (هدى الله - الهدى) وتوسيط ضمير الفصل (هو) وجعل هدى الله - وهو الإسلام - نفس الهدى الذى هو المصدر مبالغة.

وفى هذه المقالة رد لما كان - ولا يزال - يقوله اليهود والنصارى فى أنفسهم أو فيما بينهم أو لرسول الله والمؤمنين حيث يزعمون أن ما هم عليه هو الحق وأن ما عداه باطل والعكس هو الصحيح؛ ولذلك أمر رسول الله ﷺ إن يرد عليهم بأن هدى الله (الإسلام) هو الحق لا ما هم عليه من الباطل.

فالقصر قصر قلب فاليهودية والنصرانية ليسا حقًا بل الإسلام هو الحق.

ويفهم من أمر الرسول ﷺ لهم بذلك على سبيل القصر أن يبطل زعمهم بصحة باطلهم وأن يوئسهم من تحول الرسول أو المؤمنين عن الإسلام إلى ما يدعونه إليه ويرجون أن يوافقهم عليه **﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٢٠). اللام موطئة للقسم، و(إن) أداة الشرط ويحتاج القسم إلى جواب ويحتاج الشرط إلى جزاء وقد اجتمعا.

والقاعدة أنهما إذا اجتمعا فى جملة يكون الجواب للمتقدم منهما وجواب المتأخر محذوف لدلالة جواب المتقدم عليه.

وهنا القسم مقدم فقوله سبحانه: **﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾** جواب القسم ودل على جواب الشرط المحذوف والدليل على أنه جواب القسم خلوه من الفاء مع وجود النفى إذ جواب الشرط إذا كان منفيًا اقترن بالفاء.

والأهواء جمع هوى وجمع لاختلاف منازعهم وشهواتهم وآرائهم الباطلة.

ولكن: لماذا لم يقل (ولئن اتبعتها): أى ملتهم؟ فنقول: وضع الظاهر موضع المضمر - بهذه الصورة - من غير لفظ (ملة) ليبين قبح ما تورطوا فيه من تغيير ما جاءت به كتبهم - قبل التحريف - وأنهم أخرجوا ما شرعه الله عن غير موضوعه فصار أمرهم إلى الانحراف والتلون بألوان اختلاقاتهم الباطلة وما يكفر به بعضهم بعضًا.

والخطاب - هنا - للرسول ﷺ وما يخاطب به الرسول فهو خطاب لأمته.

والعلم الذى جاء هو الوحى أو الدين الإسلامى فالمراد بالعلم المعلوم، والجائى عن الله عز وجل وقد حصل به له وللمؤمنين العلم بالحق فلا يجوز الانحراف عنه.

وهذا التعبير القرآنى يفيد أن متابعة الضلال بعد العلم بالحق لا تجوز بحال وتؤدى إلى أن الانحياز إلى الديانات الفاسدة أمر مستحيل على العقلاء فضلاً عن المؤمنين وهذا أيضًا يشعر الراجين للتحويل من أهل الكتاب أن أمنيتهم لن تكون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذَّرة فى القرآن الكريم

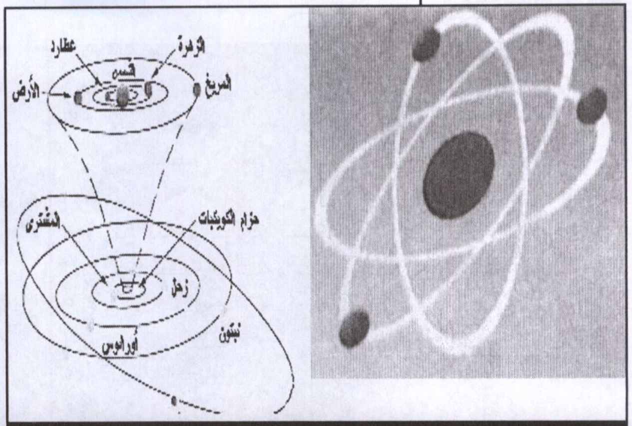

التشابه بين بنية الذرة والمجموعة الشمسية.

د. حسنى حمدان

ورد فى القرآن مثقال الذرة بل ومثاقيل ما هو أصغر منها. وظل الاعتقاد أن الذرة هى الجوهر أو الجزء الذى لا ينفصل حتى بداية القرن العشرين . وتلك مواضع الأشياء الصغرى فى آيات القرآن

١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: الآية ٤٠).

٢ - ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس: الآية ٦١).

٣ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ وَلاَ أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾(سبأ: الآية ٣).

٤ - ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ (سبأ: الآية ٢٢).

٥ - ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ (الزلزلة: الآية ٧).

٦ - ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ (الزلزلة: الآية ٨).

وذكرت كلمة حبة أيضا:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من صور الإعجاز القرآنى أن معنى الذرة فى القرآن هو عين المعنى فى العلم الحديث

١ - ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: الآية ٢٦١).

٢ - ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِى ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام: الآية ٥٩).

٣ - ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: الآية ٤٧)

٤ - ﴿يَا بُنَىَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى السَّمَاوَاتِ أَوْ فِى الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: الآية ١٦).

أما كلمة خردل فذكرت فى قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: الآية ٤٧).

ومرت البشرية بعصر الذرة حينما تمكن العلماء من تفتيتها . والسؤال : ما هى الذرة ؟ والجواب : الذرة هى الوحدة الأساسية فى بناء المادة . فالمادة تتكون من عناصر، والعناصر تتكون من ذرات. وحتى نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن العشرين كان العلماء يعتقدون أن الذرة هى أصغر وحدة فى المادة، وأنها الجوهر الذى لا ينقسم بمعنى أنه لو أن عندى مكعبا من الحديد مثلا ثم قسمته إلى نصفين.وقسمت النصف إلى ربعين وقسمت الربع إلى اثنين، وهكذا إذا استمر التقسيم إلى أن نصل إلى جزء لا يمكن تقسيمه كانوا يسمونه الذرة. هذا هو الذى كان سائدا عن الذرة قبل الإسلام وحتى بعد نزول القرآن بحوالى ١٢٠٠ سنة.

ولكن العلماء بعد ذلك قسموا الذرة وفتتوها إلى مكونات أصغر وأصغر، هنا وجد الإنسان القرآن سباقا فى الإشارة إلى وجود ما هو أصغر من الذرة. نجد ذلك فى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس: الآية ٦١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثبت العلم الحديث أن القرآن كان سباقا في الإشارة إلى وجود ما هو أصغر من الذرة

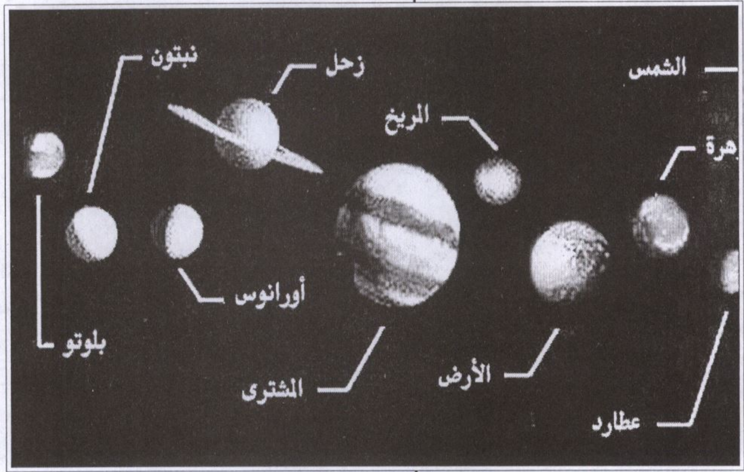

إنه كتاب عزيز ما فرط الله فيه من شيء ﴿حم ● تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ سبحانك ربى.. ذرة لا ترى بل يصعب على العلماء تحديد سرعة ومكان أحد مكوناتها (الإلكترون) فى آن واحد، إلا إنها تمثل عالما واسعا،

والحقيقة المؤكدة هى أن معنى الذرة فى القرآن الكريم هو عين معنى الذرة فى العلم الحديث، وهذا إعجاز علمى قرآنى عظيم، لأن العلم لم يكشف عن حقيقة الذرة إلا فى القرن العشرين. وقد وجدنا خبر تقسيم الذرة فى القرآن، فى الوقت الذى ساد الاعتقاد فيه بأن الذرة هى الجوهر الذى لا ينقسم.

وجاء العلم الحديث يثبت أن الذرة تتكون من جسيمات دون الذرة؛ من بروتونات و إلكترونات ونيوترونات، بل ونالت جيل ـ مان جائزة نوبل عام ١٩٦٩ نظير اكتشاف وحدات أصغر اسمها الكواركات .(Quarks) وسبحان العليم الخبير!﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ﴾.

وهذه شهادة العالم ستيفن هوكنج فى كتابه «الكون فى قشرة جوز» الصادر عام ٢٠٠١ حيث يقول عن المقاييس الأصغر: «وصلت بنا أبحاثنا الحديثة عن الفيزياء النووية وفيزياء الطاقة العالية إلى مقاييس أصغر مما سبق (أى أصغر من جزء من المليون من المليمتر) بليون مرة، بمعنى أن تقسم المليمتر مليون مرة ثم تقسم ذلك الناتج ألف مليون مرة، أليس هذا إعجازًا قرآنيًا، حقا

يقول عنه العلماء: أنه لو قارنا النظام الشمسى بالنظام الذرى معتبرين أن الشمس تمثل النواة (كما قال الإمام على) وأن الأرض التى تبعد عن الشمس بنحو ١٥ مليون كيلو متر، فإن الأرض يلزمها أن تبعد ٥٠٠ ضعف بعدها الحالى حتى تحاكى النظام الذرى.

وإذا أردنا أن نشغل الفراغ فى الذرة فسوف نكبس فيها عدد من النوى يقدر بـ 10^{15} (واحد وأمامه خمسة عشر صفرا) نواة، ألا ترى بعد ذلك أن البحث عن الأصغر سيظل شغل علماء الذرة إلى أن تقوم الساعة.

وكما قال هوكنج «ربما أننا نستطيع مواصلة ذلك (يقصد تقسيم الذرة) إلى الأبد».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصل الإمام على بفكره الثاقب إلى إدراك حقيقة التشابه بين بناء الذرة والمجموعة الشمسية قبل العلم الحديث بقرون عديدة

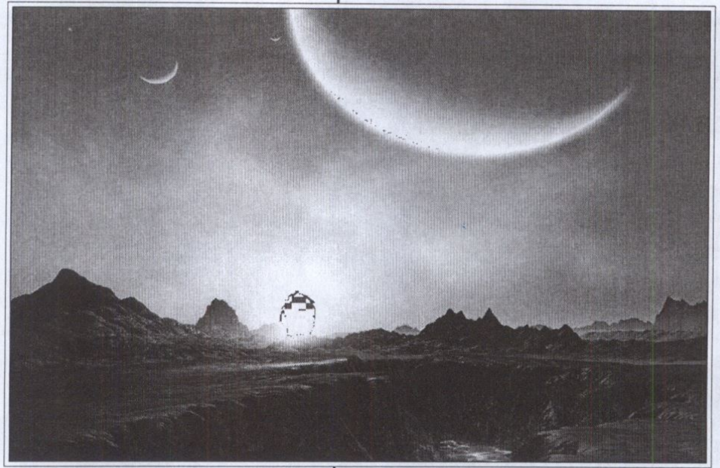

إن القـــرآن الكريم يخبرنا أن هناك ما هو أصغر من الذرة فى أكثر من آية منها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس: الآية ٦١).

ما هو تركيب الذرة؟ تركيب الذرة يشبه ملعبا دائريا. النواة فى مركزه، والكهارب (الإلكترونات) تدور حولها فى مدارات كما يدور المتسابقون حول الملعب فى مسارات «تركات». ومن المعلوم أن الكهارب تدور حول النواة عكس اتجاه حركة عقرب الساعة.

وتكون بنية المجموعة الشمسية من الشمس فى المركز وتدور حولها تسع كواكب (من المحتمل أنهم أحد عشر كوكبا)؛ كل فى فلك يسبحون، وجميعهم أيضا يدورون فى نفس الاتجاه السابق، أى نفس اتجاه الطائفين حول الكعبة المشرفة.

الله أكبر، الكون كله يدور حول الكعبة؛ إنها حقا مركز الكون، إن الطائفين متعددون ويتوحد المطوف به سبحانه وتعالى.

ومن العجيب أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه قد توصل بفكره السابق لعصره إلى إدراك حقيقة التشابه بين بناء كل من الذرة والمجموعة الشمسية قبل أن يصل العلم إلى الكشف عن ذلك، وها نحن نجد من أقوال الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه ما يشير إلى ذلك لدرجة أثارت محرر جريدة الهيرالدتربيون فكتب السيد نيل أوين: «لقد كان العالم الرومانى عقيمًا فى هذا المجال الفكرى، ولم يضف سوى القدر اليسير لما وصله من حضارة الإغريق، إلا أن إحدى النقاط المبهرة فى القرون الوسطى تأتى من العالم الإسلامى (عالم المحمديين) .حيث نجد ما قاله الإمام على الذى قال: **«إذا فلقت ذرة أى ذرة وجدت فى قلبها شمسا».**
هذا ما توصل إليه على بن أبى طالب قبل أن يكتشف جاليليو وكوبرنيقوس أن الشمس هى مركز المجموعة الشمسية التى تدور حولها الكواكب فى أفلاك محددة، وقبل أن يكتشف رذرفورد أن النواة هى مركز الذرة التى تدور حولها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف :

مفجر نفسه سواء أصاب غيره أم لم يصب منتحر يعجل بنفسه إلى الهلاك فى الدنيا والآخرة

د. محمد مختار جمعة

أكد الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف فى بيان صدر مؤخرا أنه لا ينكر أحد أننا فى ظروف استثنائية فى تاريخ مصر، فإما أن يكون وطن أو لا يكون، وفى العمليات الانتحارية تتعدد الجرائم، فمفجر نفسه سواء أصاب غيره أم لم يصب منتحر يعجل بنفسه إلى الهلاك فى الدنيا والآخرة، فإن فجر عن بعد فى غيره فهو قاتل ومفسد ومعتد.

على أن هذه التفجيرات الإجرامية إذا استشرت ولم تواجه بيقظة وحزم من الجميع أكلت الأخضر واليابس، وارتدت على أصحابها والمحرضين لهم، والصامتين عن جرائمهم، والمترددين والخائفين.

عزاؤنا للشهداء ودعاؤنا للمصابين بالشفاء، ولأسر الجميع بالصبر، وللغمة بالانكشاف، وللإرهاب بالاندحار، وللقتلة بالعقاب الرادع.

وزارة الأوقاف ترسل التصور المبدئى لمشروع كادر الأئمة إلى وزارة المالية

أرسلت وزارة الأوقاف التصور المبدئى لمشروع كادر الأئمة إلى وزارة المالية تمهيدا لاعتماده.

قال الدكتور محمد مختار جمعة إن المقترح يتضمن أن يكون بداية إجمالى الدخل للإمام على النحو التالى: إمام الدرجة الثالثة ١٨٠٠ جنيه والدرجة الثانية ٢٠٠٠ جنيه والدرجة الأولى ٢٢٠٠ جنيه وكبير الأئمة فما فوق ٢٥٠٠ جنيه والمدير العام ٣٠٠٠ جنيه ووكيل الوزارة ٣٥٠٠ جنيه ورئيس القطاع ٤٠٠٠ جنيه.

أشار الوزير إلى أن الهدف من هذا الكادر المالى الجديد هو الارتقاء بالأئمة ماليا نظرًا للدور الكبير الذى يقومون به فى مجال الدعوة ونشر الوسطية ومواجهة الفكر المتشدد والحفاظ على قدسية المساجد لتظل بيوت الله للعبادة والدعوة بعيدا عن الصراعات السياسية والحزبية، كما أنهم يحتاجون إلى تفرغ وعدم ممارسة أعمال أخرى من أجل القيام بمهام الدعوة.

نشاط كبير للأوقاف فى العمق الأفريقى

فى إطار سياسة الحكومة المصرية فى مد جسور التعاون والتواصل مع محيطها وعمقها الأفريقى تكثف وزارة الأوقاف من أنشطتها الدعوية والعلمية والثقافية من خلال مبعوثيها وموفديها إلى الدول الأفريقية.

وفى ضوء هذا الإطار راجع معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أوضاع المركز الإسلامى التابع لوزارة الأوقاف بدار السلام بدولة تنزانيا الذى يضم أحد عشر موفدا من أبناء الوزارة الذين يدرسون العلوم العربية والشرعية بالمعهد الأزهرى بهذا المركز.

وبما أن الوزارة تستعين ببعض المدرسين التنزانيين لتدريس المواد العلمية، ونظرا لضعف رواتبهم التى كانوا يتقاضونها، قرر وزير الأوقاف زيادة رواتب هؤلاء المعلمين التنزانيين بنسبة ٣٠٪ اعتبارا من ٢٠١٣/١٢/١م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر يدعو لعودة الحوار والتصالح والتعايش بين المسلمين ومواطنيهم فى أفريقيا الوسطى

دعا الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر حكومة أفريقيا الوسطى إلى تحمل مسئوليتها أمام مواطنيها المسلمين وغيرهم، واتخاذ كل السبل لحمايتهم من اعتداءات المتطرفين التى تعد تطوراً خطيراً مناهضاً للقيم الإنسانية والحريات والتنوع الثقافى والتسامح واحترام حقوق الإنسان مشيراً إلى أنه يجب على الجميع الرحمة والتسامح والعودة إلى الحوار البناء والتصالح لأن عمليات القتل والترويع لا تخدم التعايش بين أبناء الوطن الواحد بل تزيد من الفرقة والفتنة التى تهدم الأوطان.

الدكتور أحمد الطيب

وطالب الأزهر منظمة التعاون الإسلامى والاتحاد الأفريقى والأمم المتحدة والعالم الحر ببذل كل جهودها لحماية المضطهدين فى أفريقيا الوسطى ووجه نداء خاصًا إلى الدول الإسلامية باستعمال علاقاتها الدبلوماسية وكل الوسائل المشروعة لحماية المسلمين وعودة الهدوء والأمن والأمان إليهم، ومعاقبة المعتدين حسب القانون.

كان هذا البيان تعليقا على ما يحدث فى أفريقيا الوسطى من حملة اضطهاد ظالمة ضد المواطنين المسلمين أدت إلى إصابة واستشهاد الكثير من المسلمين وطردهم من ديارهم وتدمير ممتلكاتهم على مرأى ومسمع من الحكومة والعالم أجمع.

معرض لمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بخصم ٤٠٪ للأئمة وخطباء المكافأة

قررت وزارة الأوقاف بالتنسيق مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إقامة معارض لمطبوعات المجلس بجميع المحافظات لمدة أسبوع بكل محافظة مع إجراء خصم ما بين ٢٥٪ إلى ٤٠٪ للأئمة والمفتشين والقيادات الدعوية، ويسرى قرار التخفيض على الخطباء بالمكافأة بشرط أن يستخرج الكارنيه الجديد الذى بدأ صدوره من ٢٠١٣/١٢/١م ويسرى ذلك القرار على أساتذة جامعة الأزهر، ومعاونيهم فى الكليات الشرعية والوعاظ بالأزهر أما الخصم لغير هذه الكليات فيكون من ٥ إلى ١٠٪. علمًا بأن المعرض الأول سيكون بمسجد النور بالعباسية من يوم الأحد ٢٩ ديسمبر ٢٠١٣م حتى الخميس ٢ من يناير ٢٠١٤م والمعرض الثانى فى نفس الموعد بمعسكر أبى بكر الصديق بالإسكندرية.

إعادة نشر كتب التراث

وفى إطار خطة وزارة الأوقاف لنشر الفكر الإسلامى الصحيح وإحياء دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مجال نشر وطباعة الكتب، قرر الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إعادة طباعة ونشر عدد من الموسوعات وكتب التراث والفكر الإسلامى الصحيح والدوريات التى يصدرها المجلس مثل (قضايا إسلامية) وتصدر غرة كل شهر عربى و(دراسات إسلامية) وتصدر فى منتصف الشهر العربى والتى كان د. أحمد على عجيبة الأمين العام للمجلس قد قدم اقتراحًا بشأنها، ومن أهم كتب التراث التى سيعاد طبعها كتاب (تخريج الدلالات السمعية على ما كان فى عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية) للعلامة أبى الحسن التلمسانى المتوفى ٧٨٩هـ. ويؤكد الكتاب على أهمية العمل فى الإسلام وعنايته بأهل الحرف والصناعات وتقديره لدورهم فى المجتمع وخدمة أوطانهم إضافة إلى كتاب سماحة الإسلام للدكتور أحمد الحوفى، والدين والعلم فى مواجهة المخدرات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضم ٧٦٧ مسجدًا وتعيين ٢٣٠١ عامل بالأوقاف
إحلال وتجديد ٥ مساجد بحلايب وشلاتين وأبو رماد

وافق الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف على اعتماد مبلغ ٢ مليون جنيه لترميم ٦ مساجد أثرية بكفر الشيخ وهى مسجد سيدى موسى، النقاعى، السباع، الكورنية، وأبو شقرة، أبو عيسى.

كما وافق د. جمعة على إحلال وتجديد خمسة مساجد أخرى بمحافظة البحر الأحمر فى حلايب وشلاتين وأبو رماد وهى مساجد النور، والإخلاص وجمعون بشلاتين، ومسجد التوبة بحلايب.

كما وقع وزير الأوقاف قرارًا بضم ٧٦٧ مسجدًا إلى وزارة الأوقاف مع تعيين ٢٣٠١ عامل ومؤذن على أن تقوم لجان الاستلام بعمل اللازم للضم والتعيين وقالت وزارة الأوقاف: إن الوزير أرجأ اعتماد ٩٢ مسجدًا لمزيد من الدراسة والتأكد من سلامة الأوراق والإجراءات وصلاحية المساجد للضم لافتة إلى أن هذه هى الدفعة الأولى ويجرى فحص أوراق ٩٥٨ مسجدًا آخر تمهيدًا لضمها فى المرحلة التالية.

وزارة الأوقاف تؤكد: الامتناع عن سداد فواتير الكهرباء ومستحقات الدولة أكل للسحت وخيانة للوطن

أكدت وزارة الأوقاف أن الامتناع عن سداد فواتير الماء والكهرباء وسائر مستحقات الدولة من القروض والديون ونحوها أكل للسحت وخيانة للوطن.

ذلك لأن الدولة ما هى إلا كيان منظم للحقوق والواجبات بين جميع أبنائها، وأن من يمتنع عن سداد مستحقاتها أو أداء واجباته نحوها إنما يجور على حق الآخرين، ويقتطعه منهم، ويأكله سحتًا، ورب العزة يقول: ﴿لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة المائدة الآية: ٦٣)، فإذا أضيف إلى ذلك نية إسقاط الدولة أو العمل على إضعافها وكسر شوكتها، كان ذلك خيانة للوطن.

ومن ثم فإننا نعتبر الدعوة إلى ذلك إثم صراح، وجريمة كبرى ينبغى على أهل القانون بيان العقوبة الرادعة لها.

ويلحق بذلك أيضًا كل من يعتدون على المال العام كمن يقومون بسرقة الكهرباء أو التلاعب فى عدادات قراءتها، أو سرقة أسلاكها أو أبراجها، وكذلك من يعتدون على أملاك الدولة، أو يحتالون على صرف دعم لا يستحقونه، أو يزورون بيانات للحصول على عطاء من التموين لا يستحقونه، أو يحتالون للحصول على إسكان مدعم لا يستحقونه، لأن هؤلاء جميعًا يضيعون الفرصة والحق على مستحقيه الحقيقيين.

وأشد من ذلك كله حرمة وإثمًا من يعتدون على مال الوقف، أو يسهلون طرق الاستيلاء عليه، أو يحبسونه عن مستحقيه، أو يصرفونه عن الأغراض التى أوقف لأجلها، أو يفرطون فى صيانته والحفاظ عليه.

علمًا بأننا نركز على ذلك كله فى خطبة الجمعة فى ٣ يناير ٢٠١٤م، وفى ندواتنا ودروسنا ومحاضراتنا حفاظًا على أمن الوطن واستقراره.

حفظ الله مصر وأهلها من كل سوء ومكروه وحفظ أهلها من الحرام وما فيه شبهة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف: التواصل الحضارى ينبغى أن يقوم على الاحترام المتبادل

أكد معالى د / محمد مختار جمعة مبروك وزير الأوقاف فى لقائه مع السفيرة وفاء نسيم سفيرة مصر لدى الفاتيكان أن التواصل الحضارى ينبغى أن يقوم على الاحترام المتبادل، والعمل من خلال المشتركات الإنسانية، وحوارنا مع الفاتيكان يكون وفقاً لسياسة الأزهر ومنهجه الرشيد فى الحوار بما يؤدى إلى حفظ الدماء والأموال والأعراض، وتبادل المصالح والمنافع، لا على التصادم والتناحر والتخاصم والتقاتل.

ومن جانبها أكدت السفيرة أهمية دور الأزهر والأوقاف فى دعم سياسة مصر الخارجية.

وعن متابعتها للقضايا التى تطرحها وزارة الأوقاف فى إطار التطبيق العملى لتجديد الخطاب الدينى من خلال تناول القضايا العصرية التى تتعلق بصالح الفرد والمجتمع، والإسهام فى إيجاد حلول بناءة لها، مقدرة هذا الدور الذى يقوم به الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، ومعبرة عن أملها فى أن تشهد المرحلة المقبلة روحاً جديدة فى التواصل الحضارى على أساس الاحترام المتبادل الذى أشار إليه السيد الوزير.

موسوعة رقمية جديدة لتصحيح الأخطاء عن العروبة والإسلام على الإنترنت

كشف الدكتور طلال أبو غزالة رئيس المنظمة العربية لشبكات البحث العلمى أن موسوعة المعارف الرقمية الجديدة «تابيبديا» التى سيتم إطلاقها أوائل عام ٢٠١٤ ستقفز بترتيب اللغة العربية على شبكة الإنترنت من المركز الثامن والعشرين إلى المركز الرابع على مستوى العالم وذلك بعد خمس سنوات من العمل المتواصل.

وقال أبو غزالة فى تصريحات صحفية: إن الموسوعة التى يعكف على إنجازها حاليا ثلاث فرق بحثية علمية بإشراف مجموعة أبو غزالة ستنطلق مطلع العام المقبل بمليون مقالة حول مليون موضوع من الثقافة والمعرفة العربية، حيث يقوم الفريق الأول بجمع المواد، ويقوم الفريق الثانى بتدقيقها وتوثيقها ومراجعتها، ويقوم الفريق الثالث بالتأكد من أنها لا تسىء إلى أحد أو إلى الدين أو المجتمع مشيرا إلى أن هذه الموسوعة تتميز بالدقة والاعتماد على مصادر موثقة وبرنامج خاص فى البحث تم اختراعه وتصميمه بمعرفة مجموعة طلال أبو غزالة لخدمة الثقافة العربية وتفادى المعلومات الخاطئة والإساءات والمغالطات الموجودة عن العالم العربى وتراثه وثقافته على محركات البحث العالمية وعلى موسوعة تابيبيديا.

أوغلو: الطلب على الأغذية الحلال يتزايد عالميا

دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامى أكمل الدين إحسان أوغلو إلى تعزيز منهجية المنظمة بزيادة الشراكات العالمية لتطوير معايير الأغذية الحلال مشيرا إلى أن الجهود التى تبذلها المنظمة لوضع معايير للأغذية الحلال معترف بها عالميا لا تنحصر فى المشاركة مع الدول الأعضاء إذ أن العملية الحالية تهدف إلى تلبية احتياجات المجتمعات المسلمة فى الدول غير الأعضاء فى المنظمة بما فى ذلك المسلمين المهاجرين فى شتى أنحاء العالم.

جاء ذلك فى كلمة الأمين العام أمام مؤتمر الأغذية الحلال فى الشرق الأوسط ٢٠١٣ الذى عقد فى مدينة الشارقة بدولة الإمارات العربية خلال الفترة ١٦– ١٨ ديسمبر ٢٠١٣.

وقال إحسان أوغلو: إن السوق العالمية لمنتجات الأغذية الحلال نمت بسرعة خلال العقد الماضى وتقدر قيمتها حاليًا بنحو ٢,٣ تريليون دولار تشكل الأغذية والمشروبات ٦٧ فى المائة منها، بينما تشكل المستحضرات الصيدلانية نحو ٢٢ فى المائة ويبلغ إجمالى المستحضرات التجميلية والعناية الشخصية ٢٣٠ مليار دولار. وأوضح أن الطلب على هذه المستحضرات زاد على الصعيد العالمى بسبب نمو السكان فى البلدان الإسلامية والإدراك بأن المنتجات الحلال تتسم بقدر أكبر من السلامة والالتزام بالأخلاق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكسب الحلال.. قيمته وثمراته

لقد خلق الله الإنسان مكونًا من عنصرين أساسيين هما: الجسم والروح، وأوجب العناية بهما، والمحافظة عليهما لما بينهما من ترابط وثيق به حياة الإنسان، والروح تتأثر بالجسم صحة ومرضًا، قوة وضعفًا راحة وتعبًا، وإذا كان العقل السليم فى الجسم السليم، فقد أوجب الإسلام على إنسانه أن يكدّ ويتعب ويجتهد ويعمل ليوفر لنفسه ولأسرته ما يكفيهم من الكسب الطيب، على أن الإسلام يحترم العمل أيًا كان نوعه، فهو لا يعترف بعمل شريف وآخر وضيع، إنما كل عمل مشروع فهو عمل طيب كريم أيًا كان نوعه ولقد سمع أحد الحكماء رجلاً ينشد بيتا فى الثلث الأخير من الليل ويردده، سمعه يقول:

وأكرم نفسى إننى إن أهنتها
وحقك لم تكرم على أحد بعدى

د. طه عبدالسلام خضير

فأُعجب بهذا القول وانطلق نحو الصوت يستكشف مَنْ القائل، فإذا هو يرى رجلاً يَقمُّ الشارع، يجمع القمامة ليبيعها، وينفق من ثمنها على أولاده. فقال له الحكيم: ويحك إنك تقول وأكرم نفسى أى إكرام لنفسك فى هذا؟ فإذا بالرجل يقول له: إليك عنى، فإن هذه الحرفة يزيدنى بها فخرًا واعتزازًا أنها تغنينى عن مد يدى إليك وإلى غيرك من الناس، فأعجب الحكيم به أكثر وقال: أنت أكثر منى حكمة.

والإسلام يقدر المال ويعرف أنه عصب الحياة ما دام من طريق مشروع، يقول صلوات الله وسلامه عليه «**نِعْمَ المال الصالح للرجل الصالح**»، ذلك أنه بالمال يقتات الإنسان ويكتسى، وبالمال يربى أولاده ويصل رحمه، وبالمال يتصدق وينفق، وبالمال يصطنع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباحث فى سيرة الرسول ﷺ وصحابته يجد تطبيقات عملية رائعة فى وجوب العمل الطيب والكسب الحلال

الرجال ويستغنى عن السؤال، وبالمال يحيا الإنسان عزيزًا كريمًا، وإن مات مات جليلاً حميدًا.

وأوامر الإسلام وإرشاداته إلى وجوب الكسب الحلال الطيب أكثر من أن تُحصى فى القرآن أو فى السنة المطهرة، فأما فى القرآن فمن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّبًا وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾** (سورة البقرة الآية ١٦٨) وقوله **﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾** (سورة البقرة الآية ٥٧) وفى السنة المطهرة الأحاديث الكثيرة منها: قوله ﷺ: «**من طلب الدنيا حلالاً، تعففًا عن المسألة، وسعيًا على عياله وتعطفًا على جاره، لقى الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر**» (الترغيب والترهيب حديث رقم ٨٠٣ - دار الحديث القاهرة ط ١ ١٤١٤هـ)، وقوله صلوات الله وسلامه عليه: «**الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله، وكالذى يقوم الليل ويصوم النهار**» أخرجه البخارى بنحو هذا اللفظ.

والباحث فى سيرة الرسول ﷺ وصحابته -رضوان الله عليهم- يجد تطبيقات عملية لهذه الإرشادات الإسلامية، فلقد عمل الرسول ﷺ تاجرًا للسيدة خديجة ـ رضى الله عنها ـ فى مالها، ورعى الغنم لأهل مكة، وكذلك كان أصحابه يعملون بأنفسهم.

ولقد مر عمر رضي الله عنه على زيد بن مسلمة، وهو يغرس ويزرع فى أرضه ويعمل بيديه، فقال له: أصبت. استغنِ عن الناس يكن أصون لدينك، وأكرم لك على إخوانك، ويقول لقمان لابنه وهو يوصيه: يا بنى استغنِ بالكسب الحلال عن الفقر، فإنه ما افتقر أحد إلا أصابه ثلاث خصال: رقة فى دينه، وضعف فى عقله، وذهاب مروءته، وأعظم منها ثلاث: استخفاف الناس به، واحتقارهم له، وازدراؤهم لحاله. إن الإسلام يعدُ بالأجر الجزيل على الكسب الطيب الحلال، ولو ذهبنا نورد أقوال رسول الله ﷺ وأصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ، ندرس تفاصيل سيرتهم فى العمل الطيب الحلال إعزازًا لنفوسهم، وصونًا لأعراضهم ومروءتهم عن ذل السؤال ومهانته لطال بنا المقام.

على أنه من أنواع الكسب الطيب الحلال: الصناعة والزراعة والبيع والشراء المشروع، وكل ألوان التجارة المباحة، يقول صلوات الله وسلامه عليه: «**عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق**». لكن لا بد من أمور لتكون التجارة حلالاً. ومن أهم هذه الأمور: ألا يثنى على السلعة بما ليس فيها، وألا يكتم من عيوبها وخفايا أوصافها شيئًا.

وللكسب الحلال ثمرات منها: صيانة العرض، والحياة الكريمة، والعزة، والعفة، والكرامة، وفوق ذلك فإن الغذاء الطيب الحلال يساعد الأعضاء على أن تنشط لطاعة الله، والعكس صحيح فإن الغذاء الحرام يقعد بالأعضاء عن طاعة الله، وفوق ذلك كله فإن من أعظم ثمرات الكسب الحلال أنه سبيل إلى إجابة الدعاء، يقول سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة. فقال له ﷺ «**يا سعد أطب مطعمك؛ تكن مستجاب الدعوة. والذى نفس محمد بيده إن العبد ليقذف باللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يومًا وأيما عبد نبت لحمه من حرام** ـ سحت أو ربا ـ **فالنار أولَى به**».

مضار الكسب الحرام

لقد جاء الإسلام ليحل لأتباعه الطيبات، ولم يحرم عليهم إلا ما فيه ضرر يلحق بأصل من أصول الحياة، التى هى الجسم والنفس والمال والعقل والعرض، فما لا ضرر فيه يلحق بأصل من هذه الأصول فهو حلال مباح.

ومرادنا بالكسب الحرام: كل ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكسب الحرام يحبط الأعمال ويذهب بالحسنات

يحصل عليه الإنسان بطريق غير مشروع كالربا فإنه حرام حرمه الله ورسوله، ولعن آكله وموكله وكاتبه وشاهديه، ولقد أنذر دستور الحياة المصممين على أكل الربا، الذين لا ينتهون عنه، أنذرهم بحرب من الله ورسوله. فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ● فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**﴾ (سورة البقرة الآيات ٢٧٨ - ٢٧٩).

ومن هذا الكسب المحرم: التجارة بالخمر، والتجارة فى أى محرم فإن الله حرم الخمر شربًا وصناعة وتجارة، وكذا سائر المخدرات والمسكرات لما فيها من الضرر المؤكد الذى يلحق بالجسم والنفس والعقل والمال.

ثم من هذا الكسب غير المشروع، الميسر الذى هو القمار وقد قرن الله بينه وبين الخمر فى التحريم، فهما سواء يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (سورة المائدة الآية ٩٠) ثم يبين علة التحريم فيقول ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**﴾ (سورة المائدة الآية ٩١) ويكفى فى أضرار هذا القمار أنه يورث الفقر والإفلاس والحقد والكراهية ويؤدى إلى جرائم كالقتل والسلب والنهب والاختلاس.

ومن أنواع الميسر: اليانصيب، ولعبة اليانصيب لعبة تعتمد على قانون الاحتمالات، حيث يبدأ المشترك بدفع مبلغ من المال، والحصول على هذا المبلغ غير مضمون بطبيعة الحال، حيث إن اللعبة يشترط فيها الاستمرار المتواصل، ووفاء المشتركين فيها بالتزاماتهم. فإذا انقطع التسلسل عمدًا أو صدفة ضاعت على المشتركين مساهماتهم، وهم فى هذه الحالة كثيرون، إذ إن الكسب الكبير يشترط فيه أيضًا قاعدة كبيرة من المشتركين.

لذا فإن اللعبة قد تدخل فيها عناصر احتيالية، إذ يمكن لأى مجموعة من الأشخاص البدء بها، ولأى شخص إيقافها إن أراد.

إن هذا الوصف المختصر لهذه اللعبة لا يدع أى شك فى أنها ضرب من أنواع الميسر المحرم شرعًا، والموصوف بأنه من عمل الشيطان، الذى حرمه الله فى الآية الكريمة من سورة المائدة.

وعلى المسلمين أن يحذروا من مثل هذه الحيل الشيطانية، التى يروج لها أولياؤه ممن يستحلون الحرام أو يجهلون حدود الله تعالى، فيفسدون به على المسلمين دينهم ودنياهم، يفسدون دنيا المسلمين بما يجعلونه بينهم من العداوة، ويفسدون دينهم بما يكون من أكل الحرام.

ومن هذا الكسب غير المشروع ما جاء عن طريق السحر، وضروب التكهن المختلف كضرب الرمل والفنجان والتجيم وغير ذلك، فإنها حرام لأن فيها جرأة على الغيب الذى هو لله وحده، والله عز وجل يقول ﴿**إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾ (سورة طه الآية ٦٩) ويقول ﴿**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾ سوة النمل الآية ٦٥) وفى الحديث الشريف «**ومن أتى كاهنا فصدقه فيما قال فقد كفر بما أنزل على محمد**».

ومن هذا الكسب غير المشروع ما جاء عن طريق غش أو سرقة أو اختلاس ولو من المال العام، أو احتكار لأقوات الناس.

على أن لهذا الكسب الحرام بأشكاله المختلفة وأنواعه مضارًا فى الدنيا وعقوبات فى الآخرة. فأما عقوبات الآخرة، فإنه يحبط الأعمال ويذهب بالحسنات، ويؤدى بصاحبه إلى جهنم. يقول عليه الصلاة والسلام: «**يؤتى بأناس معهم حسنات كأمثال جبال تهامة حتى إذا جيء بهم جعلها الله هباءً منثورًا. ثم يقذف بهم فى النار**» قيل: يا رسول الله، وكيف ذلك؟ قال: «**كانوا يصلون ويصومون ويزكون ويحجون غير أنهم إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه فأحبط أعمالهم**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

من ثمرات الكسب الحلال صيانة العرض والحياة الكريمة وإجابة الدعاء

ومن هذه المضار الفضيحة والخزى يوم القيامة. فإن من أخذ مالاً عن طريق سرقة أو اختلاس أو غيره من الطرق المحرمة جاء يوم القيامة يحمله على ظهره أيًا كان هذا المال، وذلك على رؤوس الخلائق. يقول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ: **«والله لا يأخذ أحد منكم شيئًا بغير حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة».**

وفوق ذلك كله فإن من عقوبات هذا الكسب المحرم أن أكل الحرام لا يطهّر جسمه إلا النار. يقول عليه الصلاة والسلام: **«وأيما جسم نبت من حرام أو سحت فالنار أولى به».**

أما العقوبات فى الدنيا وأما المضار فمن أهمها: ذهاب وضياع الثقة فى هؤلاء الناس، الذين يأكلون الحرام، وذهاب البركة من أيديهم. أضف إلى ذلك ارتفاع القناعة من نفوسهم، واستيلاء الجشع والطمع عليها.

ومنها كذلك أن دعاءهم لا يرتفع إلى السماء. فلقد ذكر رسول الله ﷺ: **«الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام، وغذى بالحرام. فأنى يستجاب له».**

ومن العقوبات المعجلة فى الدنيا للذين يحتكرون أقوات الناس حتى يرتفع ثمنها، الإنذار بالمرض الخبيث والإفلاس، يقول صلوات الله وسلامه عليه: **«من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس».**

وهناك نوع من الناس يدخل فى البيع والشراء لا ليبيع ولا ليشترى. وإنما يقصد غلاء السلعة وارتفاع الأسعار، وفى هذا الصنف من الناس يقول ﷺ **«من دخل فى شىء من أسعار المسلمين يغليها عليهم كان حقًا على الله أن يقذفه فى جهنم رأسه أسفله».** وهناك من لا يبالى بالحرام ولا يهتم بالمال من أين اكتسبه وفيما أنفقه. فيقول: إننى أكسب الحرام لا لآكله وإنما لأتصدق به، أو لأنفق فى سبيل الله، وهؤلاء الناس قد جانبهم الصواب والتوفيق، ولم يهتدوا إلى الحق فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا يقول تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾** (سورة البقرة الآية ٢٦٧) ويقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: **«من اكتسب مالاً من مأثم، فوصل به رحمه أو تصدق به أو أنفقه فى سبيل الله جمع كله جميعًا ثم قذف به فى جهنم».**

وبعد فيا أخا الإسلام، فإن كان المال سبب عزك، لاستغنائك به عن الناس فليكن عزك هذا متوجًا بطلب الحلال من المال وبالتعفف عن الحرام، ففى ذلك السلامة وحسن السيرة فى الحال والمآل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رائدة الحركة النسائية فى الإسلام

أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف المازنية

خليل محمد خليل

صحابية جليلة تعد نموذجا مشرقا للمرأة المسلمة التى عرفت واجبها فأدته على أكمل وجه، ترضى بذلك ربها، وتؤدى واجبها نحو بيتها وزوجها ودينها ووطنها، تعرف حقها فى التعبير وإبداء الرأى ومشاركة قومها فى الأحداث فى وقت كانت فيه المرأة - قبل الإسلام - كما مهملا ونسيا منسيا - ولدت أم عمارة - رضى الله عنها - بيثرب - المدينة المنورة - وتربت فيها، ونشأت على أرضها، ثم تزوجت زيد بن عاصم بن كعب فكانت زوجة مثالية عرفت حق زوجها عليها، وواجبها نحوه فأدته وأنجبت منه ولدين هما : حبيب بن زيد، وعبد الله، واستمرت الحياة بينهما فى وفاق إلى أن توفى - رحمه الله - ثم تزوجت بعده غزية بن عمرو المازنى فأنجبت منه تميما وخولة، وأحسنت تربية أولادها الأربعة ؛ ليكونوا فيما بعد جنودا مخلصين فى خدمة الإسلام .

ولقد اشتهرت - رضى الله عنها - بحبها للعلم والمعرفة وحرصها عليه فأتاح لها سعة أفق وإدراك؛ ولذا كانت ذات رأى ومشورة، وكانت بعد إسلامها من راويات الحديث عن الرسول ﷺ لكثرة ما سمعت منه وحفظت عنه، وكانت ثقة فى رواية الحديث، روى عنها كثير من أئمة الحديث كالنسائى وابن ماجه والترمذى .

ولقد شاركت فى أحداث عصرها التى تتطلب أن يكون للمرأة فيها موقف ودور تقوم به، ومن ذلك أنه لما بُعث رسول الله ﷺ أشرق نور الإسلام وسمع به الأنصار فى يثرب وفد على رسول الله عدد غير قليل وكانوا يلتقون به فى أيام منى عند العقبة فى مواسم الحج لسنوات متوالية ومع هذا الوفد الذى التقى به رسول الله ﷺ عند العقبة تمت بيعة العقبة الأولى والثانية والثالثة وفى البيعة الثالثة وفد على رسول الله منهم ثلاثة وسبعون وامرأتان، كانت هى إحداهما، وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشتهرت أم عمارة بحبها للعلم وحرصها عليه فأتاح لها ذلك سعة أفق وإدراكًا كبيرين

تواعدوا مع النبى ﷺ ليلا بالعقبة من أوسط أيام التشريق، وهذه البيعة قد حضرها العباس بن عبد المطلب - عم النبى - ولما يدخل الإسلام بعد، ولكنه أراد أن يستوثق من القوم المبايعين، ليطمئن على حياة ابن أخيه - رسول الله - بينهم إذا رحل إليهم، فقد قال ابن هشام فى السيرة: «قال كعب بن مالك: فنمنا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لمعاد رسول الله ﷺ ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب - أم عمارة - إحدى نساء بنى مازن بن النجار، وأسماء بنت عمرو بن عدى إحدى نساء بنى سلمة، وهى أم منيع» فكانت نسيبة - رضى الله عنها -. إحدى امرأتين بايعتا رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ لا يصافح النساء، إنما كان يأخذ عليهن، فإذا أقررن قال: «**اذهبن فقد بايعتكن**».

وحضرت كذلك بيعة الرضوان فى آخر سنة ست من الهجرة، لما خرج الرسول الكريم ﷺ يريد زيارة البيت، لا يريد قتالا فمنعته قريش من الدخول، وقد أرسل النبى ﷺ إليهم عثمان بن عفان رضي الله عنه يخبرهم أنه جاء ﷺ زائرا لا مقاتلا، فبلغ رسول الله بعد وصوله إليهم أنهم قتلوه، فدعا رسول الله الناس إلى البيعة على قتال القوم فبايعوا، وكانت نسيبة معهم، بايعت كما بايع الرجال على الموت فى سبيل الله - عز وجل - وفيها - أى فى هذه البيعة - قال الله تعالى: ﴿**لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا**﴾ (الفتح: الآية ١٨)، فكانت ممن رضى الله عنهم لحضور هذه البيعة.

ولقد شاركت فى ميدان القتال مشاركة إيجابية، فقد قامت بما لم يقم به كثيرات من بنات جنسها، لقد خرجت بأسرتها - زوجها عاصم بن زيد وولديها حبيب وعبدالله وأختها وأمها - خرجوا جميعا مع رسول الله إلى أُحد، وتطلع رسول الله ﷺ وهو فى طريقه إلى الغزوة فرأى هذه الأسرة المؤمنة المجاهدة تمضى إلى الميدان فى ثقة ويقين فقال لهم: «**رحمكم الله أهل البيت، بارك الله فيكم أهل البيت**».

وفى المعركة كانت تسقى المحاربين، وتضمد المجروحين، وتعاون المقاتلين، فما زالت تفعل ذلك والمسلمون منتصرون فلما رجحت كفة العدو ورأت انهزام المسلمين، وقد انكشف الموقع عن الرسول ﷺ أقبلت تدافع عن رسول الله، تقف دونه، وتتلقى الضربات المصوبة نحوه حتى أصابها يومئذ اثنا عشر جرحا، ما بين طعنة برمح وضربة بسيف وها هىَ ذى تحدثنا عما كان منها وما حدث لها كما نقل ابن هشام فى السيرة «إن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول: دخلت على أم عمارة فقلت لها يا خالة: أخبرينى خبرك، فقالت : خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس، ومعى سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو فى أصحابه والدولة والريح للمسلمين، تعنى: وهم منتصرون، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله ﷺ فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف - أى أدافع - وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراح إلىّ » قالت: فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور - أى هو عميق - فقلت من أصابك بهذا؟ قالت: أقمأه الله - أى أذله - لما ولى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل يقول دلونى على محمد، فلا نجوت إن نجا، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير رضي الله عنه وأناس ممن ثبت مع رسول الله ﷺ فضربنى هذه الضربة، ولكن ضربته على ذلك ضربات، ولكن عدو الله كان عليه درعان(١)».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمضت نسيبة بنت كعب حياتها امرأة مؤمنة وزوجة مخلصة وأمًا استطاعت أن تربى أبناءها تربية صالحة ليخدموا دينهم وأوطانهم

فهى - رضى الله عنها - كانت مقالة شجاعة، لم تستسلم لضربات هذا اللئيم الوغد؛ لأنها امرأة وهو رجل وإنما وطّأت نفسها على أنها محارب مقاتل فى ميدان القتال، والموقف يتطلب منها أن تكون قوية قاهرة، فكانت كذلك؛ ولذلك ردت ضرباته بضربات كثيره، لكن عدو الله كان يلبس درعين واقيتين له؛ ولذلك لم تؤثر فيه الضربات.

لقد سُر رسول الله ﷺ بها ورضى عنها، وقد رآها تقاتل دونه، وتتحمل عنه، وتتلقى الضربات حتى لا تصيبه ؛ لذلك كان رسول الله ﷺ إذا ذكر يوم أحد وذكرت أم عمارة كان يقول: «**ما التفت يمينا ولا شمالا إلا ورأيتها تقاتل دونى**».

لما رأى رسول الله ﷺ الدم يسيل منها قال لابنها: «**يا ابن أم عمارة، أمك، أمك، اعصب جراحها، بارك الله فيكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان**»، وحينما جرح ابنها عبدالله وأخذ الدم يسيل منه بغزارة قال له النبى: «**اعصب جرحك**»، فسمعت أمه، وكانت معها عصائب علقتها فى وسطها فأخذت منها وربطت لابنها جرحه، ثم قالت له: انهض فضارب القوم، فقال لها النبى ﷺ معجبا : «**ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة**» ثم شاهد النبى ﷺ بعد ذلك ضارب ابنها فأشار إليه قائلا لها: **هذا ضارب ابنك**، فسارعت نحوه وضربته فى ساقه فوقع على الأرض، ثم أجهزت عليه، فقال لها النبى ﷺ: «**الحمد لله الذى أظفرك وأقر عينك من عدوك وأراك ثأرك بعينك**».

وقد سألت النبى ﷺ قالت له: يا رسول الله، ادع الله أن نرافقك فى الجنة».

فقال ﷺ: «**اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنة**»، ففرحت أم عمارة بهذه الدعوة فرحا شديدا وقالت «ما أبالى ما أصابنى من أمر الدنيا بعد ذلك».

ومرت الأيام بعد أحد وظلت أم عمارة وفية لرسول الله ﷺ تضحى فى سبيل الله - عز وجل - ودفاعا عن دينها وكرامة وطنها إلى أن لحقت بربها راضية مرضية.

وقد اشتركت بعد وفاة رسول الله ﷺ فى معركة اليمامة ضد مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة وحاربه الصديق رضي الله عنه فى هذه الحرب وقع ابنها حبيب أسيرا فى يده - مسيلمة - فعذبه فاحتمل العذاب، وجعل الكذاب يقول له: أتشهد أن محمدا رسول الله ﷺ فيقول: نعم، فيقول الكذاب لحبيب: أتشهد أنى رسول الله ﷺ؟ فيقول حبيب: لا أسمع، فيقطعه مسيلمة عضوا عضوا حتى مات، وعلمت نسيبة - رضى الله عنها - بمصرع ابنها، فنذرت ألا يصيبها غسل حتى يُقتل مسيلمة، وخرجت مع ابنها عبدالله إلى معركة اليمامة، وكانت حريصة على أن تقتل مسيلمة بيدها، ولكن القدر أراد أن يكون ابنها عبدالله هو قاتله تقول أم عمارة: «تقطعت يدى يوم اليمامة وأنا أريد قتل مسيلمة وما كان لى ناهية - أى مانع - حتى رأيت الخبيث مقتولا، وإذ ابنى عبدالله بن زيد يمسح سيفه بثيابه، فقلت له: أقتلته؟ قال: نعم، فسجدت لله شكرا .

وهكذا أمضت حياتها امرأة مؤمنة وزوجة مخلصة، وأُمّا استطاعت أن تربى أبناءها تربية صالحة ليكونوا فى خدمة دينهم وأوطانهم، وكانت عالمة راوية لحديث رسول الله ﷺ ومجاهدة مدافعة عن رسول الله وعن دينها ووطنها، فكانت بحق - نموذجا فاضلا ورائدا لما ينبغى أن تكون عليه المرأة المسلمة فى الحياة .

الهامش:

(١) الدرع: قميص من حديد يلبسها المقاتل وقاية من السلاح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية « ٦٠ »

ذكرنا من قبل أن من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق باجتماع صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل، وقد وقفنا فى هذا المجال عند اجتماعهما مسبوقتين بأداة التأكيد (إن) مثل (إن الله غفور رحيم) أو (أن) مثل (وأن الله غفور رحيم)، كما وقفنا عند الشواهد التى تعدد فيها التأكيد بحرفى (إن واللام) مثل ﴿إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أو بضمير الفصل (هو) مع حرف التأكيد (إن) مثل (إن الله هو الغفور الرحيم) وقد كان هذا الوقوف من خلال بيان السر البيانى الذى استدعى هذا التأكيد، وذلك من خلال الشواهد القرآنية فى سياقها السابق أو اللاحق، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى مجال آخر وهو المجال الذى جاءت فيه صفة المغفرة مع صفة أخرى غير صفة الرحمة مثل (إنه غفور حليم) ومثل (إن الله لعفو غفور) ومثل (إن الله عزيز غفور) ومثل (إنه غفور شكور) ومثل (وهو الغفور الودود) محاولين فى ذلك الكشف عن السر الذى استدعى مجىء كل صفة من هذه الصفات مع صفة المغفر.

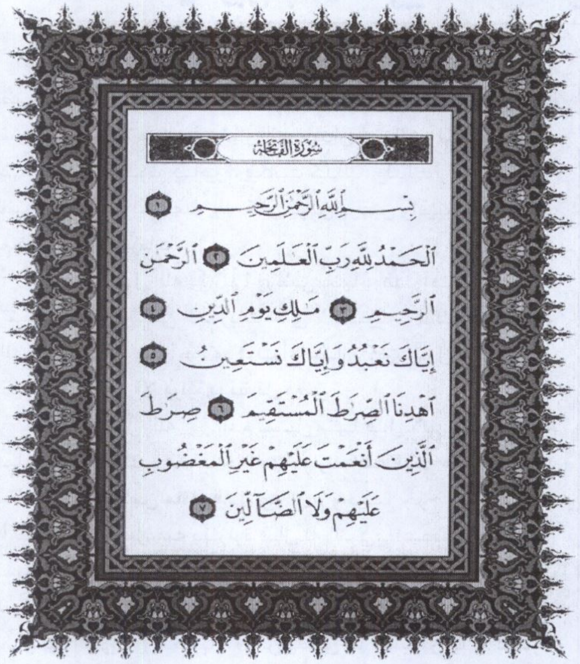

د. طه مصطفى أبو كريشة

ومع فراغنا من هذين المجالين انتقلنا إلى مجال ثالث يتعلق بمجىء صفة الرحمة مع صفة أخرى غير صفة المغفرة مثل (إنه هو التواب الرحيم) ومثل (إنك أنت التواب الرحيم) ومثل (وأن الله هو التواب الرحيم) ومثل (إن الله هو التواب الرحيم) وذلك على النحو الذى عرضنا له فى المقال السابق (٩٥) وفى هذا المقال نتابع الحديث فى هذا المجال الثالث سائلين الله عز وجل أن يلهمنا الصواب فيما نريد الوصول إليه من أسرار النظرات البيانية.

(٢٧٢) فمن الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة الرحمة لله عز وجل مع صفة أخرى غير صفة المغفرة لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل: الآية ٤٧) - إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن رحمة الله بعباده وعن رأفته بهم وذلك من خلال مظاهر كونية ومظاهر حياتية يعيشون فيها، ويدركونها بحواسهم، ويشعرون بها بمشاعرهم، فالكون بسمائه وأرضه يسير وفق نظام بديع وضعته القدرة الإلهية، وقد كان هذا الحديث موجها إلى أولئك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسير الكون الفسيح بسمائه وأرضه وفق نظام بديع مُحكم صنعته القدرة الإلهية

الغافلين الذين غفلوا من خلال معاصيهم عما كان يجب عليهم من الكف عن هذه المعاصى، وأن يستجيبوا لمن يدعوهم إلى الإيمان بالله عز وجل ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا، إن هذا السياق السابق هو الذى جاء مع قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ● بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ● أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ● أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ● أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل: الآيات ٤٣-٤٧) إن هذا السياق يبين أن الله عز وجل قادر على أن ينزل على هؤلاء العصاة عقابا من عنده، وهو عقاب قد يأتى فى صورة خسف الأرض بهم حتى تبتلعهم فى باطنها، ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الأَرْضَ﴾ أو فى صورة عذاب يبدد ما هم فيه من نعيم، ويأتيهم من حيث لا يتوقعون: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ أو فى صورة إماتتهم وسلب الحياة منهم وهم نائمون آمنون: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ أو فى صورة القضاء عليهم مع اتخاذهم الحيطة والحذر: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ إن الله تعالى قادر على كل ذلك ولكنه سبحانه لم يعاجلهم بعقوبة من هذه العقوبات وغيرها حتى نزول هذه الآيات، فما السر فى إمهالهم وتأخير عقابهم؟.

إن النظرة البيانية ترى أن هذا الإمهال عائد إلى هاتين الصفتين اللتين اتصف بهما رب العالمين، وهما صفة الرأفة والرحمة، وهو إمهال يوجب عليهم مقابلة ذلك بالمسارعة إلى الإيمان وإلى الكف عن مكر السيئات، إنه ليس لهذا الإمهال سر آخر، لأن الله عز وجل لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء. كما جاءت الإشارة إلى ذلك فى سياق الآيات فى قول الله تعالى ﴿فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ لأنهم لن يستطيعوا أن يدفعوا عن أنفسهم صورة من هذه الصور أو غيرها إذا وقعت وحلت بهم.

(٢٧٣) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة الرحمة لله عز وجل مع صفة أخرى غير صفة المغفرة لداع دعا إلى هذا المجىء فى السياق ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحج: الآية ٦٥).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن النعم التى أنعم الله عز وجل بها على الإنسان، وهى نعم تحيط به من كل مكان، ويراها فى الأرض التى يعيش عليها، وفى السماء التى ينظر إليها، ويراها فى الماء الذى ينزل مدرارا من السماء، فتتحول الأرض من خلاله إلى نباتات خضراء متعددة الأشكال والألوان، ومتعددة الحبوب والثمار. كذلك يرى هذه النعم فى الأرض التى تجمع فيها كل ما يحتاجه الإنسان فى حياته من معادن وصخور وأحجار ورمال وأنهار وبحار. إن من هذه النعم المنظورة ما أودعه الله تعالى فى المياه من خصائص ذاتية تجعل السفن تطفو على سطح الأنهار والبحار وتنتقل فوقه من مكان إلى مكان، كذلك فإن من هذه النعم ما يراه الإنسان بعينيه حين ينظر إلى السماء فوقه ويرى ما تحتويه من كواكب ونجوم لا تعد ولا تحصى، وهى تجرى فى أفلاكها دون أن تتصادم ودون أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعدد ذكر النعم فى القرآن الكريم جاء رداً على أولئك الذين يجحدون نعمة الخالق ويتجهون لغيره بالعبادة

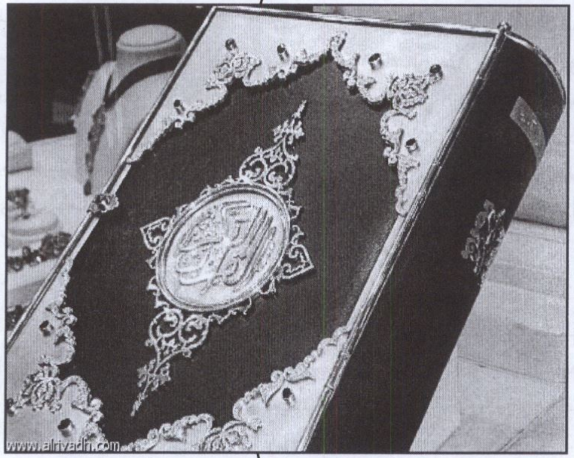

تخر على سطح الأرض، إن هذا السابق هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ● لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ● أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحج: الآيات ٦٣-٦٥).

إن تعدد هذه النعم جاء ردّا على أولئك الذين يجحدون نعمة الخالق عز وجل عليهم ويتجهون بالعبادة إلى غيره سبحانه من أصنام لا تنفع ولا تضر كما جاءت الإشارة إلى ذلك فى الآية السابقة على هذا السياق فى قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سورة الحج: الآية ٦٢).

إن النظرة البيانية ترى أن صفة الرأفة جاءت مصاحبة لصفة الرحمة لله عز وجل لبيان أن احتفاظ السماء بمدارها وهى معلقة فى الفضاء دون أن تقع على الأرض بفعل الجاذبية ما هو إلا أثر من آثار رأفة الله تعالى ورحمته بعباده وهى نعمة من النعم التى يجب أن يذكرها الإنسان ولا يغفل عنها فى وقت من الأوقات.

(٢٧٤) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة الرحمة مع صفة أخرى غير صفة المغفرة لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النور: الآية ٢٠) إن هذه الآية الكريمة جاءت تعقيبا على الآيات الكريمة التى عرضت لحديث الإفك، وهو الحديث الذى برّأ الله تعالى فيه ما أشاعه المنافقون الأفاكون حول أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها الذين قال الله عز وجل عنهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة النور: الآية ١١) كما توعد سبحانه الذين يسيرون فى مثل هذا الطريق بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النور: الآية ١٩) - إن الآيات الكريمة التى جاءت فى هذا السياق تبين أن حديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشار الله تعالى إلى أن الغاية من وراء إنزال القرآن الكريم هى إخراج الناس من ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة

الإفك الذى تناقلته الألسن من لسان إلى لسان ومن أذن إلى أذن كان من الجسامة ومن السوء بحيث يجعل المتحدثين الخائضين فيه يستحقون أشد وأعظم ألوان العذاب، كما جاءت الإشارة إلى ذلك فى قول الله تعالى ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ● إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ● وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ● يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النور: الآيات ١٤-١٧).

وإذا كان الأمر كذلك فما الذى كان سببا فى عدم تعجيل العقاب وفى عدم إيقاع العذاب؟ إن الإجابة عن ذلك تجدها فى آية الشاهد فى قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ إن السبب فى ذلك راجع إلى تفضل الله عز وجل عليهم حين بين لهم عظيم الجرم فيما خاضوا فيه مع تقديم العفو المصحوب بالموعظة بعدم العودة إلى مثل ذلك مرة أخرى ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن عدم تعجيل العقاب فى مثل هذا الأمر الجليل لا يمكن أن يكون من سبب إلا التفضل من الله عز وجل بذلك، وهو تفضل عائد إلى ما اتصف به سبحانه من صفة الرأفة وصفة الرحمة، وهو الأمر الذى أدى إلى اقترانهما فى هذا المقام.

(٢٧٥) ومن هذه الشواهد التى جاءت فيها صفة الرحمة مقترنة مع صفة أخرى غير صفة المغفرة لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى سياق الآيات ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحديد: الآية ٩) - إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحث على الإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ، لأنه ليس هناك من سبب يدعو إلى عدم الإيمان مع وضوح الدلائل والبراهين، كذلك جاء الحث على أن يكون هذا الإيمان مصحوبا بالإنفاق فى سبيل الله تعالى مع الوعد بالأجر الجزيل والثواب العظيم، وذلك على النحو الذى أشار إليه قول الله عز وجل قبل آية الشاهد ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ● وَمَا لَكُمْ لاَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الحديد: الآيتان ٧ ، ٨) ثم جاءت آية الشاهد وفيها بيان للغاية من وراء إنزال القرآن الكريم على النبى ﷺ الذى يدعوهم إلى الإيمان بالله تعالى، إن هذه الغاية هى إخراجهم من الظلمات التى كانوا يعيشون فيها فى الجاهلية ومنها ظلمة الشرك بالله عز وجل، إنه عليه الصلاة والسلام سوف يخرجهم بالقرآن الكريم الذى هو نور من نور الله تعالى من ظلمات الشرك إلى أنوار التوحيد ومن ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة، ومن ظلمات الفرقة والتشتت إلى أنوار التوحد والاعتصام بحبل الله عز وجل المتين، ومن ظلمات الانحراف إلى أنوار الاستقامة: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام بيان لما يترتب على الإيمان بالله وبرسوله ﷺ الذى نزل عليه هذا القرآن العظيم، إن الحث على هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يكن تحمّل المهاجرين مفارقة ديارهم وترك أموالهم إلا حرصا على رضا الله تعالى ونصرة دينه

الإيمان هو دليل واضح لاختيار الله تعالى لهذه الأمة لكى تكون حاملة لهذا المصباح الربانى وهو القرآن الكريم حتى تستتير به البشرية، وتخرج به من ظلماتها الحياتية، وتنتقل به إلى الحياة الطيبة المثلى، وما كان ذلك إلا أثرا من آثار رأفة الله تعالى ورحمته بهذه الأمة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ وقد جاء اجتماع هاتين الصفتين مؤكدا بأداتى التأكيد (إن واللام) وهو تأكيد يوجب الشكر العظيم للرءوف الرحيم الذى آثر هذه الأمة بهذا الاختيار وهذا الاصطفاء وهذا الإنعام.

(٢٧٦) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة الرحمة مع صفة أخرى غير صفة المغفرة لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحشر: الآية ١٠) - إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن المهاجرين والأنصار وعن إكرام الله تعالى لهم ثوابا على ما كان منهم من جهاد فى سبيل هذه الدعوة، وعن صبرهم على ما تحملوه من عنت المشركين، وعن التضحيات العظيمة التى قدموها ابتغاء مرضاة الله تعالى، لقد تحمل المهاجرون مفارقة ديارهم التى عاشوا فيها، وقضوا فيها ما قضوه من أعمارهم، وكذلك فإنهم تحملوا أن يهاجروا ويتركوا وراءهم أموالهم التى حال المشركون بينهم وبينها، ولم يكن ذلك إلا حرصا منهم على أن ينالوا رضا الله تعالى عنهم، وعلى أن ينصروا دين ربهم عز وجل وأن يكونوا مؤازرين للرسول ﷺ فى مواجهة المشركين والمنافقين وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (سورة الحشر: الآية ٨) وكما جاء الحديث عن المهاجرين فقد جاء معه الحديث عن الأنصار الذين هاجر إليهم المهاجرون، فأحسنوا استقبالهم وآووهم فى ديارهم، مقدمين لهم كل عون حياتى مادى ومعنوى مهما كلفهم ذلك، ومهما كانوا فى حاجة إلى ما يقدمونه لهم، ولم يكن ذلك منهم إلا عن إيثار نابع من الإيمان الذى امتلأت به قلوبهم، والذى تحول عندهم إلى منزل ينزلون ويسكنون فيه، وذلك على النحو الذى سجلته الآية الكريمة فى قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة الحشر: الآية ٩).

ثم جاءت آية الشاهد وفيها بيان لما يجب أن يكون عليه اللاحقون من بعدهم، إن عليهم أن يعرفوا أقدار السابقين عليهم من المهاجرين والأنصار، وأن يظلوا ذاكرين لمواقفهم العظيمة، وأن يظلوا داعين لهم بالمغفرة ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إنهم حين يدعون بهذا الدعاء يتذكرون ما اتصف به رب العالمين من الرأفة والرحمة، وهو تذكر يدعوهم إلى اليقين باستجابة دعائهم لأنه عز وجل عند حسن ظن عبده، وهذا هو ما تراه النظرة البيانية فى سر الجمع بين صفتى الرأفة والرحمة فى ثنائهم على رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ندوة «الدستور وتكريم لجنة الخمسين»

وزارة الأوقاف تكرم ممثلى الأزهر الشريف بلجنة الخمسين

وزير الأوقاف مع أعضاء لجنة الخمسين

تابع الندوة: أمل عدلى

د. محمد مختار جمعة:

لجنة تعديل الدستور لجنة وطنية بامتياز

عقد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ندوة بعنوان « الدستور وتكريم لجنة الخمسين » وذلك لتكريم المشاركين من الأزهر الشريف.

وقد شارك فى الندوة العديد من الشخصيات البارزة على رأسها معالى وزير الأوقاف الأستاذ الدكتور / محمد مختار جمعة .

كما شارك فى الندوة كلا من الدكتور شوقى علام - مفتى الجمهورية - والمستشار محمد عبدالسلام - مستشار فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر للشئون القانونية والدستورية - والدكتور عبدالله النجار - عميد كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر -.

وقد تم خلال الندوة تكريم السادة المشاركين فى لجنة الخمسين وهم الدكتور محمد عبدالصمد مهنا - الأستاذ بجامعة الأزهر، وعضو المكتب الفنى لشيخ الأزهر - والدكتورة مُهجة غالب - عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة ، والدكتور أسامة الأزهرى - مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر - والدكتور محمد الشحات الجندى عضو مجمع البحوث الإسلامية .

وقد قدمت الوزارة شهادات تقدير وموسوعات المجلس للمكرمين من ممثلى الأزهر بلجنة الخمسين .

أكد وزير الأوقاف محمد مختار جمعة أن لجنة تعديل الدستور كانت لجنة وطنية بامتياز إذ استطاعت رغم التنوع الفكرى والثقافى أن تتغلب على كل وجوه الاختلاف وأن تقف على أرضية مشتركة لصالح هذا الوطن وهذا هو الأنموذج الذى ينبغى أن نسعى إليه فى كل جوانب حياتنا، وأن نبحث عن وجوه التلاقى وأن نعلى المصلحة الوطنية فوق أى مصلحة حزبية أو فئوية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجتمع بحاجة إلى من يأخذ بيده ويحافظ على هويته

وأوضح أن الدستور أكد على أهمية اللغة العربية وتضمن إسناد نشر الدعوة للأزهر الشريف وتدعمه الدولة كى ينشر الدين واللغة فى مصر والعالم، وتتعهد الدولة بتوفير الإمكانيات اللازمة ليؤدى الأزهر رسالته فى نشر علوم الدين واللغة العربية ليس فقط فى مصر وإنما فى العالم كله.

وتابع: نقول إن جميع هيئات الأزهر شاركت فى عمل الدستور وهذا يكفى للحفاظ عليه.

هوية المجتمع

وأشار د. شوقى علام - مفتى الجمهورية - إلى أن الأزهر هو المرجع الأساسى فى الدستور وقال: إننا كممثلى الأزهر الشريف منذ أن تشرفنا بترشيحنا من قبل الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر ونحن نحمل همًا كبيرًا على أعناقنا وفى قلوبنا لأننا نريد أن نخرج فى تعديل يليق بهذا الشعب المصرى العظيم ويليق بالأزهر الشريف الذى يحمل الأمانةعلى مر التاريخ وإلى أن تقوم الساعة ومن هذا الجانب حرصنا على أن تكون الفلسفة التى ننطلق منها هى أن المجتمع يحتاج إلى من يأخذ بيده ويحافظ على هويته الحقيقية وهى الهوية التى تعلمناها ودرسناها فى الأزهر الشريف التى

وزير الأوقاف يكرم كلا من مفتى الجمهورية، والدكتور محمد الشحات الجندى

تؤدى إلى فكر معتدل قائم على التيسير على عباد الله تعالى لا شطط فيه ولا تطرف ولذلك كان للأزهر الشريف دور كبير فى إقرار الدستور وربما يقول البعض إن دور هيئة كبار العلماء لم يعد منصوصًا عليه فى الدستور لكن من يتمعن فى المادة الخاصة بالمقومات الأساسية للدولة يرى أن الأزهر هو المرجع الاساسى فى الدستور وقد حرص أعضاء لجنة الخمسين على أن يتصدر الأزهر هذه المسئولية للحفاظ على هوية مصر فجاءت هذه المادة . فنحن لا نريد إلا سيادة مبدأ القانون أن يسود فى المجتمع وأن يكون من اختصاص هيئة معينة هى المحكمة الدستورية العليا التى ترجع إلى الأزهر فيما يختص بشأن الشريعة وينبغى عليها ألا تخالف الشريعة وأحكامها مشيرا إلى أن موافقة ممثلى الأزهر على ذلك قائم على أسس علمية.

وطالب المفتى المصريين أن يقرأوا الدستور جيدا ليخرج كل منهم برأى يحفظه لنفسه، فالحكم على الرأى فى الدستور الجديد يجب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد مختار جمعة يكرم كلا من د. عبدالله النجار ود. محمد المهدى

أن يكون نابعا من دراسة وحكمة وليس مجرد الاستماع من شخص آخر.

وأوضح «المفتى»، أن المادة الثانية «مبادئ الشريعة الإسلامية» هى المادة الحاكمة على جميع مواد الدستور، مؤكداً أنه تم وضع مادة فى نصوص الدستور المعدل يؤكد على أن الدستور بنصوصه وديباجته يمثل نصاً واحداً داخل وثيقة دستور ٢٠١٣م.

أكد د. محمد عبد السلام - مستشار شيخ الأزهر - أن مشروع الدستور بفضل الله تعالى يلبى ويحقق الكثير من آمال وتطلعات الشعب المصرى.

وتابع أن النص على استقلال الأزهر جاء حماية له من تدخل أى جهة.

وأضاف أن الدور الأول الذى قامت به لجنة الخمسين وممثلى الأزهر هو تحقيق الهدف للحفاظ على الثوابت الإسلامية المستقرة

د. محمد عبدالسلام:

الدستور حافظ على الثوابت الإسلامية المستقرة فى ضمير الشعب المصرى

فى ضمير هذا الشعب العريق والأمة الإسلامية وحينما قرأت فى كتاب «تاريخ الاحتلال السرى الإنجليزى» لكاتب اسمه مستر «الفريدو باريتو» كتب أن قائد الاحتلال أرسل الى الإمام محمد عبده يسأله عن الحالة السياسية فى مصر بعد إبرام الاتفاق بين مصر وإنجلترا سنة ١٩٠٤ وما يراه لإصلاح مصر فأول ما قال فى رسالته أن يبتعد الخديو عن التدخل فى أعمال الأزهر الشريف والأوقاف والمحاكم الشرعية ،وهذا هو استقلال الأزهر الذى حرصنا أن نكون عليه وهو ضمانة لكل المصريين حيث يقوم الأزهر بدوره ويسعى إلى تحقيق أغراضه. أما بخصوص الشريعة الإسلامية فإن أول من طالب بأن الدين الذى يمثل الدولة هو الإسلام كان ممثلى الأزهر الشريف فى لجنة دستور ١٩٢٣م وأؤكد على أن الأزهر لن يشارك أبداً فى أى عمل يمس الشريعة الإسلامية كما يدعى البعض ويقول بأنه دستور ضد الدين ضيع الشريعة الإسلامية فأنا أقول لهم بأنكم لن تكلفوا أنفسكم عناء قراءة الدستور لأن المادة الثانية هى المصدر الرئيسى للتشريع والإسلام الدين الرسمى للدولة والمحكمة الدستورية رجعت إلى الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد الله النجار

الدستور من أعظم الإنجازات البشرية فى التاريخ

د. أحمد عجيبة

الدستور الجديد هو الحلم الجميل والأمل المشرق لكل المصريين

جمع غفير من الدعاة حرصوا على حضور الندوة

وبالتالى لا يمكن أن يقال إن الأزهر شارك فى دستور ضد الدولة لأن هذا كلام بعيد تماماً عن الواقع وقد اختلفنا كثيراً فى لجنة الخمسين فى كثير من الأمور المتعلقة بالأزهر الشريف ولكن توصلنا فى النهاية إلى صيغة توافقية تعمل على حماية الشعب المصرى وحماية حقوق المرأة حيث يعتبر من أكثر الدساتير التى تحدثت عن المهمشين (الصعيد - النوبة)، ذوى الاحتياجات الخاصة، استقلال السلطة القضائية حتى يتحقق العدل فى البلاد ولذلك أدعو كل المصريين أن يخرجوا للاستفتاء على الدستور لأن هذه اللحظة التى تمر بها البلاد هى لحظة فارقة فى حياة مصر وهى لحظة التحول الحقيقى والذى يريدأن يثبت للشعب المصرى بأنه على قدر المسئولية لابد أن يدرك بأن صوته يغير فى الوطن لننطلق إلى مستقبل أفضل بإذن الله.

قواعد عامة

وقال الدكتور أحمد عجيبة - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - إن الدستور الجديد هو أمل منتظر لكل المصريين حيث قال: إن الدستور الجديد هو الحلم الجميل والأمل المشرق لكل المصريين فهو يحمل فى طياته الخير لنا جميعا وإذا كنا نقدر ونحترم كل من شارك فيه فإننا نعتبر ممثلى الأزهر عظماء من خلال دورهم وجهدهم الرائع فى إبراز دور الأزهر ومكانته وأعتقد أن الدستور كله مكاسب لكن المواد الخاصة بالأزهر الشريف غير مسبوقة وهى مكسب لكل المصريين ولكل أطياف المجتمع وتوجهاته المختلفة.

وأضاف أن الدستور فى صورته المنظمة اتفاق جماعة على تنظيم شئونها وهو الوثيقة التى تتضمن القواعد العامة والمبادئ الأساسية التى تحدد شكل نظام الدولة والدستور هو مصدر كل السلطات وكل النشاطات القانونية فى الدولة، ويكفل حماية وحرية المواطنين وحقوقهم ،ويحدد الحقوق والحريات العامة للمواطن، ويرسم العلاقات بين الدولة والمجتمع وبين مؤسسات الدولة، وينظم الحقوق والواجبات، ويراعى جميع فئات المجتمع، ويبين طبيعة نظام الحكم ويراقب ممارسة السلطات، ويمثل القاعدة القانونية للتشريع، ويحمى ويحدد ثوابت المجتمع، ويحمى مبدأ حرية الاختيار، ويضمن الحقوق والواجبات والحريات، ويكفل الحماية القانونية.

وأوضح أن النظام القانونى للدولة كما يقول أهل القانون يأخذ شكل هرم حيث يخضع للتشريع الأعلى منه درجة وعلى قمة الهرم نجد الدستور يتميز بالسمو وهذا ما يكفل شرعيته وإذا كانت الدراسات القانونية الحديثة ترى أنه أول دستور وضع بالمعايير الحديثة فى الولايات المتحدة فإن الدستور الأول هو تلك الوثيقة التى أعدها الرسول ﷺ وتضمنت الوثيقة بنوداً تحدثت عن الوحدة الإسلامية والتكافل الإسلامى كما نصت على العديد من الحقوق والحريات فكان بذلك أول الدساتير الذى اعترف بحقوق الإسلام.

وتحدث د. عبد الله النجار - عميد كلية الدراسات العليا- قائلا: أعلم أن هذا الدستور من أعظم الإنجازات التشريعية، وليس فيه مبالغة فهو من أعظم الإنجازات البشرية فى التاريخ حيث جاء لمصلحة هذا الدين والوطن ونصر الدستور هو نصر للوطن وأن من يحارب الوطن ويخربه هو فى الأصل يحارب الدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشاط مكثف للجنة الأسرة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وزير الأوقاف:

التنسيق مع الأزهر الشريف للاتفاق على عقد ندوات دينية للطالبات المبعوثات لتبصيرهن بصحيح الدين

د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في إطار نشاطها المكثف وحرصها على تفعيل دورها لخدمة الأسرة بما يعود بالنفع على المجتمع كله وإيمانا منها برسالتها في النهوض بمستوى المرأة والطفل والأسرة عقدت لجنة الأسرة والمرأة والطفل اجتماعًا بحضور عضوات وأعضاء اللجنة المشاركات بندوة تكريم لجنة الخمسين وتم عرض خطة اللجنة المقترحة في الدورة الحالية ٢٠١٣ - ٢٠١٤ التي تم إقرارها في الجلسة السابقة وهي كالتالي:

١- عقد ندوات ودورات خاصة بوضع المرأة وسوف يتم الاتفاق لاحقا على الأماكن وكذلك تواريخ انعقادها.

٢- الاتفاق على قوافل دعوية للنساء في المحافظات.

٣- إعداد المواد العلمية الخاصة بالمرأة والأسرة والطفل لتصدر من خلال سلسلة المجلس.

٤- فقه المرأة كتيب من إعداد د/ هاجر سعد الدين

٥- توعية الطفل عن طريق المدارس ودور الأيتام وإصدار كتيب صغير يوزع على المدارس.

٦- الاهتمام بقضايا المرأة والأسرة والطفل في العشوائيات والذهاب إليهم لتبصيرهم بصحيح الدين.

٧- توعية الطالبات المبعوثات بصحيح الدين حتى يكن سفيرات للإسلام في بلادهن.

٨- عقد ندوات في سجن القناطر الخيرية للنساء.

٩ ـ الاتصال بالجمعيات الخيرية الإسلامية للدعم المادى للأسر الفقيرة أثناء حضورهم ندوات التوعية.

وقد أثنى الدكتور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الخطة المقترحة وتفضل بإضافة بعض البنود وهي كالتالي:

١- تخصيص باب ثابت بمجلة منبر الإسلام شهريا عن المرأة والأسرة والطفل يتناوب أعضاء وعضوات اللجنة الكتابة فيه.

٢- زيارة معهد الفتيات بالزيتون وعقد ندوات تثقيفية لهن.

٣- عقد ندوة حول الدستور للنساء بمقر المجلس ويحاضر فيها العضوات من الجانبين الديني والقانون.

٤- أوصى معالي الوزير بالتنسيق مع وزارة الداخلية (مصلحة السجون) للاتفاق على عقد ندوات تثقيفية دينية وطبية للسجينات.

٥- أوصى معالي الوزير بالتنسيق مع الأزهر الشريف للاتفاق على عقد ندوات دينية للطالبات المبعوثات لتبصيرهن بصحيح الدين ليكن سفيرات للإسلام في بلادهن.

ميرفت عيسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر القرآن على الشعر والشعراء

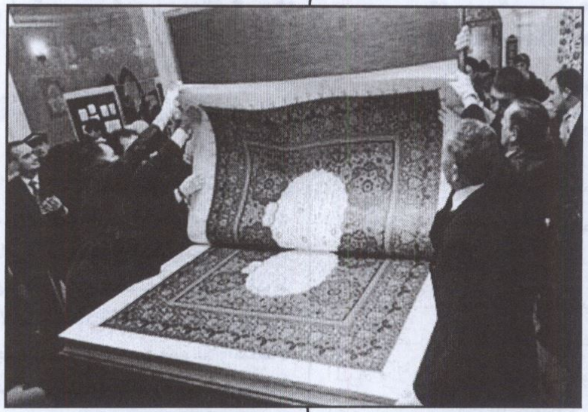

ظن بعض الجاهلين بحقيقة الدين الإسلامى، أو ممن أرادوا أن ينالوا منه أن القرآن حينما نزل فى الجزيرة العربية بقيمه السامية كان له أثر السلب على الشعر والشعراء، فانطفأت جذوة الشعر وغاب الإبداع، وتحرج الكثير من الشعراء عن الانطلاق المرجو منهم، ولا شك أن هذا الزعم باطل، إذ كان للإسلام الأثر الإيجابى العظيم على الشعر وأغراضه ، بل إن اللغة العربية. وهى الوعاء الذى يحمل القرآن الكريم وانطلق بالدعوة الإسلامية. ما كان لها أن تكون لغة عالمية لولا القرآن الذى ملأ بذكرها الآفاق ومن بدونه لم تستطع أن تبرح البادية العربية، ولولا القرآن ما انبرى لها الكثيرون من الخدم الذين سهروا على تقعيد القواعد النحوية والصرفية لها، وهذا الأمر لا يخفى على ذى عينين.

وقد حاول هؤلاء المدعون أن يستدلوا من القرآن على تقليله من شأن الشعراء، ونهيهم عن نظمه بذكر قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ● أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ● وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالا يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٤- ٢٢٦) وعلى الرغم من أن الآية التالية استثنت بعضهم من الحكم السابق بقوله تعالى: ﴿إلا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: الآية ٢٢٧).

د. هند ماهر أبو العطا

وبذلك يتضح أن من عنتهم الآية بالمذمّة هم الذين هاجموا الرسول ﷺ وطعنوا فى الإسلام، فلم يسلم شعرهم من الإيذاء والفحش والمجاهرة بالمعاصى، وكأن أولئك المتعنتين لم يلتفتوا إلى استثناء الآيات بعد ذلك لمن آمنوا وتابوا ونصروا الدعوة، فمضوا ينظرون بعين الريبة لكل الشعراء، وبالعقل الجامد ذاته ـ أو من باب اتّقاء الشبهات ـ راح هؤلاء يسردون الآيات التى تنفى الشعر عن الرسول العظيم ﷺ، وعن القرآن الكريم من دون فهم المغزى من وراء ذلك كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ● بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الصافات : ٣٦- ٣٧) وقوله عز وجل: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِى لَهُ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ وَقُرْآَنٌ مُّبِينٌ● لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (يس: ٦٩- ٧٠) وقوله تعالى: ﴿فلا أقسم بما تبصرون● وما لا تبصرون● إنه لقول رسولٍ كريم● وما هو بقول شاعرٍ قليلا ما تؤمنون﴾ (الحاقة الآيات ٣٨ ـ ٤١).

وهذه البراهين السابقة ما جاءت إلا لتنزه الرسول ﷺ عن قول الشعر وأن القرآن الكريم كتاب الله الذى نزل بلغة العرب ليعجزهم عن الإتيان بمثله قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ● فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شجع الرسول ﷺ شعراء الإسلام على نظم الشعر لمواجهة أعداء الدعوة من المشركين

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّت لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة : ٢٣- ٢٤) .

أما عن نفى صفة الشاعر عن رسولنا الكريم ﷺ، فمردُّ ذلك إلى تأكيد أمِّيَّة النبى ﷺ، وهو ما يدركه أهل مكة جيدًا، ولكنهم أمام عجزهم عن مضاهاة القرآن الكريم الذى يذكر آلهتهم بسوء لم يجدوا إلا ادعاءهم بأن بشرًا يعلّمه، ومع عجزهم - أيضًا - عن إثبات تلك الفرية نجد القرآن يبطل هذه الحجة ويدحضها من الأساس حتى لا يكون هناك وهمٌ لواهم، بجانب أن النبى ﷺ نزل عليه جبريل الأمين بالوحى، فلو كان شاعرا - وحاشاه ﷺ لبطلت الدعوة للدين، فقد ذاع فى الجاهلية أن لكل شاعر من الشعراء شيطانًا من الجنِّ يلهمه الشعر.. بل كان بعض الشعراء يرى أنه بتميزه عن الآخرين فإن ذلك مردّه إلى أن شيطانه ذكر وشياطين الشعراء الآخرين من الإناث(١).

يضاف إلى ذلك اشتهار كثير من الشعراء عند عرب الجاهلية بالمساوئ الخلقية كالإسراف فى اللهو والإغراق فى الملذات من خمر وميسر، ومجاهرة الشعراء بذلك، فبرئت القبائل منهم ومن ذلك قول طرفة:

وما زال تشرابى الخمورَ ولذتى
وبيعى وإنفاقى طريفى ومتلدى
إلى أن تحامتنى العشيرة كلُّها
وأفرِدتُ إفرادَ البعير المعبَّد(٢)

فالشاعر يفخر بشربه الخمر ولذته بها، ويعتبر ذلك مجدًا تليدًا، ولا يحقّ لأحد أن يدعى أن ذلك كان ديدن الناس كلهم؛ إذ يقول إن العشيرة كلها قد تجنّبته حتى عاش فريدًا منبوذًا.. ومن الشعراء الذين اشتهروا بذلك امرؤ القيس الكندى، وقصة ردّه على خبر مقتل والده أثناء وجوده بين الندماء بقوله: (اليوم خمرٌ وغدًا أمر) تتناقلها الألسنة خلفًا عن سلف، وديوانه ملىء بصور الخمر والمجون رغم إمارته لشعراء زمانه وشاعريته التى لا ينكرها الشعراء ولا النقاد ولا متذوقو الشعر ولا عامة القراء.

ونخلص من ذلك أن القرآن لم يتعرض لصفة الشعر ولم ينه الشعراء عن نظمه كما ادَّعى البعض . بل إن الرسول ﷺ قد شجع الشعراء على نظم الشعر لمواجهة أعداء الدعوة من المشركين وليكونوا وسيلة الإعلام الناجزة فى تلك البيئة التى تزن الكلمة بموازين الذهب وتُقيم الدنيا وتُقعدها لبيت من الشعر، وتقيم القبيلة الأفراح إن ظهر فيهم شاعر لما ينتظره من المهام الجسام!! ومن هؤلاء الذين كان النبى ﷺ يستحسن شعرهم: حسان ابن ثابت شاعر الرسول ﷺ، وعبد الله بن رواحة الذى كان ينهر نفسه فى المعارك إن رأى منها توانيًا فيقول لها: (يا نفسُ إن لم تُقتَلى تموتى)، وكعب ابن زهير الذى عفا الرسول ﷺ عنه بعد اعتذاره فى لاميَّته المشهورة (بانت سعاد فقلبى اليوم متبول) - وكان النبى ﷺ قد أهدر دمه لتطاوله على مقامه الشريف - ومن الشائع أن حسان بن ثابت أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أبا سفيان بن الحارث هجاك، وساعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفار قريش، أفتأذن لى أن أهجوهم يا رسول الله ؟ فقال النبى ﷺ: «**فكيف تصنع بى؟**» فقال: أسلُّك منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين!

أثر الإسلام فى معانى الشعر وأغراضه

أثرى الإسلام الشعر العربى بمفردات لم يكن الشاعر العربى ليذكرها فى شعره لولا الإسلام كالثواب والعقاب، والجنة والنار، واليوم الآخر والبعث، والدعوة إلى الزهد فى متاع الدنيا والتحلى بالتقوى، وبدا أثر الإسلام فى أغراض الشعر المختلفة وسأعرض لبعضها.. ومنها:

الفخر: كان الجاهلى يفخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثرى الإسلام الشعر العربى بالعديد من المفردات التى لم يكن الشاعر ليضمنها شعره لولا الإسلام

بأمجاد قبيلته وسطوتها التى يعجز أمامها الآخرون فلا يقوى أحد على الصمود فضلا عن المواجهة وعلى سبيل المثال ما ورد فى معلقة عمرو بن كلثوم، ومنها:

ونشرب إن وردنا الماءَ صفوا
ويشرب غيرُنا كدرا وطينا
إذا بلغ الفطام لنا صبى
تخر له الجبابرُ ساجدينا(٣)

وقول الآخر:

إذا نزل السماءُ بأرضِ قوم
رعيناهُ، وإن كانوا غضابا(٤)

فهو فخر بالقوة التى تفهمها عقلية الجاهلى وواقعه القبلى، أما الفخر الذى يظهر فيه أثر الإسلام فنجد نموذجًا له لدى المتنبى فى قوله:

كم تطلبون لنا عيبًا فيعجزكم
ويكره المجد ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان عن شرفى
أنا الثّريا وذان الشيب والهرم

المديح: بعد أن كان المديح - كما كان الفخر - بقوة الممدوح ومجد أسلافه وكثرة أفراد قبيلته الذين يذكرهم جميعًا بالاسم كقول النابغة:

وَثِقتُ له بالنّصر إذ قيلَ قد غزتْ
كتائبُ منْ غَسّانَ غيرُ أشائبِ
بنُو عَمّه دُنيا وعَمْرُو بنُ عامرٍ
أولئكَ قومٌ بأسُهُم غيرُ كاذبِ
إذا ما غَزَوْا بالجيشِ حَلّق فوْقَهمْ
عَصائبُ طَيرٍ تَهتَدى بعَصائب

إلا أن المديح فى ظل الإسلام قد نحا منحى مغايرًا لما سبقه ؛ فعندما احتدم الصراع بين الفرق الإسلامية المختلفة فى مطلع العصر الأموى غدا لكل فريق شعراء يدافعون عن فكره وعقيدته، بإضفاء شرعية دينية لمذهبه، ونجد الكميت يمدح بنى هاشم بالجهاد والصوم والصلاة بقوله:

نهاركمُ مكابدةٌ وصومٌ
وليلكمُ صلاةٌ و اقتراءُ
وُليتُم بالقران وبالتزكّى
فأسرع فيكمُ ذاكَ البلاءُ(٥)

الهجاء: أضفى الدين الإسلامى على ذلك الغرض قيما روحية تجعل الشاعر يهجو خصومه بمعان جديدة كالانحراف عن مثالية الأخلاق الدينية، ومن ذلك هجاء ذى الرمة للمنافقين بقوله :

قومٌ يوارونَ عمًا فى صدورهمُ
حتى إذا استمكنوا كانوا همُ الداءُ(٦)

ولا يمنع ذلك أن الهجاء كان فى بعض جوانبه فاحشًا يتناول الآباء والأجداد، ولا يتحرّج صاحبه من ذكر الأعراض، ومن أمثلة ذلك ما كان من معارضات بين جرير والأخطل .

الرثاء: لم يعُد الرثاء مجرد داعٍ إلى اجترار الأحزان أو لذكر ما كان عليه المرثىُّ من مكانة قبلية بين قومه، بل بات ضربًا من التسليم بقضاء الله والرضا به فالكل إلى تباب، قال تعالى: **﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾** (الرحمن: ٢٦ ، ٢٧)، فهذا - على سبيل المثال - ما رثى به كل من جرير والفرزدقُ الخليفةَ عمرَ بن عبد العزيز:

يقول جرير :

نعى النعاةُ أميرَ المؤمنين لنا
يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت أمراً جسيماً فاصطبرت له
وقمت فيه بحق الله يا عمرا

بينما نقرأ فى أبيات الفرزدق ما تطرب النفس له فتتعرف على هذا الخليفة العادل، فيقول فى أبيات

كم من شريعة عدل قد سننت لهم
كانت أميتت وأخرى منك تنتظرُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا لهف نفسي ولهف اللاهفين معي
على العدول التي تغتالها الحفرُ

فقد تلهّف اللاهفون معه على فقْد عمر بن عبد العزيز لما أرسى من قواعد العدل وكان ينوى إحياء قيم أخرى لم يمهله القدر لها .. فأين ذلك من رثاء الخنساء - رضى الله عنها - أخاها صخرًا ولم يمنعها من قتل نفسها إلا كثرة الباكين حولها على إخوانهم.. فتقول:

يُؤرّقُنى التّذكّرُ حينَ أُمْسى
فأُصْبحُ قد بُليتُ بفرْطِ نُكْسِ
على صَخْرٍ وأىُّ فتًى كصَخْرٍ
ليَوْمِ كَريهةٍ وطِعانِ حِلْسِ
ولَوْلا كَثْرَةُ الباكينَ حَوْلى
على إخوانهِمْ لقتلتُ نفسى(٧)

ونلاحظ هنا انشغال كل نفس بهمّها، أما عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقد جمع على رثائه الفرزدق وجريراً فى قدرة لم يستطعها الأحياء من الناس.

الحماسة: كان العربى فى حربه لنصرة القبيلة يصطحب معه النساء ليغنّين ويذكّرن الجنود بما ينتظرهم من العار إن هم تخلّوا عن النصرة أو فرّوا من القتال، وبالمجد المؤثّل إن حازوا النصر لقبائلهم وأهليهم، كما كانوا يصطحبون الشعراء لذكر أمجاد القبائل وتبشيرهم بالمجد الشخصى الذى سيناله الفرسان إن انتصروا على القبائل المعادية، أما فى غزوات المسلمين فقد صاحب النساكُ والوعاظُ الجنودَ داعين إياهم للجهاد فى سبيل الله لنيل إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، مذكّرين إياهم بضآلة شأن هذه الحياة الدنيا، ومبشرين الشهداء منهم بجنة عرضها السموات والأرض، ومن ذلك قول نصر بن يسار:

دَع عنكَ دُنيا وأهلا أنتَ تاركهم
ما خيرُ دنيا وأهلٍ لا يدوموُنا
أكثِر تُقَى اللهِ فى الأسرارِ مجتهداً
إنَّ التُّقَى خَيرُهُ ما كانَ مكنونا(٨)

الغزل: لم يعد الغزل لمجرد وصف الحسيات التى ينهى عنها الإسلام كما كان ذلك فى العصر الجاهلى، ولا لوصف الليالى التى يقضيها المحبون فى لهو ومجون، ولو أردت الاستقصاء فى ذلك لطال المقام، أما الإسلام فقد هذّب عاطفة الغزل لدى الشعراء ليتساموا بها من مجرد وصف المحسوس إلى وصف أثر الحب على نفس الشاعر من شوق ونحول، وخير دليل على ذلك شعراء الغزل العذرى، فنجد أحدهم يلجأ إلى الله ليشكوَ ما يلقاه فى هواه :

إلى الله أشكو لا إلى الناسِ حبها
ولابدَّ من شكوى حبيبٍ يُروَّعُ(٩)

ولا يمنع ذلك من تنامى مذهب الغزل الصريح الذى عاد أدراجه فى العصر الأموى وما بعده كانعكاس لترف العيش الذى أسبغه الحكام والأمراء على عيشهم وقد نال الشعراء من ذلك حظًا لا بأس به بحكم المعايشة لهم.

ونخلص مما سبق إلى أن الإسلام لم يقف حائلا أمام الشعراء، وبمعنى آخر لم يكبت إبداعاتهم وإنما عمل على توجيهها بما يتفق وقيمَه السامية، وسيظل منهلا للشعراء والأدباء يدينون له بجديد ألفاظه، ومعانيه، وتراكيبه التى استقاها بعضهم من الآيات والأحاديث - التى لم يكونوا يعرفونها قبل الإسلام - بل وبما أضفى إليهم من مقومات شخصية وخُلقية تسمو وترتقى بمواهبهم.

فهل يمكننا القول إن أثر الإسلام كان واضحًا فى جميع الشعر الذى تلا نزوله؟ والجواب بالطبع: لا، فهناك من الشعراء ما لا يظهر أثر الإسلام فى أشعارهم مطلقًا، بل إنهم لا يقتدون بتعاليمه ويجيئون بما يناقضه، وهذا كثير يبدأ من هجاء الحطيئة على عهد عمر رضي الله عنه إلى يومنا هذا ما دام هناك شعراء يقرضون الشعر.

الهوامش:

١ - الجاحظ. الحيوان ج ٦ ص٢٢٩ .
٢ - فى الشعر الإسلامى والأموى. د.عبد القادر القط. ص٧ . ط دار المعارف.
٣ - انظر معلقة عمرو بن كلثوم.
٤ - هو معاوية بن مالك وقوله: السماء يقصد به المطر، من قبيل المجاز المرسل.
٥ - تاريخ الأدب العربى فى العصر الإسلامى. د.شوقى ضيف . ص ١٧٦-١٧٧ . ط دار المعارف.
٦ - الأغانى . أبو الفرج الأصفهانى . ج٦، ص٢١، ط دار الشعب . القاهرة .
٧ - جدير بالذكر أن هذه القصيدة كانت قبل إسلام الخنساء رضى الله عنها، وهى التى أرسلت أبناءها الأربعة لجهاد المشركين فى معركة القادسية، وحمدت الله بعد أن علمت باستشهادهم جميعًا.
٨ - الديوان . جرير . ص٣٠٤ . ط لبنان .
٩ - تاريخ الأمم والملوك .الطبرى (محمد ابن جرير). ج٥، ص٤٢٣ . ط ١٨٨١م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خـلق الرحمـة

الشيخ: محمد عز الدين عبدالستار

الحمد لله الرحمن الرحيم، يرحم عباده الرحماء، ويرزقهم فى السراء والضراء، أحمده سبحانه حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، باسط الأرض ورافع السماء، وكاشف الضر والبلاء، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، الموصوف بالرحمة والجود والسخاء، فاللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل بيته الكرام الفضلاء، وعلى أصحابه البررة النجباء، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم البعث والجزاء، وبعد:

فإن الرحمة صفة من صفات الله عز وجل، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٤٧) وهى تفضل منه وإحسان وتعطف على خلقه، قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ٥٤) وقد امتدت رحمة الله عز وجل لتسع كل شىء، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٥٦)

ووصف رسول الله ﷺ سعة رحمة الله عز وجل فقال: «**جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، وأنزل فى الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه**» (رواه البخارى).

والرحمة صفة الأنبياء والمرسلين، قال تعالى واصفًا نبيه ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٥٩) وقال عز وجل:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعا الرسول ﷺ المسلمين أن يتراحموا فيما بينهم ولا يشقوا على غيرهم

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التوبة: الآية ١٢٨) ووصف أصحاب رسول الله ﷺ بالرحمة فقال سبحانه: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الفتح: الآية ٢٩).

إن للرحمة أسبابًا، ومنها أن يتراحم الناس فيما بينهم، قال رسول الله ﷺ: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء**» (أبو داود). فرحمة الله ينالها من كان رحيمًا بكل المخلوقات من إنسان وحيوان ونبات.

وطاعة الله تعالى وطاعة نبيه ﷺ من الأسباب الجالبة لرحمة الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (سورة آل عمران: ١٣٢).

وقراءة القرآن الكريم وحُسن الإنصات له تجلب الرحمة، قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (سورة الأعراف: الآية ٢٠٤) كما أن الاستغفار سبب لنزول رحمة الله تعالى، قال عز وجل: ﴿**لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (سورة النمل: الآية ٤٦) فالاستغفار استرحام وطلب لعفو الله تعالى ورأفته وعطفه، وهو الكريم الذي يجيب من دعاه ويعطي من سأله.

الرحمة نعمة يهبها الله تعالى لمن يطلبها من عباده، والموفق من عباد الله من وهبه الله تعالى الرحمة، ولا يمنع الله تعالى رحمته عمن كان رحيمًا بخلقه، قال رسول الله ﷺ: «**لا يرحم الله من لا يرحم الناس**» (البخاري: ٧٣٧٦). فالحرمان من الرحمة باب من الشقاء، قال ﷺ: «**لا تنزع الرحمة إلا من شقي**» (رواه أبو داود).

ولا تستطيع البشرية كلها أن تعيش بلا رحمة، وأعظم الرحمة رحمة الأبناء بالآباء، قال تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ (سورة الإسراء: الآية ٢٤) ورحمة رب الأسرة بزوجته وأولاده فيرعاهم ويتعاهدهم، ورحمة الطبيب بمرضاه فيتفقدهم، ورحمة الكبير بالصغير، ورحمة القوي بالضعيف، ورحمة المعلم بالتلميذ لما يحتاجه من صبر على تعليمه، ورحمة رب العمل بالعامل، ورحمة التاجر بالناس فلا يُغالي ولا يبالغ، ورحمة الإنسان بالحيوان، فلقد دخل رسول الله ﷺ بستانًا لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل، فلما رأى النبي ﷺ حَنَّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح ذفراه فسكت، فقال: «**من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟**». فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله. فقال: «**أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكى إليَّ أنك تجيعه وتدئبه**» (أبو داود – وذفراه أي العظم الناتئ خلف الأذن، وتدئبه أي تتعبه).

إن التعامل بالرحمة فيما بيننا على كل حال يجلب رحمة الله تعالى لنا، وقد وجهنا رسول الله ﷺ أن نتراحم فيما بيننا، ولا نشق على غيرنا، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لا تدخلوا الجنة حتى تراحموا**». قالوا: يا رسول الله كلنا رحيم. قال: «**إنه ليس برحمة أحدكم خاصته، ولكن رحمة العامة**» (رواه النسائي في السنن الكبرى).

اللهم يا من وسعت رحمته كل شيء اشملنا برحمتك الواسعة، **اللهم** يا رحمن الدنيا والآخرة ارحمنا رحمة من عندك تغنينا بها عن رحمة من سواك، **اللهم** ارزقنا الإنابة إليك والوجل منك، والرجاء لك، والثقة بك، والتوكل عليك، والعمل الصالح، والدعاء المستجاب، **اللهم** إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، **اللهم** إنا نسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار، **اللهم** لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضًا إلا شفيته، ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين، **ربنا** آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. **اللهم** أدم على مصرنا الأمن والأمان وعلى سائر بلاد المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أين الطريق إليك؟؟؟

دفاعًا عن نبى الإسلام محمد بن عبدالله ﷺ...

د. صابر عبدالدايم

ياسيدى... والشمس بعض ضياكا ... هل تطفئ الريح العقيم سناكا ؟؟؟
لا..لا فانت المصطفى والمجتبى ... والكون قاع صفصف لولاكا
بك بشر الله السماء فزينت ... والأرض تخطر فى ضحى بشراكا
تتسابق الأقمار فى أفلاكها ... سعيا إليك ...وتحتمى بحماكا!!!

****

أين الطريق إليك فى زمن تنا ... فس كل ما فيه ..لمحو خطاكا!!!
لكنها فى الأرض أصل ثابت ... وفروعها تتبوأ الأفلاكا
خطرت على السيف المشع محبة ... للعالمين وقوضت أعداكا!!!
فإذا الحياة. كما أردت - حديقة ... وثمارها غرس سقته يداكا
واذا العقول كما بنيت - منارة ... وإذا النفوس - كما هويت - فداكا
تمضى القرون وأنت محمد ... تهب الوجود المر فيض شذاكا
صنعوا من الصخر الأصم وجودهم ... فغدوا دمى لا تستطيع حراكا!!!
ورفضت حتى أن نرى لك صورة ... فبقيت والقرآن سر بقاكا!!!
ما الخلد أن تبقى أمام عيوننا ... لكنه... أن لا نحب سواكا
ومن المحبة أن تظل قلوبنا ... برضاك مثمرة وعطر نداكا
يا سيدى: والشمس بعض ضياكا ... هل تطفئ الريح العقيم سناكا؟؟!!
تتسابق الأقمار فى أفلاكها ... سعيا إليك... وتحتمى بحماكا

****

يا واهب الأكوان خير رسالة ... إنا نعيش على صدى نجواكا
السارقون النور من أرواحنا ... ظنوا التقدم مدفعا فتاكا
هبوا جياعا والعقيدة صيدهم ... هل ينصر الديان من عاداكا
الغارقون بتيههم.. وضلالهم ... فقدوا أمام جمالك الإدراكا
ظنوا رسومهم تشوه شرعة ... الله أيدها... وصان خطاكا!!!
والمؤمنون الغاضبون تدافعوا ... شهبًا تبيد الآثم الأفاكا
ولينصرن الله كل موحد ... ويصب فوق المعتدين هلاكا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت الحبيب المصطفى والمجتبى ... والله ينصر كل من والاكا

قد تمهل الأقدار غراً حاقداً ... لكنها ...لا تنصر الإشراكا!!!

إنا نسير على السيوف إليك فى ... عصر يحرق من يروم هداكا!!!

نار الخليل نخوض فى أفيائها ... فى كل يوم ...والنجاة لقاكا

وانا النبى ولا كذب» وأنا ابن عبد المطلب ... تتحديان عداكا

تتحديان المغمضين قلوبهم ... والرافضين سبيل من قواكا

تتكاثران مع الزمان ....فكلنا ... حرب على من يستبيح حماكا

هى صيحة لك فى حنين حطمت ... جيش الغرور وخلدت دعواكا

كانت بسيف ابن الوليد مضاءة ... والنصر ظل محارب يهواكا

وعلى الأسنة كان نور لهيبها ... حمماً تشل طريق من آذاكا

وتنقلت عبر القرون صواعقا ... سحقت حصون البغى وهى صداكا

يا أيها المسرى به للمسجد الأقصى ... أضاع خلافنا مسراكا

****

كنت الإمام لكل صاحب دعوة ... واليوم واقعنا يضل رؤاكا

خارت عزائمنا وغاض يقيننا ... وتشبعت أيامنا بسواكا!!!

حتى فقدنا طعم كل حقيقة ... أمن اليسير اليوم أن ننساكا!!!

ولقد نسينا والهوان سعى بنا ... للذكريات ولم نعش ذكراكا

حتى غدونا للذئاب فريسة ... والغاب شرعة كل من عاداكا

أنظل فى قلب الجليد بلا هدى ... يحيى موات قلوبنا... لتراكا؟؟!!

فالحلم يسخر من تبلد روحنا ... والأمنيات أسيرة لرضاكا

فمتى رضاؤك عن بقايا أمة ... فقدت حصانتها وفيض رؤاكا

غابت وراء الشمس وهى حسيرة ... لم تستجب فى بأسها لهداكا

يا سيدى: والشمس بعض ضياكا ... هل تطفئ الريح العقيم سناكا؟؟

تتسابق الأقمار فى أفلاكها ... سعياً إليك... وتحتمى بحماكا

ماذا أقول لكل من عاداكا؟؟ ... عمى وصم.. يدمنون جفاكا!!!

ماذا أضىء وليس حولى ومضة ... أسمو بهدى رجائها لعلاكا؟؟؟

أأردد النبض القديم وفى دمى ... بكر الرؤى نضجت بنار هواكا

لكن بركان الهوى فى خاطرى ... مازال لا يدرى متى يلقاكا؟؟

أين الطريق إليك فى زمن تنا ... فس كل ما فيه ..لمحو خطاكا!!!

لكنها فى الأرض أصل ثابت ... وفروعها تتبوأ الأفلاكا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسألونك في الدين والحياة

د/ شوقى علام
مفتى الجمهورية

الاحتفال بمولد الرسول ﷺ

ما حكم الاحتفال بالمولد النبوى؟

الجواب: المولد النبوى الشريف إطلالة للرحمة الإلهية بالنسبة للتاريخ البشرى جميعه؛ فلقد عبَّر القرآن الكريم عن وجود النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه «رحمة للعالمين»، وهذه الرحمة لم تكن محدودة؛ فهى تشمل تربيةَ البشر وتزكيتهم وتعليمهم وهدايتهم نحو الصراط المستقيم وتقدمهم على صعيد حياتهم المادية والمعنوية، كما أنها لا تقتصر على أهل ذلك الزمان؛ بل تمتد على امتداد التأريخ بأسره ﴿**وآخَرِينَ مِنهم لَمَّا يَلحَقُوا بهم**﴾ (الجمعة:٣).

والاحتفال بذكرى مولد سيد الكونَين وخاتم الأنبياء والمرسلين نبى الرحمة وغوث الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من أفضل الأعمال وأعظم القربات؛ لأنها تعبير عن الفرح والحب للنبى صلى الله عليه وآله وسلم، ومحبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم أصل من أصول الإيمان، وقد صح عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا يُؤمِنُ أحَدُكم حتى أكُونَ أحَبَّ إليه مِن والِدِه ووَلَدِه والنَّاسِ أجمَعِينَ**» رواه البخارى.

قال ابن رجب: «محبَّة النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أصول الإيمان، وهى مقارنة لمحبة الله عز وجل، وقد قرنها اللهُ بها، وتَوَعَّدَ مَن قدَّم عليهما محبَّةَ شىء من الأمور المحبَّبة طبعًا من الأقارب والأموال والأوطان وغير ذلك، فقال تعالى: ﴿**قُل إن كانَ آباؤُكم وأبناؤُكم وإخوانُكم وأزواجُكم وعَشِيرَتُكم وأموالٌ اقترَفتُمُوها وتِجارةٌ تَخشَونَ كَسادَها ومَساكِنُ تَرضَونَها أحَبَّ إليكم مِنَ اللهِ ورَسُولِه وجِهادٍ فى سَبِيلِه فتَرَبَّصُوا حتى يَأتِيَ اللهُ بأمرِه**﴾(التوبة:٢٤). ولما قال عُمرُ للنبى صلى الله عليه وآله وسلم: يا رَسُولَ الله، لأنتَ أحَبُّ إلَيَّ من كُلِّ شَىءٍ إلاّ من نَفسى، قَالَ النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا والذى نَفسى بيَدِه؛ حتى أكُونَ أحَبَّ إليكَ مِن نَفسِكَ**». فقالَ له عُمَرُ: فإنَّه الآن واللهِ لأنتَ أحَبُّ إلَيَّ مِن نَفسى، فقالَ النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**الآن يا عُمَرُ**» رواه البخارى(اهـ).

والاحتفال بمولده صلى الله عليه وآله وسلم هو الاحتفاء به، والاحتفاء به صلى الله عليه وآله وسلم أمر مقطوع بمشروعيته؛ لأنه أصل الأصول ودعامتها الأولى، فقد علم الله سبحانه وتعالى قدرَ نبيه، فعرَّف الوجودَ بأسره باسمه وبمبعثه وبمقامه وبمكانته، فالكون كله فى سرور دائم وفرح مطلق بنور الله وفرجه ونعمته على العالمين وحُجَّته.

وقد دَرَجَ سلفُنا الصالح منذ القرن الرابع والخامس على الاحتفال بمولد الرسول الأعظم ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ بإحياء ليلة المولد بشتى أنواع القربات من إطعام الطعام وتلاوة القرآن والأذكار وإنشاد الأشعار والمدائح فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما نص على ذلك غيرُ واحد من المؤرخين مثل الحافظَين ابن الجوزى وابن كثير، والحافظ ابن دحية الأندلسى، والحافظ ابن حجر، وخاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطى رحمهم الله تعالى.

ونص جماهير العلماء سلفًا وخلفًا على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف، بل ألَّف فى استحباب ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جماعةٌ من العلماء والفقهاء، بَيَّنوا بالأدلة الصحيحة استحبابَ هذا العمل؛ بحيث لا يبقى لمَن له عقل وفهم وفكر سليم إنكارُ ما سلكه سلفنا الصالح من الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف.

والاحتفال فى لغة العرب: من حَفَلَ اللبنُ فى الضَّرع يَحفِل حَفلاً وحُفُلاً وتَحَفَّل واحتَفَلَ: اجتمع، وحَفَل القومُ من باب ضرب واحتَفَلوا: اجتمعوا واحتشدوا. وعنده حَفلٌ من الناس: أى جَمع، وهو فى الأصل مصدر، ومَحفلُ القوم ومُحتَفَلُهم: مجتمعهم، وحَفَلَهُ: جلاه، فَتحَفَّلَ واحتَفَلَ، وحَفَل كذا: بالى به، ويقال: لا تحفل به.

والاحتفال بالمعنى المقصود فى هذا المقام، فهو لا يختلف كثيرا عن معناه فى اللغة؛ إذ المراد من الاحتفال بذكرى المولد النبوى هو تجمع الناس على الذكر، والإنشاد فى مدحه والثناء عليه صلى الله عليه وآله وسلم، وإطعام الطعام صدقة لله، إعلانًا لمحبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإعلانا لفرحنا بيوم مجيئه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

ويدخل فى ذلك ما اعتاده الناس من شراء الحلوى والتهادى بها فى المولد الشريف؛ فإن التهادى أمر مطلوب فى ذاته، لم يقم دليل على المنع منه أو إباحته فى وقت دون وقت، فإذا انضمت إلى ذلك المقاصد الصالحة الأخرى كإدخال السرور على أهل البيت وصلة الأرحام فإنه يصبح مستحبًا مندوبًا إليه، فإذا كان ذلك تعبيرًا عن الفرح بمولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كان أشد مشروعية وندبًا واستحبابًا؛ لأن للوسائل أحكام المقاصد، والقول بتحريمه أو المنع منه حينئذ ضرب من التنطع المذموم.

وإذا كان الله تعالى يخفف عن أبى لهب - وهو مَن هو كُفرًا وعنادًا ومحاربة لله ورسوله - بفرحه بمولد خير البشر بأن يجعله يشرب من نُقرة من كَفّه كل يوم اثنين فى النار؛ لأنه أعتق مولاته

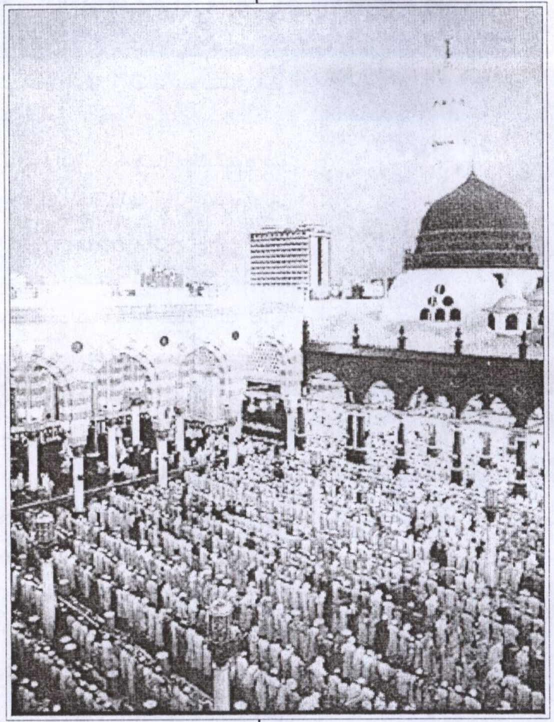

ثُوَيبة لمَّا بَشَّرَته بميلاده الشريف صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء فى صحيح البخارى، فما بالكم بجزاء الرب لفرح المؤمنين بميلاده وسطوع نوره على الكون!

وقد سن لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه الشريفة جنس الشكر لله تعالى على ميلاده الشريف، فقد صح أنه كان يصوم يوم الإثنين ويقول: «**ذلكَ يَومٌ وُلِدتُ فيه**» رواه مسلم من حديث أبى قتادة رضى الله عنه، فهو شكر منه عليه الصلاة والسلام على منّة الله تعالى عليه وعلى الأمة بذاته الشريفة، فالأولى بالأُمّة الائتساءُ به صلى الله عليه وآله وسلم بشكر الله تعالى على منته ومنحته المصطفوية بكل أنواع الشكر، ومنها الإطعام والمديح والاجتماع للذكر والصيام والقيام وغير ذلك، وكلُّ ماعُون يَنضَحُ بما فيه، وقد نقل الصالحى فى ديوانه الحافل فى السيرة النبوية «سُبُلُ الهُدى والرشاد فى هَدى خيرِ العِباد» عن بعض صالحى زمانه: أنه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه، فشكى إليه أن بعض مَن ينتسب إلى العلم يقول ببدعية الاحتفال بالمولد الشريف، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَن فرح بنا فَرِحنا به**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إطلاق السيادة على غير الرسول ﷺ

ما حكم إطلاق لفظ سيدى على الأولياء؟

الجواب: إذا كان المسوَّد هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم فإن ذلك مشروع مطلوب بإجماع المسلمين، وقد أخبر عن نفسه الشريفة بذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ**»، وفى رواية «**أنا سَيِّدُ النَّاسِ**». متفق عليه، وأمرنا الله سبحانه وتعالى بتوقيره وتعظيمه فقال: ﴿**لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**﴾ (الفتح: ٩)، ومن توقيره تَسويدُه، كما قال قتادةُ والسُّدِّىُّ: «وتوقروه»: وتُسَوِّدُوهُ.

وأما إطلاق السيادة على غير النبى صلى الله عليه وآله وسلم من المخلوقين فهو كذلك أمر مشروع بنص الكتاب والسنة وفعل الأمة خلفًا عن سلف من غير نكير:

قال تعالى عن سيدنا يحيى عليه السلام: ﴿**فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ وهو قائمٌ يُصَلِّى فى المِحرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بيَحيى مُصَدِّقًا بكَلِمةٍ مِنَ اللَّهِ وسَيِّدًا وحَصُورًا ونَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ (آل عمران:٣٩).

قال الإمام القرطبى: «ففيه دلالة على جواز تسمية الإنسان سيدًا، كما يجوز أن يُسمَّى عزيزًا أو كريمًا» اهـ.

وأما السنة: فقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى شأن الحسن والحسين عليهما السلام: «**الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهلِ الجَنَّةِ**». أخرجه الترمذى والحاكم وصححاه.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه البخارى فى شأن الحسن بن على عليهما السلام: «**إنّ ابنى هذا سَيِّدٌ**». وقوله صلى الله عليه وآله وسلم عن سعد بن معاذ رضي الله عنه مخاطبًا الصحابة الكرام: «**قُومُوا إلى سَيِّدِكُم**». أخرجه البخارى.

وأما فعل الأمة: فمنه قول عمر رضى الله عنه عن أبى بكر الصديق وبلال - رضى الله تعالى عنهما -: «**أَبُو بَكرٍ سَيِّدُنا وأَعتقَ سَيِّدَنا**». أخرجه البخارى.

والنُّقول فى مثل هذا كثيرة، سمعها الصحابة من غير نكير ولا معارضة، فكان ذلك بمثابة الإجماع السكوتى منهم على مشروعيتها، وهو حجة كما تقرر فى الأصول.

وعليه فإن إطلاق السيادة على أهل البيت وأولياء الله الصالحين أمر مشروع، بل هو مطلوب شرعًا؛ لما فيه من حسن الأدب معهم والتوقير والإجلال لهم، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**ليس منّا مَن لم يُجِلَّ كَبيرَنا ويَرحَم صَغيرَنا ويَعرف لِعالِمِنا حَقَّه**». رواه أحمد والحاكم وصححه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الدعـــــــــاء للمـــــــيت»

هل الدعاء للميت بعد دفنه يكون سراً أم جهراً؟

الجـــــواب: من السنـة أن يقف المشيعون للجنازة عند القبر ساعة بعد دفن الميت والدعاء له؛ لما رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح الإسناد عن عثمان رضي الله عنه قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا فَرَغَ من دَفنِ المَيِّت وَقَفَ عليه فقالَ: «**استَغفروا لأخيكم وسَلوا له التَّثبيتَ؛ فإنَّه الآنَ يُسأَلُ**». وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال: «إذا دَفَنتُموني فَشُنُّوا عليَّ التُّرابَ شَنًّا، ثُم أقيموا حَولَ قَبري قَدرَ ما تُنحَرُ جَزُورٌ ويُقسَمُ لحَمُها حتى أستأنسَ بكم وأنظُرَ ماذا أُراجعُ به رُسُلَ ربِّي». وذلك إنما يكون بعد الدفن.

ولا بأس أن يسبق الدعاء موعظة موجزة تذكر بالموت والدار الآخرة لما فى ذلك من ترقيق القلوب وتهيئتها للتضرع إلى الله تعالى وجمع الهمة فى الدعاء، فعن على كرم الله وجهه قال: كُنّا في جَنازةٍ في بَقيعِ الغَرقَدِ، فأتانا النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فقَعَدَ وقَعَدنا حَولَه، ومَعَه مِخصَرةٌ، فنَكَّسَ، فجَعَلَ يَنكُتُ بمِخصَرَته، ثُم قالَ: «**ما مِنكم من أحَدٍ. ما مِن نَفسٍ مَنفوسةٍ إلا كُتِبَ مَكانُها مِنَ الجنَّة والنار وإلا قد كُتِبَ شَقيّةً أو سَعيدةً**»، فقالَ رَجُلٌ: يا رسولَ الله، أفَلا نَتَّكِلُ على كِتابِنا؟ فقال: «**اعمَلُوا؛ فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له**» متفق عليه، وقد بَوَّبَ على ذلك البخارى فى صحيحه

بقوله (باب مَوعظة المُحَدِّث عندَ القَبرِ وقُعُود أصحابه حَولَه).

قال الإمام النووى فى «الأذكار»: (ويستحب أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما يُنحَر جَزُورٌ ويُقَسَّم لحمُها. ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن، والدعاء للميت، والوعظ، وحكايات أهل الخير، وأحوال الصالحين. قال الشافعى والأصحاب: يُستَحَبّ أن يقرؤوا عنده شيئًا من القرآن، قالوا: فإن ختموا القرآنَ كلَّه كان حسنًا) اهـ.

أما عن كَيفية الدعاء للميت وهل يكون سراً أو جهرًا: فالأمر فى ذلك واسع، والتنازع من أجل ذلك لا يرضاه الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، بل هو من البدع المذمومة؛ إذ من البدعة تضييق ما وسَّع الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا شَرَعَ اللهُ سبحانه وتعالى أمرًا على جهة الإطلاق وكان يحتمل فى فعله وكيفية إيقاعه أكثرُ من وجه فإنه يؤخذ على إطلاقه وسعته ولا يصح تقييده بوجه دون وجه إلا بدليل.

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الأغلوطات وكثرة المسائل، وبيَّن أن الله تعالى إذا سكت عن أمر كان ذلك توسعة ورحمة على الأمة فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ فَرَضَ فَرائِضَ فلاتُضَيِّعُوها، وحَرَّمَ حُرُماتٍ فلا تَنتَهِكُوها، وحَدَّ حُدُودًا فلا تَعتَدُوها، وسَكَتَ عن أشياءَ رَحمةً لكم مِن غَيرِ نسيانٍ فلا تَبحَثُوا عنها**» رواه الدارقطنى وغيره عن أبى ثَعلَبةَ الخُشَنيِّ رضي الله عنه، وصحّحه ابنُ الصلاح وحسّنه النوويُّ. قال العلامة التَّفتازانى فى شرح الأربعين النووية: «(فلا تبحثوا عنها) ولا تسألوا عن حالها؛ لأن السؤال عما سكت اللهُ عنه يُفضِي إلى التكاليف الشاقة، بل يُحكَم بالبراءة الأصلية»اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آداب تـلاوة القـرآن

القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى الشاهدة على نبوة الرسول الكريم إنه الكتاب العربى الذى عجزت العرب أن يأتوا بمثله.

وللقـرآن الكـريم آداب ينبـغى مـراعـاتـهـا عند التلاوة منها:

الطهارة الكاملة: قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ● فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ● لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾ (سورة الواقعة الآيات: ٧٧ - ٧٩) والطهارة تشمل طهارة البدن، والثوب، والمكان، وتحرم القراءة على الجنب والحائض.

استقبال القبلة: قال رسول الله ﷺ: **«خير المجالس ما استقبل به القبلة».**

الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل البدء فى القراءة: يقول تعالى: **﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾** (سورة النحل الآية: ٩٨).

يستحب أن يستعمل القارئ السواك قبل القراءة وأن يطيب فاه فقد قال رسول الله ﷺ: **«نظفوا أفواهكم فإنها مجارى القرآن».** وقال ﷺ: **«السواك مطهرة للفم مرضاة للرب».**

على القارئ أن يؤدى لكل حرف حقه من الأداء، حتى يبرز الكلام باللفظ تمامًا فإن له بكل حرف عشر حسنات، فقد قال الرسول ﷺ: **«من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول «الم» حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».**

يسن الترتيل فى قراءة القرآن: فقد قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (سورة المزمل الآية: ٤) فهو أشد تأثيرًا فى القلب.

على القارئ أن يحافظ على قراءة البسملة عند ابتداء القراءة من أول السور أو وسطها عدا سورة «براءة» فليس فيها بسملة.

على القارئ أن يقرأ بلسانه وقلبه وروحه ووجدانه وجميع مشاعره؛ لأنه يقرأ أمام الله وبين يدى رسول الله ﷺ ففى بعض الأحاديث: **«من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن».**

يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينه قال ﷺ: **«ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن ويجهر به».**

يسن الدعاء عقب الختم لقوله ﷺ: **«من ختم القرآن فله دعوة مستجابة».**

وفى النهاية، فإن قراءة القرآن من أعظم الطاعات وأفضل القربات التى تقرب العبد من ربه جل وعلا، ومن هنا أمرنا الله - تعالى - أن نلجأ إليه وأن نعتصم به حتى يحفظنا من شر الشيطان.

جاء فى الحديث القدسى: قال الله تعالى: **«من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين».**

فيجب علينا أن نتدبر القرآن ونفهم معانيه ونعقل مقاصده حتى نكون من الفائزين برضوان الله تعالى.

القارئ: أحمد أبو الوفا صديق أحمد - قنا - فرشوط - العركى.

وبعد يا صديقى العزيز: فما أجمل أن يحلو لساننا بتلاوة القرآن، ونكون من أهل الله وأحبائه وأعظم صدقة نقدمها لأولادنا هى تعليمهم القرآن وتلاوته. جعلنا الله وإياهم من أهل القرآن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله ﷺ: **«أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل».**

معاذ بن جبل من الأنصار الذين بايعوا بيعة العقبة الثانية فصار من السابقين الأولين للإسلام.

بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن فقضى بكتاب الله - عز وجل - وبسنة رسول الله ﷺ واجتهد برأيه بعد ذلك بحيث يكون رأيه مطابقًا للكتاب والسنة.

وكان فى مجالس العلم صامتًا لا يتكلم ولا يُحدث إلا إذا سئل، وإذا تحدث نظر إليه الصحابة رضوان الله عليهم هيبة منه.

قال عنه عمر بن الخطاب: **«لولا معاذ لهلك عمر».**

ووصفه أحدهم: «كان إذا تكلم يخرج من فمه نور ولؤلؤ». ذهب سخاؤه بكل ماله.

معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة.

قال رسول الله ﷺ: **«يا معاذ إنى أحبك فلا تنس أن تقول عقب كل صلاة: «اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك».**

قال عنه عبد الله بن مسعود: «إن معاذًا كان أمة قانتًا لله - كنا نشبهه بإبراهيم عليه السلام».

مات معاذ بن جبل فى خلافة عمر بن الخطاب وعمره ثلاثة وثلاثون عامًا ويناجى ربه عز وجل فيقول: «اللهم إنى كنت أخافك لكننى اليوم أرجوك، مرحبًا بلقاء الله مرحبًا بلقاء محمد، وصحبه الأطهار» رضى الله عن إمام العلماء يوم القيامة.

القارئ: ثروت فتوح الرشيدى - الصايغ - دكرنس - دقهلية.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - ربيع أول ١٤٣٥هـ

اقلب الصفحة

ترقبوا الموسوعات المتخصصة موسوعة الفقه الإسلامى الجزء ٣٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طلحة الفياض

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام وهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد العشرة المبشرين بالجنة، كان رضي الله عنه يعمل فى التجارة، وكان تاجرًا واسع التجارة عظيم الثراء، وكانت ثروته كلها فى خدمة الإسلام، وكان رضي الله عنه كثير التصدق ينفق بغير حساب، ولذلك سماه رسول الله ﷺ «طلحة الفياض»؛ لكثرة ما بذل وأنفق من المال، فقد كان كثير الإنفاق.

وباع طلحة أرضًا له بسبعمائة ألف، فبات ذلك المال عنده ليلة فبات أرقًا من مخافة ذلك المال فلما أصبح فرقه كله.

وكان رضي الله عنه من أكثر الناس برًا بأهله وأقربائه فكان يعولهم جميعًا على كثرتهم، فكان لا يدع أحدًا من بنى تيم عائلاً إلا كفاه مئونته ومئونة عياله، وزوج أياماهم، ويخدم عائلهم وقضى دين غارمهم.

واشترى طلحة بن عبيد الله بئرًا بناحية الجبل وأطعم الناس، فقال رسول الله ﷺ: **«إنك يا طلحة الفياض»**.

ويصف جابر بن عبد الله جود طلحة فيقول: **«ما رأيت أحدًا أعطى لجزيل مال من غير مسألة من طلحة بن عبيد الله»**.

يا صديقنا القناوى نحن نحب أهل قنا بسبب ما ترسلونه إلينا من مشاركات تدل على ما تتسمون به من ثقافة إسلامية رفيعة. ندعو الله أن يلهمنا الصلاح والنجاة فى الدنيا والآخرة.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ربيع أول ١٤٣٥هـ

السؤال: «ومن نور نبوته ﷺ أن القرآن الكريم الذى أنزله الله تعالى بعلمه على قلب هذا النبى الأمى أكد على حتمية العمل باتجاه تنمية الأرض وإعمارها» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٤هـ حتى شعبان ١٤٣٥هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث أم القرى

عبد العظيم محمود عمران

مَا للكَلامِ يَذُوبُ فِى وِجْدَانِى ... والشَّوقُ يكبُرُ عَنْ حُرُوفِ لِسَانِي
أَهُوَ احْتِبَاسُ الحرْفِ فى أشْوَاقِهِ ... والحبُّ حين يفُوقُ كُلَّ بَيَانِ
كَمْ خِلْتُ مَكَّةَ فِى رُبَا مِيلَادِهِ ... في حلَّةٍ أَبْهَى مِنَ البُسْتَانِ
فَسَأَلْتُهَا عَنْ وَصْفِ مَنْ أَوْصَافُهُ ... نَهْرٌ مِنَ الأنْوارِ والإيمانِ
أُصْغِي وَتَشْدُو فِى حَنِينٍ ذَائِبٍ ... في مَدْحِ أَبْهَى مَنْ رَأَتْ عَيْنَانِ
وُلِدَ النَّبِيُّ هُنَا فَأَشْرَقَ نُورُه ... فَوقَ الجِبَالِ وَفَاضَ للودْيَانِ
وَتَلأْلأَتْ سُحُبُ السَّمَاء وَأَمْطَرَتْ ... مِسْكًا يُعَطِّرُ فَرْحَةَ الأَكْوَانِ
وُلِدَ النَّبِيُّ هُنَا فَكَانَتْ رَحْمَةً ... تَمْحُو جُحُودَ الشِّرْكِ وَالطُّغْيَانِ
وَتُجَدِّدُ الأَرْضَ الَّتِى قَدْ أَجْدَبَتْ ... وَتُعِيدُهَا لِمَنَابِعِ الإِحْسَانِ
تَمْحُو غُبَارَ الخَوْفِ مِنْ أَرْكَانِهَا ... وَتُعِيدُ فِيهَا الحبَّ للإِنْسَانِ
مَا أَسْعَدَ الأَحْجَارِ فِى أُمِّ القُرَى ... رأَت الهُدَى والنُّورَ رأى عِيَانِ
رَأَتِ النَّبِىَّ وَوَجْهُهُ نَبْعُ الهُدَى ... شَمْسٌ تُضِيءُ بِجَنَّةِ القُرْآنِ
شَمْسٌ حُرُوفُ الذِّكْرِ فِى أَنْوَارِهَا ... تَمْحُو الهُمُومَ وَغَيْهَبَ الأَحْزَانِ
لَا لَيْسَتِ الأَحْجَارُ صُمًّا جَنْدلًا ... أَوْ قَسْوةً خُلِقَتْ بِغَيْرِ حَنَانِ
بَلْ إِنَّهَا تَبْكِى وَتَفْرَحُ مِثْلَنَا ... وَتَبُوحُ بالتَّسْبِيحِ للرَّحْمَنِ
كَمْ حَدَّثَتْنِى عَنْ خَبَايَا شَوْقِهَا ... عَنْ حُزْنِهَا عَنْ صَوْتِهَا الرَّنَّانِ
عَنْ ظُلْمَةِ الشِّرْكِ الطَّوِيلِ وَحِقْبَةٍ ... مَوْسُومَةٍ بالبَغْيِ والكُفْرَانِ
حَتَّى أَتَى خَيْرُ البَرِيَّةِ مُرْسَلًا ... للخَلْقِ مَنْجَاةً وَطَوْقَ أَمَانِ
فَتَفَتَّحَتْ كُلُّ الزُّهُورِ وَأَيْنَعَتْ ... أَرْضُ الهُدَى بالوَرْدِ والرَّيحَانِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

you Lord, a madman. And surely you will have indeed a reward bountifully unfailing. And surely you are indeed of a magnificent character". [Al-Qalam (The Pen): 1-4].

Allâh's Messenger (May the blessings and peace of Allâh be upon him) says urging for science, "Every Muslim is obliged to ask for science"[1]. Then we were introduced to the allowed and disallowed matters in our religion to satisfy Allâh.

Allâh's Messenger (May the blessings and peace of Allâh be upon him) said: "The one who came out seeking science is for the sake of Allâh till he comes back"[2]. Allâh's Messenger (May the blessings and peace of Allâh be upon him) revealed that science and learning are from the means of protecting and maintaining the human being from ruin, as Allâh's Messenger said: "Be a Scientist, learner, listener or lover and do not go far from science, otherwise you will perish"[3].

Also, Allâh's Messenger (May the blessings and peace of Allâh be upon him) said, "The angles lower their wings to the learner, being satisfied with the science he seeks"[4]. As for his evaluation of the grace of mind and negligence of superstition as well as his belief in the universal rules that follow Allâh's orders, being far from misunderstanding and misinterpretation, they reveal the Prophet's truthful call - even if indirectly -for science.

Thus, he made use of every opportunity to reveal and emphasize this matter even if in a sad occasion. When his son Ibrahim died in a day in which the sun eclipsed, the Muslims thought that it eclipsed for the death of Ibrahim, but the Prophet (May the blessings and peace of Allâh be upon him), in whose eyes the sun eclipsed – as Al-Aqad (may Allâh forgive him) said, "No". Then he emphasized, "The sun and the moon are signs of Allâh and do not eclipse for the death of any body"[5].

This is our truthful and honest Prophet, who refuses linking the eclipse event with the death of his beloved son. He was able to keep silent, especially at the time of his sorrow, and he would be excused. But, he is truthful and honest Messenger (May the blessings and peace of Allâh be upon him) who called for science and discarding superstition. He refused to say that the natural phenomenon occurred due to the death of his son, even if it eclipsed because of his own death.

The Messenger and the modern science:

This leads us to the Prophet's attitude towards the experimental science and many people wrote in this field, but from another side that agrees with the opinion of the Prophet (May the blessings and peace of Allâh be upon him). This is due to the new discoveries, facts or theories of the modern science. One of the books that dealt with this field is some of the books of Dr. Zaghloul An-Naggar, and formerly Prof. Abd Ar-Razzaq Nufal - may Allâh forgive him – in his books: "The Messenger and the Modern Science" and "Sunnah and the Modern Science".

References:

(1) Al-Awsat Dictionary by At-Tabarany.
(2) Sunan At-Tirmidhi.
(3) Al-Ibana Al-Kubra by Ibn Batta.
(4) Musnad Ahmad.
(5) Sahih Al-Bukhary.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Allâh's Messenger (May the blessings and peace of Allâh be upon him) and the science

By:

Prof. Dr. Mohammad F. F. Bayomy

It is now well known by many wise and neutral historians that the human history, from the creation of the universe up to now and till the Day of Judgment, does not remember a person who encourages and calls for science more than Muhammad Ibn 'Abdullah (May the blessings and peace of Allâh be upon him).

The Prophet realized the great significance of real knowledge and correct science from the moment He (May the blessings and peace of Allâh be upon him) received the first following Qur'ânic verses which say:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾. (سورة العلق : الآيات ١ – ٥).

"Read: In the name of your Lord who created. Created man from clots. Read: And your Lord is the most Honorable. Who taught by the pen. He taught man what he did not know". [Al –'Alaq (The Clot: 1- 5)].

One of the undoubted saying is that Islâm is a religion of science and civilization. The verses of the Noble Qur'ân concerning urging the Muslims for science are emphasized by the Prophet (May the blessings and peace of Allâh be upon him) in many occasions and situations whether directly or indirectly. I have just mentioned before that the beginning of the sending down of the Noble Qur'ân was an order of reading, which is the best means of learning, therefore, the best way for science.

Meanwhile, Allâh honored means of writing which are the pencil, the lines it produces and science hidden in the souls. Allâh, Glory be to Him, swore by them defending His Prophet from accusation fastened to him by the deluded disbelievers. Then, Allâh promised him with great reward and granted him great morals in His saying in Sûrat Al-Qalam:

﴿ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾. (سورة القلم : الآيات ١ – ٤).

"Nun, and (by) the pen and what they inscribe, In no way are you, by the favor of

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «ربيع الأول» ١٤٣٥هـ

■ التطبيق العملى لتجديد الخطاب الدينى .... د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف) ٢
■ التنوير فى الفكر الإسلامى .... د. محمد شامة ٧
■ الرسول القدوة والمثل الكامل .... فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان ١٤
■ النور المنبعث من رحم الهداية .... د. أمان محمد قحيف ١٨
■ رسالة الإعلام تجاه نبى الإسلام .... د. عبد الصبور فاضل ٢٣
■ «من فوق المنبر» كيف نحتفل بالمولد النبوى الشريف .... فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل ٢٧
■ فرح الوجود بمولد الحبيب .... د. محمد محمود محفوظ ٣١
■ قبس من النور الخالد .... مصطفى إبراهيم خيان ٣٤
■ الميلاد النبوى بين الاحتفاء والاقتداء .... أسامة فخرى الجندى ٣٩
■ الترغيب فى العزم والعزيمة من أخلاق النبى العظيمة .... د. حسن السيد خليل ٤٢
■ مولد النور ﷺ .... يحيى السيد النجار ٤٤
■ السنن الحضارية والأفكار النهضوية عند الشيخ محمد الغزالى .... د. ناصر أحمد سنه ٤٨
■ الأزهر الشريف ووسطية الإسلام .... د. حسن أحمد خليل ٥٤
■ المشكلة الاقتصادية بين القوانين الوضعية والنظرية الإسلامية .... د. أحمد فاروق الهلباوى ٥٩
■ الأخلاق بين تعاليم الإسلام الصحيحة والممارسات الخاطئة .... محمد كامل شاهين ٦٤
■ دور الزكاة فى سد الحاجات الأساسية للفقراء .... متابعة.. أمنية مصطفى حامد – حسام فاروق ٧١
■ منازل الشهداء عند الله .... د. أحمد عبد اللطيف الكلحى ٧٥
■ مكانة الإنسان فى الكون .... د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة ٧٨
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم .... د. حامد عبد الغفار هلال ٨٢
■ الذرة فى القرآن الكريم .... د. حسنى حمدان ٨٥
■ أنباء وأخبار .... منير أحمد بيومى ٨٩
■ الكسب الحلال قيمته وثمراته .... د. طه عبد السلام خضير ٩٣
■ رائدة الحركة النسائية فى الإسلام «أم عمارة» .... خليل محمد خليل ٩٧
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية .... د. طه مصطفى أبو كريشة ١٠٠
■ وزارة الأوقاف تكرم ممثلى الأزهر الشريف بلجنة الخمسين .... أمل عدلى ١٠٥
■ نشاط مكثف للجنة الأسرة بالمجلس .... ميرفت عيسى ١٠٩
■ أثر القرآن فى الشعر والشعراء .... د. هند ماهر أبو العطا ١١٠
■ خلق الرحمة .... فضيلة الشيخ محمد عز عبد الستار ١١٤
■ أين الطريق إليك؟؟؟ (دفاعًا عن نبى الإسلام) .... د. صابر عبد الدايم ١١٦
■ يسألونك فى الدين والحياة .... فضيلة الدكتور شوقى علام ١١٨
■ نافذة على القراء ١٢٢
■ حديث أم القرى (شعر) .... عبدالعظيم محمود عمران ١٢٥
■All´ah,s. Messenger (may the Belessings and Peace of All´ah be upon him) and the Science .... Dr. Mohommad F.F Bayomg ١٢٧
■ المحتويات ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

جائزة وزارة الأوقاف للدراسات الإسلامية

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية عن فتح باب الترشح لجائزة وزارة الأوقاف للدراسات الإسلامية للعام الثامن ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م والتى ينظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وقيمتها مائتا ألف جنيه. ويدعو المتخصصين والجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية لترشيح من يرونه مستوفيا لشروطها وذلك فى موضوع: «**دور الأزهر فى ترسيخ القيم والتعايش السلمى بين الواقع والمأمول**»

وفقا للشروط التالية:

أولا:

- أن يكون البحث المقدم لنيل الجائزة أصيلاً فى بابه لم يمض على تاريخ طبعه ونشره أكثر من خمس سنوات من تاريخ هذا الإعلان.
- أن يكون مصوغًا فى أسلوب علمى ومنهجى رفيع المستوى بإحدى اللغات العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية، أو الألمانية.
- أن يسهم فى إثراء الفكر الإنسانى بصفة عامة والفكر الإسلامى بصفة خاصة.
- ألا يقل عدد صفحاته عن (مائة وخمسين صفحة) من القطع المتوسط.
- ألا يكون موضوعاً لرسالة جامعية، أو مترجما من بحث أجنبى، أو تحقيقاً لمخطوط.
- أن يرفق به ملخص فى حدود (٥ صفحات) بكل من اللغتين العربية والإنجليزية.
- ألا يكون قد سبق منحه جائزة من أية جهة أخرى.
- النسخ المقدمة للمسابقة لا ترد.

ثانيا: يشترط فيمن يتقدم للترشح للحصول على الجائزة:

- أن يكون مصرى الجنسية.
- أن يتم الترشيح من قبل الجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية بخطاب ترفق به السيرة الذاتية للباحث وقائمة بإنجازاته العلمية وعشر نسخ من البحث وثلاث صور ملونة ١٠×١٥سم مع استيفاء البيانات بالنموذج المعد لذلك بأمانة الجائزة بالمجلس.
- يحق للباحث أن يتقدم مباشرة ببحثه لأمانة الجائزة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ألا يكون قد سبق للمرشح الفوز بهذه الجائزة.

ثالثا: تقدم الطلبات باسم السيد الأستاذ الدكتور / أحمد على عجيبة - الأمين العام للمجلس - بمقر المجلس لمدير مكتبه مع تسلمه إيصالا يفيد تسليمه للمطلوب على العنوان التالى: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ٩ ش النباتات - جاردن سيتى - ت: ٢٧٩٥٣٦٢١ - ٢٧٩٤٨٨٥٩

- آخر موعد لتلقى الطلبات والبحوث هو ٢٠١٤/٢/١٥م

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle